نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه تأليف
العلامة السيد علي بن سليمان البجمعوي
المدني المغربي وهو آخر حواشي
الكتب الستة له حفظه الله
ونفع به المسلمين
آمين

نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه تأليف
العلامة السيد علي بن سليمان البجمعوي
المدني المغربي وهو آخر حواشي
الكتب الستة له حفظه الله
ونفع به المسلمين
آمين

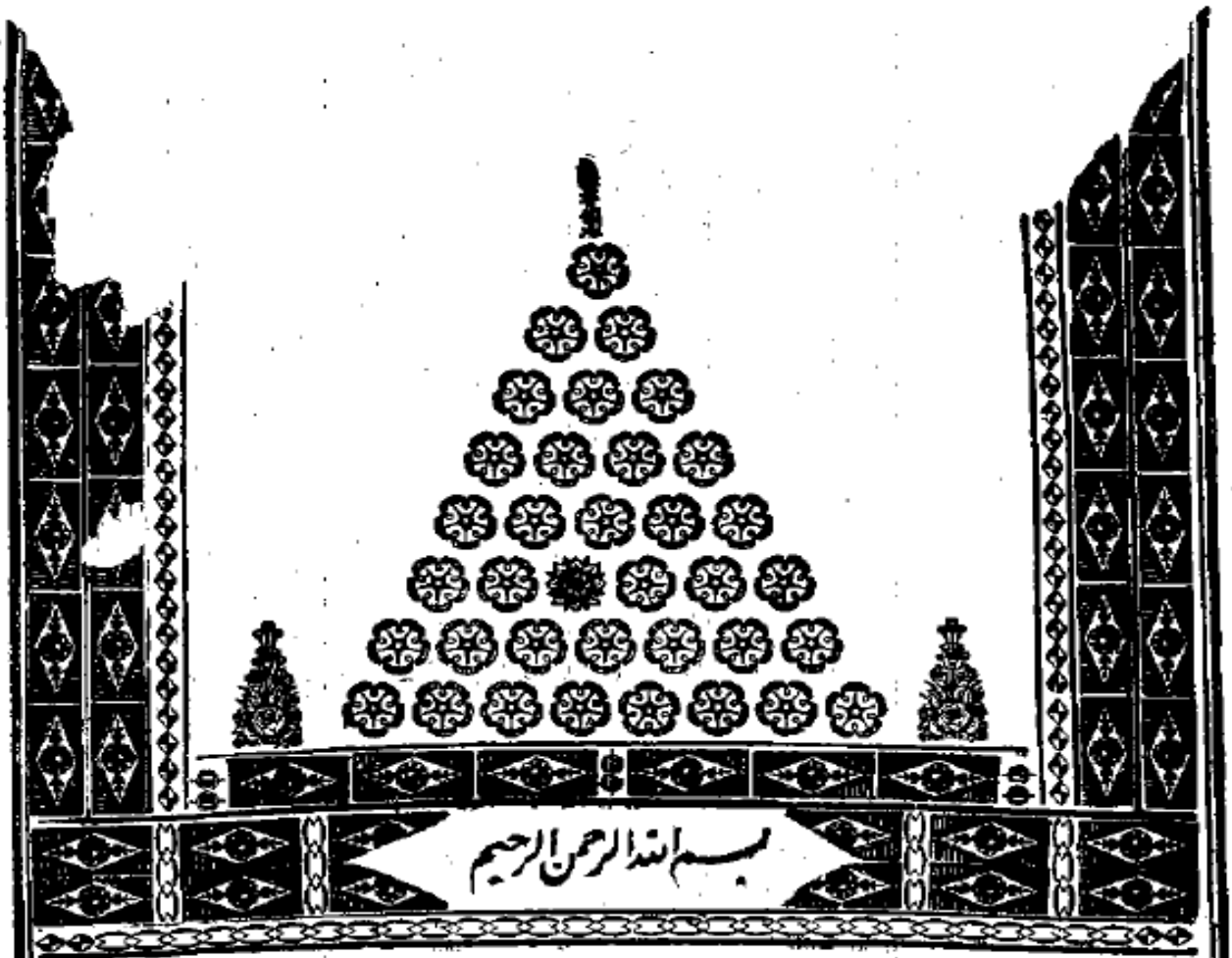
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والاكرام الكبير المتعال والصلاة والسلام على سيد الأنام وعلى أحبته سيدنا محمد سديد الكلام والفعال (أما بعد) فيقول الدمنتي البجمعوي علي بن سليمان الراجي له ولكل الموحدين الغفران من ربه الله الحنان المنان الرحمن هذا اختصار سادس مما وعدت بوضعه على الكتب الستة وهو اختصار تعليق الحافظ أبي الفضل السيوطي على سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن ماجه بخط ما اختصرته من تعليقاته على الكتب الخمسة راقما لأولئك الأئمة بالرموز المارة بصدر الصحيحين والترمذي معتمدا في الضبط على ما قدمته هنالك ورجما وشحته بفوائد جمة فرت عنه وعن غيره من الفحول (وسميته نور مصباح الزجاجة على سنن ابن ماجه) وبحوله تعالى أقول وعلى كل الخيرات وضدها أصول وأحول (ترجمة المصنف) قال الامام أبو القاسم الرافعي بتاريخ قزوين محمد بن يزيد أبو عبد الله بن ماجه القزويني وماجة لقب يزيد والد أبي عبد الله كما رأيته بخط أبي الحسن القطان وهبة الله بن زاذان وقد يقال محمد بن يزيد بن ماجه والاول أثبت وهو امام من أئمة المسلمين كبير متقن مقبول بالاتفاق صنف التفسير والتاريخ والسنن وتقرن سننه بالكتب الخمس وسمعت والدي يقول عرض كتاب السنن لابن ماجه على أبي زرعة الرازي فاستحسنه وقال لم يخطئ الا في ثلاث أحاديث سمع بالعراق ومصر والشام وقزوين والري ونيسابور وروى عنه ابن سويه ومحمد بن عيسى الصفار واسحق بن محمد وعلي بن ابراهيم وسليمان بن يزيد وميسرة بن علي وأحمد بن ابراهيم الخليلي والمشهورون برواية السنن عنه علي بن ابراهيم القطان وسليمان بن يزيد القزويني وأبو جعفر ابن عيسى المطوعي وأبو بكر حامد بن كينوية الاجهريان ولد ابن ماجه سنة تسع ومائتين ومات

سنة ثلاث وسبعين وتولى غسله محمد بن على القهرمان وابراهيم بن دينار الوراق وصلى عليه أخوه أبو بكر ودفنه أبو بكر والحسن أخواه وابنه عبد الله ورثاه يحيى بن زكريا الطرائفى فقال

أياقبر ابن ماجة غيبت قطرا * ملقا بالغداة و بالعشى
فقد حزت التقى والبر طرا * تضمنت البرى من البرى
من الايمان قولا ثم فعلا * جهارا ليس ذلك بالخفى
ألا ياعين جودى ثم جدى * بدمع فى البكاء على التقى
أبى عبد الاله أبى اليتامى * أب بر بهم حدب حفى
أقول لقلتى الا ابكياه * لفقدان لآثار النبى
ونشر مناقب كثرت وطابت * لآل الله كالمسك الذكى
بعقل وافر لاعيب فيه * بكالسيف الصقيل المشرفى
فقيه كان ذا حلم وبر * وما النعمان كان له بشى
عليه الله صلى ثم صلى * عليه من ملائكة العلى
وأم الارض و بل ما أجنت * به من لوذعى أحوذى
يحق لكل ذى دين ودنيا * يبكيه بدمع لا يكى

وقال محمد بن الاسود القزوينى

لقد أوهى دعائم عرش علم * وضعضع ركنه فقد ابن ماجه
وخاب رجاء ملهوف كئيب * يداويه من الداء ابن ماجه
ألا الله ماجنت المنايا * علينا من تخطفها ابن ماجه
محمد الذى ان عد يوما * مصابيح الدناعد ابن ماجه
فمن يرجى لعلم أو لحفظ * بشرخ بين مثل ابن ماجه
ومن لمصنفات مسندات * ومنتخباتها بعد ابن ماجه
ومن يعطى الذى أعطاه ربى * من التبيين والفقه ابن ماجه
أباعبد الاله مضيت فردا * وما خلفت مثلك يا ابن ماجه

قال الرافعى هذا نظم لا قافية له لكن قد يوجد مثله فى المنظومات قلت ان كل كلمة كررت قبل سبعة أبيات ابطاء الا لفظ الجلالة فيجوز قافية بكل أبيات القصيدة قلت وكذا كلمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ بالجلالة كل لذات الوحدانية القديمة و باسم محمد كل لذات الوحدانية الحديثة وقل من رأى هذا فيفهمه حقا اه وذكر أبو الحسن بن القطان صاحب ابن ماجه ان عدة أحاديث سنن ابن ماجه أربعة آلاف

﴿أبواب السنة﴾

(عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا) قال ابن عساكر بالاطراف هذا مختصر من حديث يليه وبابه شرطية بالحلين (ذرونى) بنقط داله فضم راء مخفف أى اتركونى من السؤال (ماتركتكم) أى مدة

تركى أمركم أونهيكم فيها مصدرية ظرفية فاذا أمرتكم بشئ فخذوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فانتهوا قال أبو الفتوح الطائى بالاربعين الفقه يدور على خمسة أحاديث الاعمال بالنيات والحلال بين والحرام بين وما نهيتكم عنه فانتهوا وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم ولا ضرر ولا ضرار قال حق باطاليه وكانه سماه خمسة بعد جملة الامر وجملة النهى حديثين لانهما قاعدتان من قواعد الفقه قال بط وقد علل ذلك بان اجتناب المنهى أسهل من فعل المأمور به فلم يقيده بما قيد به المأمور من الاستطاعة لكن أخرجه الطبرانى باوسطه بلفظ فاذا أمرتكم بشئ فأتوه واذا نهيتكم عن شئ فاجتنبوه ما استطعتم فالظاهر انه قلبه بعض رواته وقد عقدوا بعلوم الحديث نوع المقلوب وله أمثلة عديدة قال بط ذكرتها بشرح ألفيتى (كان ابن عمر اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لم يعده) كلم يدعه بحذف واوجزما أى لم يتجاوزه (ولم يقصر عنه) كينصر اى لم يقف عنه فلا يعمل به نهيا ولا يتركه أمرا اذ يقف عند حده فلا يتأخر عنه ولا يتعداه وهذا مشهور بسيرة ابن عمر اذ كان شديد الاتباع لآثاره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بسند أحمد بسند صحيح عن أنس بن سيرين قال كنت مع ابن عمر بعرفات فلما راح رحت معه حتى أتى الامام فصلى معه الظهر والعصر فوقف هو وانا وأصحاب لى فأفاض الامام فأفضنا معه حتى أتى الى المضيق دون المازمين فأناخ فانخنا ونحن نحسب انه أراد الصلاة فقال غلامه لم يردها لكنه ذكر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما انتهى اليه قضى حاجته فأحب ان يقضيها وبه بسند صحيح عن مجاهد قال كنا مع ابن عمر رضى الله تعالى عنا معا يسافر بمكان فحاد عنه فسئل لم فعلت فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله ففعلته وبالبزار بسند صحيح عن ابن عمر كان يأتى شجرة بين مكة وطيبة فيقيل تحتها ويخبر انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يفعله وبسند حسن عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر محلول الازرار فقال رأيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم محلول الازرار (أ لفقر تخافون) بهمزا استفهام ونصبه الفعل مفعولا مقدما (لا تزال طائفة من أمتى منصورين) قال قر الطائفة الجماعة وبالنهاية من الناس ويسمى واحد كانه أراد نفسا طائفة واسحاق بن راهويه تعادون الالف ويجمعان بان يكون شأنها امر أواحدا الى أن يكون عدد المتمسكين بما كان عليه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وأصحابه ألفا أرادانهم لا يعجزهم كثرة أهل الارض انتهى واخرج ابن أبى حاتم بتفسيره عن مجاهد قال هى من واحد لالف وعن ابن عباس هى الرجل والنفر والجوهرى عنه هى الواحد فما فوقه وأحمد ان لم تكن هذه الطائفة أهل الحديث فلا أدرى من هم أخرجه الحاكم بعلوم الحديث وقع هم أهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذهب أهل الحديث وخ بصحبه هم أهل العلم المجتهدون لان المقلد لا يسمى عالما فاستدل به على استمرار الاجتهاد للقيامة أو بجيء أشراطها الكبرى وذكر فى خلق أفعال العباد اثر خبر أبى سعيد قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطا قال هم الطائفة المذكورة بخبر لا تزال طائفة من أمتى وقر بشرح مسلم هم من قال الله تعالى فيهم ومن خلقنا أمة يهدون بالحق وبه يعدلون ولعلهم قوم متفرقون

فى أنواع المؤمنين ممن يقيم أمره تعالى من كمل اهدوفقيه ومحدث وزاهد وآمر بمعروف وغيره من أنواع الخير ولا يلزم اجتماعهم فى مكان واحد بل يجوز أن يكونوا متفرقين فى أقطار الارض قلت كل هذا خبط بل هم أهل الديوان أهل الحل والعقد وهم متفرقون فى الارض ومتفرقون فى أنواع الخلق فبهم قوام العالم كله فانظر شرح محمد بن محمد انتهى والطبرى لا تعارض بين هذا وبين خبر لا تقوم الساعة الا على أشرار الخلق ولا تقوم الساعة حتى لا يقول أحد الله الله وما جاء فيه من الاحاديث اذا أريد بهذا الخصوص أى لا تقوم الساعة على أحد يوحد الله الا مجمل كذا الذى به الطائفة المذكورة أو هذا بوقت دون وقت وان هذه الطائفة تبقى لمجىء ريح المؤمنين التى تقبض روح كل مؤمن فيبقى شرارهم فعليهم تقوم الساعة قلت هذا هو الحق المبين فبالريح تقوم ساعة كل مؤمن وهى الساعة بخير لا تزال الخ فيبقى بعدهم شرار الناس من زمانا يفسون به ذكر الله تعالى بحيث لا يذكر أسلافهم تقوم الساعة بخبر الشرار والله تعالى أعلم (لا يضرهم من خالفهم) قال قر أى من لم ينصرهم من الخلق (نا أبو بكر بن زرعة) هو خولانى شامى ماله عند المصنف شئ الا هذا ولا له عند الخمسة شئ (سمعت أبا عنبة الخولانى) بكسر عينه ففتح نونه فموحدة كواحد عنب اسمه عبد الله أو عمارة وأنكر قوم صحبته فعدوه بالتابعين وقال البغوى بمعجمه كان من اصحاب معاذ أسلم بحياته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ان الله يغرس) بنقط عينه فراء فسين كيضرب بأخرى لا يزال الله يغرس (فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته) رواه البغوى بمعجمه عنه موقوفا قال نا محمد بن عمرو بن حوان نا هيبة بن الوليد نا أبو بكر بن زرعة عن سريج بن مسروق عن أبى عنبة الخولانى قال ما فتق فى الاسلام فتق فسد ولكن الله يغرس فى الاسلام غرسا يعملون بطاعته (الا وطائفة من أمتى بالمعروف) قال قر اى قائمون به منصورون غالبون و ج أى غالبون على من خالفهم وأراد بالظهور أنهم غير مستورين بل مشهورون والاول أولى ولم يقل قاهرين لعدوهم (حتى يأتى أمر الله) قال قر أى الساعة كما فسر بأخرى و ج أمره تعالى هبوب تلك الريح التى تقبض روح كل مؤمن فاذا تحقق خلو الارض عن مسلم فضلا عن عالم فضلا عن مجتهد وأمار وايته بلفظ حتى تقوم الساعة فتحمل على اشراطها بوجود آخر أشراطها قلت بل ساعة المؤمنين كما مر اذ قيام ساعة كل أحد موته فيأتى قيام الساعة الكبرى فلا تجد اذا الا الاشرار الكفرة الفجرة الذين تقوم عليهم (يوشك الرجل متكئا على أريكته يحدث بحديث من حديثى) قال ابن مالك بتوضيحه يوشك آتى أو أوشك من افعال المقاربة يطلب رفع اسم ونصب خبر محلا اذ لا يكون الا آتيا مقرونا بأن ولم أره تجرد عنه الا بهذا الخبر وقوله يوشك من فر من منيته * فى بعض غراته يوافقها قال بط قد رواه الحاكم بلفظ يوشك ان يقعد الرجل على أريكته يحدث الخ وهى كسفينة سرير فى حجلة فلا يسمى منفردا أو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش أو منصة (لا ألفين أحدكم على أريكته) لا ناهية فله أكدا ألفين بنون أى لا أجدن فان قيل ما معنى نهى المتكلم وانما ينهى غيره قلت هو كقولهم لا أرينك مهينا قال أبو زكريا التبريزى أى لا تكن مهينا فكانه قال أره وكقوله

تعالى ولا تموتن الا وانتم مسلمون أى اثبتوا على الاسلام حتى يأتيكم الموت فلا ينهاكم عن الموت وقس عليه معنى الخبر قلت لانه غير مكلف به اذ لا طاقة له عليه أى لا يكن ملقى وموجودا على أن يكثه فانه يراه تعالى وقد أراني فيجازى جزاء وفاقا لعمله (يأتيه الامر) أى الشئ اذ قسمه الامر والنهى (من أحدث فى أمرنا ما ليس فيه فهو رد) أى مردود أطلق مصدرا على مفعول قال أحمد أصل الاسلام مبنى على ثلاثة أحاديث خبر الاعمال بالنيات وخبر الحلال بين والحرام بين وخبر من أحدث فى أمرنا الخ (فقال ابن له) هو بلال (ان رجلا من الانصار خاصم الزبير) هو ثعلبة ابن حاطب من بنى أمية بن زيد وهو غير ثعلبة بن حاطب مانع الزكاة (فى شراج الحرة) بنقط سينه فراء فجيم كتاب مسايل الماء جمع شرجة كرحمة أضيفت للحرة لانها بها وهو موضع معروف بالمدينة والحرة أرض ذات حجارة سود (سرح الماء) أى أطلقه بعد حبسه (أن كان ابن عمتك) بفتح همزه أى لاجل أن كان ابن صفية عمتك (فضبت له الى الجدر) بجيم فدال فراء كعبد بالنهاية هو هنا مسناة وهو ما رفع حول شجرة كعدار أولغة فى جدار أو أصل الجدار وروى كثلث جمع جدار وبنقط داله أى جذر فلوب أى تمام الشرب من جذر الحساب وهو كعبد وسدر أصل كل شئ أو أصل الحائط والمحفوظ بدال (من حدث عنى حديثا وهو يرى انه كذب) بضم ياء أى يظن ويعلم (فهو أحد الكاذبين) بجمع وتثنية كما صحب قال الطيبى كقولهم العلم أحد اللسانين والخال أحد الابوين (ذات يوم) أى يوما فذات مقحم (وذرفت منها العيون) قلت بنقط داله فراء ففاء كضرب انتهى أى جرى دمعها (والسمع والطاعة وان عبدا حبشيا) بالنهاية أى أطيعوا اذا الامر واسمعوه والهوان كان عبدا الخ ذف كان مرادة قال الطيبى وردهذا مبالغة لا تحقيقا كمن بنى مسجدا ولو كمفحص قطاة أى لا تستنكفوا عن طاعة من ولى عليكم ولو أدنى الخلق (عضوا عليها بالنواجذ) بنقط داله أى بالاضراس أو الضواحك أو الانياب والعض مثل فى التمسك بها بكل ما يمكن من أسباب معينة عليه كمن تمسك بشئ فاستعان عليه بأسنانه استظهارا للمحافظة (فانما المؤمن كالجمل الانف) كمكتف بالنهاية أى المأنوف وهو ما عقر الخشاش أنفه فيطاوع قائده فلا يمنعه أو الذلول من أنف اشتكى أنفه منه فقياسه مأنوف كمصدور ومبطون لمن اشتكى صدره وبطنه بفاء هذا شاذ اوورد الآنف كما صحب بمعناه (كأنه منذر جيش) كمتكلم بالنهاية من يعلم ويعرف قومه ما دهمهم من كعدو (وخير الهدى) كعبد السيرة والهيئة والطريقة (وشر الامور محدثاتها) بالنهاية جمع محدثة كمكرمة وهى ما لا يعرف بكتاب ولا سنة ولا اجماع قال الطيبى بنصب شر عطفا على اسم ان ورفعه عطفا على محل ان باسمها (وكل بدعة ضلالة) بالنهاية البدعة قسمان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كان على خلاف ما أمر الله ورسوله به فهو فى حيز الذم والانكار وما وقع فى حيز عموم ما ندب الله اليه ورسوله وحض عليه فهو فى حيز المدح وما لم يكن له مثال موجود كنفع بجود وسخاء وفعل معروف فهو من الافعال المحمودة فلا يجوز ان يكون ذلك على خلاف ما أمر الله تعالى به ورسوله اذ جعل له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم به ثوابا فقال من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ووزر ابضده فقال ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها

ووزر من عمل بها وذلك اذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله وعما مدح قول عمر بالتراويح نعمت البدعة هذه فلما كانت من أفعال خير ودخلت فى حيز المدح سماها بدعة فحمدوها اذ لم ينشأها الا هم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بل صلاها ليالى فتركها فلم يحافظ عليها ولا جمع لها الناس ولا كانت بوقت أبى بكر وانما جمعهم عمر عليها وندبهم اليها فلهذا سماها بدعة وهى سنة حقيقة لقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين بعدى وقوله اقتدوا بالذين من بعدى أبى بكر وعمر وعثمان وعلى فعلى هذا التأويل يحمل قوله (كل محدثة بدعة) أى ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة وأكثر ما يستعمل المبتدع عرفا فى الذم اه وقال نو قوله (وكل بدعة ضلالة) عام مخصوص كقوله تعالى تدمر كل شئ وأوتيت من كل شئ أى غالب البدع والبدعة لغة كل شئ عمل بلا مثال سابق وشرعا احداث ما لم يكن بوقت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الامام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام فى آخر كتاب القواعد البدعة خمسة أقسام واجب كتعليم علم النحو الذى يفهم به كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لحفظ الشريعة واجب ولا يتأتى الا به وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب وكحفظ غريب الكتاب والسنة وتدوين أصول الفقه والكلام على الجرح والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم ومحرمة كمذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والمجسمة والرد على هؤلاء من البدع الواجبة اذ حفظ الشريعة من هذه البدع فرض كفاية ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وكل خير لم يعهد بالعصر الاول وكالتراويح والكلام فى دقائق التصوف وكجمع المحافل للاستدلال فى المسائل ان أريد به وجه الله تعالى ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف ومباحة كالمصافحة عقب الصبح والعصر والتوسع فى لذيذ المآكل والمشارب والملابس والمساكن والتوسيع الاكام وقد اختلف فى كراهية بعض ذلك روى البيهقى عن الشافعى رضى الله عنه قال المحدثات من الامور ضربان ما أحدث مما يخالف كتابا أو سنة أو أثرا أو اجماعا فهذه بدعة ضلالة وما أحدث من الخير مما لا خلاف فيه من ذلك واحدا مما ذكرنا فهذه بدعة غير مذمومة فقد قال عمر بقيام رمضان جمعا نعمت البدعة هذه اذ لم تكن قبله انتهى ما ذكره نو بتهذيب الاسماء واللغات وقد ألف من المتقدمين الامام أبو بكر الطرطوشى كتاب المحدثات والبدع ومن المتأخرين الامام أبو عبد الله بن الحاج أحد مشايخ تقى الدين السبكى كتاب المدخل فجمع فيه فأوعى وهو كتاب كبير جليل عظيم الشأن على أن به مواضع لا يسلم له انكارها ومما بالغ فى انكاره وهو غير مسلم له عمل المولد الشريف النبوى فصوابه انه من البدع المستحسنة المندوبة اذا خلا من المنكرات شرعا قلت انما أنكره اذ لا يخلو من تلك المنكرات أبدا قال حط ولى به تأليف وكذا احداث الصلاة والتسليم على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم عقب الاذان على المنارة بصورة الاذان فهو من البدع المستحسنة لا المذمومة (ومن ترك دينا أو ضياعا) بالنهاية كسحاب عيالا وأصله مصدر ضاع ضياعا فسمى به العيال كمن مات وترك فقرا أى فقراء وككتاب جمع ضائع كجائع وجياع (فعلى ّ وال ّ) قال حط به لف ونشر مرتب فعلى يرجع للدين والى للضياع (الشق من شق من بطن أمه) بالنهاية أى من قدر الله

عليه فى أصل خاتمته انه شقى فهذا هو الشقى حقيقة لا من عرض له الشقاء بعد ذلك وأراد شقاء الآخرة لا شقاء الدنيا قلت وقيده ببطنها لانه من جملة ما يكتبه ملك الارحام بطنها (ألا ان قتال المسلم كفر وسبابه فسوق) بالنهاية يحمل هذا على من قاتله أو سبه بلا تأويل أو قاله تغليظا لا أنه يخرجه لفسق أو كفر (وان الكذب) يهدى الى الفجور أى يميل عن الصدق واعمال البر (اذا رأيتم الذين يجادلون فيه فهم الذين عناهم الله فاحذروهم) قال التوربشتى المتشابه الذى يحذر منه هو صفاته تعالى التى لا كيفية لها وأوصاف القيامة التى لا سبيل الى ادراكها بقياس أو استنباط ولا لاستحضارها فى نفوس لانها معروفة عن لسان الشارع فسئل مالك عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة (ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا أتوا الجدل) قال البيضاوى أى العناد والمراء والتعصب لترويج مذاهبهم بلا ان يكون لهم بصيرة على ما هو الحق وذلك محرم اما المناظرة لاظهار الحق واستكشاف الحال واستعلام ما لم يعلمه أو تعليم غيره ما هو عنده فرض كفاية وقال الطيبى أو تواحال وقد مقدر والمستثنى منه أعم عموم الاحوال وصاحبها ضمير مستتر بالخبر أى ما ضل قوم مهديون كائنين على حال من الاحوال الا على ابتداء جدل من تزيين ضلال وتشبيه هدى تركوه مع معرفتهم ذلك اذ لا يدفع عنهم معرة بتركه وارتكاب ضلال الا ذلك العناد لجاجا وتمويها على من لا يدرى من العامة (ثم تلا هذه الآية بل هم قوم خصمون) قال الطيبى فان قلت هل طابق معنى الخبر الآية فاستشهد بها قلت من حيث انهم عرفوا الحق بالبراهين القاطعة فاعلنوا وانتهزوا مجالا للطعن فلما تمكنوا مما التمسوه جادلوا الحق بالباطل وهكذا مذهب الفرقة الزائغة (ولا صرفا ولا عدلا) بالنهاية تكرر اللفظان حديثا أى توبة وفدية أو نافلة وفرضا (فى رياض الجنة) براء فوحدة فنقط صاد كسبب بالنهاية أى ما حولها احتجاجا عنها شبهه بابنية حول مدن وتحت قلاع (المراء) كسحاب الجدال (ان الله لا يقبض العلم انتزاعا) قال الطيبى هو مفعول مطلق أى قبضا كرجع القهقرى (ينتزعه) صفة مبينة لنوعه (اتخذ الناس رؤسا جهالا) قال بتنوينه كفلوس جمع رأس وبتركه كعلماء جمع رئيس وكلاهما صحيح والاول أشهر فيه تحذير من اتخاذ الجهال رؤسا (فضلوا وأضلوا) زاد الخلعى بغوائده عن سواء السبيل (من أفتى بفتيا حق غير ثبت) بالنهاية ثبت كسبب حجة وبينة قلت الاولى كعبد أى بما صيره حقا وهو يراه باطلا (فانما اثمه على من أفتاه) قال الاشرفى بشرح المصابيح يجوز كون أفتى ثانيا بمعنى استفتاه اذ جعله فى معرض افتائه بلا علم وكون الاول مجهولا أى فاثم خطيئته على من أفتاه فالاثم على المفتى لا مستفتيه (العلم ثلاثة فما وراء ذلك فهو فضل) قال الطيبى ال فى العلم للعهد وهو ما علم من الشارع وهو العلم النافع فى الدين (آية محكمة) قيل أى غير منسوخة وغير متشابهة اذ أحكم بيانها بنفسها ولم تفتقر لغيرها (أو سنة قائمة) بالنهاية أى دائمة مستمرة قد اتصل عمل بها بلا ترك (أو فريضة عادلة) بالنهاية أى معدلة سهامها فى القسمة على سهام وأنصبة ذكرت بالكتاب والسنة بلا جور أو مستنبطة من الكتاب والسنة وان لم ينصا عليها فتكون معادلة للنص أو هى ما اتفق عليها المسلمون

وقال

وقال الطيبي العلم مطلق يجب ان يقيد بما يفهم منه المقصود فيقال علم الشرع معرفة ثلاثة أشياء بتقسيم خاص فبيانه ان قوله آية محكمة يشتمل على معرفة كتابه تعالى وما يتوقف عليه معرفته لان المحكمة ما احكمت عبارتها بأن حفظت من احتمال واشتباه فكانت أم الكتاب وأصله فتحمل المتشابهات عليها وترد اليها ولا يتم ذلك الا لماهر حاذق في علم التفسير والتأويل الحاوي لمقدمات يفتقر اليها من الاصلين وفنون العربية وقوله سنة قائمة معنى قيام السنة ثباتها ودوامها بالمحافظة عليها من قامت السوق نفقت لانها اذا حفظ عليها كانت كشئ نافق توجهت له الرغبات و يتنافس به المحصلون واذا عطلت وأضيعت كانت كشئ كاسد لا يرغب فيه ودوامها اما أن يكون بحفظ اسانيدها كمعرفة أسماء رجال وجرح وتعديل وأقسامه كصحيح وحسن وضعيف متشعب من أنواع كثيرة واما بحفظ متونها من تغيير وتبديل باتقان وضبط وتفهم معانيها واستنباط علوم جمة منها اذ حملها بل كلها من جوامع الكلم التي أوتيها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله أو فريضة عادلة ان فسر بفريضة متكاثرة كانت شاملة لكل أنواعها وان فسرت بمستقيمة مستنبطة من الكتاب والسنة والاجماع والقياس رجع المعنى اليه وسميت عادلة اذ تعادل وتساوي ما أخذت منه وتعرف من هذا بان معنى قوله فما وراء الخ ان الفضل واحد الفضول الذي لا مدخل له في أصل علوم الدين وما استعاذ منه نفيا بقوله أعوذ بالله من علم لا ينفع قال ذو الغريب الفضل الزيادة حتى غلبت على ما لا خير فيه حتى قيل فضول بلا فضل وطول بلا طول وقيل لمشتغل بما لا يعنيه فضولي واما الطلب لما ثبت بنصوص السنة للافتقار اليه فليس بفضول (عباد بن نسي) بضم نونه ففتح سينه فشد تحتية (سبايا الامم) كمزايا جمع سبية فهي امرأة مسبوية فعيلة مفعولة (الايمان بضع وستون أو سبعون بابا) قال البيضاوي لعله تكثير لا تعديد كقوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة أو تعداد لخصاله بالنهاية بضع بالعدد كسدر ويفتح ما بين ثلاث لتسع أو ما بين واحد لعشر لانه قطعة من عدد قال الازهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت عشرا تركته فلا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء بالحديث قلت الاولى انه أراد ستة وستين عدد اسم الجلالة اشارة الى ست وستين عقيدة التي تجب على المكلف معرفتها بحقه تعالى وحق رسله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ يتضمنها كلها اسم من أسمائه تعالى كما استخرجها السنوسي من لا اله الا الله محمد رسول الله فانظر نظمنا له وشرحه ترا بين من ذلك (والحياء شعبة من الايمان) قال البيضاوي رضي الله تعالى عنا جميعا الحياء تغير وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به أخذ من الحياة فكان الحيي صار لما يعتريه من تغير وانكسار رث الحياة منكسر القوى فلذلك قيل مات وجد بمكانه خجلا وانما أفرده بالذكر لانه كداع وباعث الى كل الشعب لان الحيي يخاف فضيحة الدنيا وفظاعة الآخرة فينزجر عن معاص و يشفق منها والشعبة كغرفة بالنهاية هي طائفة وقطعة من كل شئ وانما جعل الحياء وهو غريزة من الايمان وهو اكتساب لان المستحيي ينقطع بايمانه عن معاص وان لم تكن له تقية بها كالايمان الذي يقطع بينها و بينه وانما جعله بعضه لان الايمان ينقسم الى

ائتمار بما أمر الله به وانتهاء عما نهى عنه فاذا حصل انتهاؤه بحياء كان بعض الايمان
(لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة) بفتح فثقل دال فشدراء واحدة الذر وهو نمل صغير
احمر قال ثعلب ان ماتته نملة زنة حبة أو هي ما لا يوزن أو ما يرى بشعاع الشمس نقلته من كوة (من كبر)
كبر بالنهاية أي كفر وشرك كقوله تعالى الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين اذ قال نقيضه مقابلا له (ولا يدخل النار من كان في قلبه حبة من خردل من الايمان)
أي دخولا مؤبدا أو اذا أراد أن يدخلها نزع ما بقلبه منه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل قلت هذا هو المتعين فيعم من دخلها فخرج ومن عفي عنه بلا دخول (حزاورة) بحاء
فزاي فواو فراء كأساورة بالنهاية جمع حزوار وروحز وروهو ومن قارب بلوغا والتاء لتأنيث
الجمع نا علي بن محمد نا محمد بن فضيل نا علي بن نزار عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية)
هذا أخرجه ت بطريقه هذا وأيضا برواية القاسم بن حبيب عن نزار بن حيان به وقال
حسن غريب وهو مما انتقده الحافظ سراج الدين البلقيني على المصابيح وزعم وضعه فرد
عليه صلاح الدين العلائي ثم حج قد ذكرت كلا بالتعليق على جامع ت قال التوربشتي
بشرح المصابيح الصنف النوع قيل المرجئة هم الذين يقولون الايمان قول بلا عمل فيؤخرون
العمل عن القول وهو غلط لانا وجدنا أكثر أصحاب الملل والنحل ذكروا ان المرجئة هم
الجبرية الذين يقولون باضافة الفعل للعبد كاضافته للجمادات والجبرية بخلاف القدرية
وسميت المجبرة مرجئة اذ يرجؤن أمره تعالى ويرتكبون الكبائر يذهبون فيه للافراط كما
تذهب القدرية الى التفريط وكلا الفريقين على شفا جرف هار والقدرية انما نسبوا للقدر
وهو ما قدره تعالى اذ يدعون ان كل عبد يخلق فعله كالكفر والمعصية ونفوا انه بتقديره تعالى
وقوله ليس لهما في الاسلام نصيب رجما تمسك به من يكفرهما معا والصواب ان لا يسارع
الى تكفير أهل الاهواء المتأولين اذ لا يقصدون به اختيار الكفر بل بذلوا وسعهم في اصابة
الحق فلم يحصل لهم غير ما زعموه فهم الآن بمنزلة الجاهل المجتهد المخطئ ولهذا ذهب المحققون من
علماء الامة نظرا واحتياطا لخبر قوله ليس لهم في الاسلام نصيب مجرى الاتساع في بيان سوء
حظهم وقلة نصيبهم من الاسلام نحو البخيل ليس له من ماله نصيب انتهى و بالنهاية المرجئة
فرقة من فرق الاسلام يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما انه لا ينفع مع الكفر طاعة
سموا لاعتقادهم انه تعالى أرجأ وأخر تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم مسقطا والمرجئة
بهمز وغيره كمحسنة من أرجأته وأرجيته أخرته فهو مرجئي كقري نسبة مرجئي كمرمي
وهو مرجئ كمعط نسبة مرجى كمعطى وهي مرجئة ومرجية (عن أبي هريرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوما بارزا للناس) الخ قال الرافعي بتاء تخفر وبين بارزا للناس أي ظاهرا لهم
لا حجاب دونه واللقاء بالكتاب والسنة الثواب والحساب والموت والرد والبعث ومراده هنا
البعث لقوله بعد ويؤمن بالبعث الآخر فهذا الخبر ان الايمان تصديق والاسلام انقياد وطاعة
ولم يقصد البحث عن حقيقتهما وانما المطلوب بيان ما أمر الناس بالتصديق به والانقياد والطاعة

فيه

فيه فانطبق الجوابان على المقصد المبحوث عنه والاحسان فى العمل تجويده والاتيان به على أكمل الوجوه ومن يراقب غيره و يعظمه يجود ما يعمله له لاسيما اذا كان يراه منه فعبر عن هذا بقوله كأنك تراه و بين ان العبد اذا لم يكن حاضرا مشاهدا فالمعبود قريب مشاهد فعمله واشراط الساعة علاماتها جمع شرط كسبب كذا ذكر بدون الادب وواحد الشروط كعبد واصله مصدر والرب السيد وبهاء اثناه وأشهر ما قيل به ان يكثر سبي وغنائم فيها لغون فى اتخاذ السرارى فله عده من علامات الساعة لاعراضهم عن سنة النكاح أو لظهور الدين واتساع رقعة الاسلام فيليه قيام الساعة وغير المشهور قولان كثرة العقوق وقهر الولد أمه كلمة فعليه فتخصيص أمة لشدة قهرها لمكان رقها زيادة فى استحقارها على حرة وعدم احتيالهم فى أمر الجوارى فينتهى اتهاون الى بيع أمهات الاولاد فربما وقعت بيد ابنها فلا يدرى انها أمه فيفعل بها ما يفعل الملك الاجنبى بامته من كل الوجوه فسماه ربا وربة والاقوال باعتبار الحرية والشرف كسيدها أو انه ولد سيدها وولده قد يسمى سيدا وقد يثبت له الولاء كالسيد أو انه سبب عتقها فهو كسيدها المنعم عليها بعتقها والرعاء كسحاب وغراب والرعاة جمع راع أى البلدان تقع فيترك الرعاة دور البوادى و يسكنون البلاد و يتطاولون فى البنيان بان يباهى بعضهم بعضا فيه كثرة وحسنا من طاوله من الطول والطوال أو يتغلبون ويتسلطون على الجيران فى أمر الابنية وهو افتعالهما من تطاول عليه واستطال وقوله فى خمس أى وقت الساعة المسؤل عنها يقع فى خمس لا يعلمهن الا الله تعالى وانما استدل عليها بعلاماتها وقوله البهم الاشهر فى خ كقفل جمع كميروهو الاسود أو ما على لون واحد لا شية فيه وكعبد وهو المشهور برواية رعاء البهم جمع كرحمة وهى صغير ولد غنم فهى قريبة من رواية رعاء الغنم وأراد به زيادة تحقيق اذراعيها أضعف وأخس فما قالوه كقفل منهم من جعله صفة للابل ومن جعله للرعاة فرفعه وهو الاظهر أى الرعاة السود أو المجهولون قاله طيب كقولهم أمر مبهم أى لم يعرف حاله أو الفقراء كقوله يحشر الناس حفاة عراقيبها اه مناوى الرافعى (نا سهل بن أبى سهل ومحمد بن أبى اسماعيل قالا نا عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى نا على بن موسى الرضى عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عن على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات فقال موضوع آفته أبو الصلت منهم لا يجوز الاحتجاج به قال وتابعه عن على بن موسى عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى وهو يروى عن أهل البيت نسخة باطلة وعلى بن عراب وهو ساقط يحدث بالموضوعات ومحمد بن سهل البجلى وهو مجهول وداود بن سليمان بن وهب الغازى وهو مجهول قال وورد بحديث أنس بسند به مجاهيل قال الدارقطنى لم يحدث به الا من سرقه من أبى الصلت اه والحق انه غير موضوع فأبو الصلت وثقه ابن معين وقال لا يكذب و بالميزان رجل صالح الا انه شيعى وعلى بن عراب روى له ن و ه ووثقه ابن معين والدارقطنى وقال أحمد ما أراه الا صدوقا والخطيب كان غاليا فى التشيع ووصفه رواته بالصدق والمزى بتهذيبه تابع أبا الصلت عليه الحسين على التميمى الطبرستانى عن محمد

ابن صدقة العنبرى عن موسى بن جعفر وتابعه أحمد بن عيسى بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب العلوى عن عباد بن صهيب عن جعفر قال بخ بخ وروايتهما بفوائد تمام ووجدت له أيضا متابعات أخر فاخرجه الشيرازى بالالقاب بطريق محمد السيد المحبوب عن أبيه على بن موسى والصابونى فى المائتين بطريق محمد بن زياد السهمى عن على بن موسى والبيهقى بالشعب بطريق أبى الصلت ومحمد بن أسلم قالا نا على بن موسى قال البيهقى فذكره بسنده غيرانه قال الايمان اقرار باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وأخرجه ابن السنى بكتاب الاخوة والاخوات بطريق عبد الله بن موسى عن أبيه على بن موسى وله شاهد بحديث عائشة أخرجه الشيرازى بالالقاب والسليمى بسند الفردوس وأخرجه البيهقى بحديث أبى قتادة شاهدا لهذا وقد سقت طرق هذه كلها بالآلئ المصنوعة (لا يؤمن بى أحد حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين) قال البيضاوى لم يرد الحب طبعا بل حب الاختيار المسند للايمان الحاصل من الاعتقاد اذ حب المرء لنفسه وولده طبع مركوز غريزى خارج عن حد الاستطاعة ولا تكاف نفس الا وسعها ولا سبيل لقلبه أى لا يصدق فى حبى حتى يبذل فى طاعتى نفسه ويؤثر رضاى على هواه وان به هلاكه والطيبى قوله ولا سبيل لقلبه غير مطلق لان المحب قد يقهى فى المحبة لمجاوزته الحد فيؤثر هوى المحبوب على نفسه فضلا عن ولده وبقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أحب اليه من ولده ووالده اشعار بالموازنة والترجيح وتلميح لصفة النفس الامارة واللوامة والمطمئنة فان الامارة مائلة للذات والمطمئنة مقابلة لها مرجحة لحب الآخرة فمن رجح الامارة كان حب ولده وأهله راجحا على حبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمطمئنة كان حكمه بالعكس ويؤيده قوله ومن محبته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصر سنته والذب عن شريعته وتمنى حضور حياته فيبذل نفسه وماله دونه فاذا تبين هذا تبين ان حقيقة الايمان لا تتم الا به ولا يصح الايمان الا بتحقيق اعلاء مدبره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومنزلته على كل والد وولد ومحسن ومفضل ومن لا يعتقد هذا فغير مؤمن قال الراغب المحبة ارادة ما يراه أو يظنه خيرا وهى ثلاثة أوجه محبة اللذة كمحبة الرجل المرأة ومحبة النفع كمحبة شئ ينتفع به ومحبة الفضل كمحبة أهل العلم لأهل العلم (وتصديق ذلك فى كتاب الله فى آخر ما نزل بقول الله فان تابوا وأقاموا الصلاة الخ) أى بسورة التوبة لانها آخر ما نزل (أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وانى رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) قال البيضاوى اذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أمرت فهم منه انه تعالى أمره واذا قاله الصحابى فهم منه انه أمره الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واذا قاله شرطى فهم ان أمير أمره وانما خص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصلاة والزكاة بالذكر وبالمقاتلة عليها لانهما أما العبادات البدنية والمالية والمعيار على غيرهما والعنوان له فلهذا سمى الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام وأكثر تعالى من ذكرهما مقترنتين بالقرآن وقال الطيبى أكثر الشارحين أراد بالناس عبدة الاوثان لا أهل الكتاب والذى يذاق من لفظه عمومه واستغراقه كقوله تعالى يا أيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا

فامنوا

فآمنوا بالله ورسوله (الايمان يزيد وينقص) قال ج بالفتح ذهب السلف الى انه يزيد وينقص وأنكره أكثر المتكلمين فقيل متى قبل ذلك كان شكا قال نو والاظهر المختار ان التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الادلة فايمان الصديقين أقوى من ايمان غيرهم بحيث لا تعتريه شبهة ويؤيده ان كلا يعلم ان ما بقلبه يتفاضل حتى انه يكون ببعض احيان أعظم يقينا وتوكلا واخلاصا منه فى بعضها وكذا فى التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها وما نقل عن السلف صرح به عبد الرزاق بمصنفه عن الثورى ومالك والاوزاعى وابن جريرو معمر وغيرهم وهؤلاء فقهاء الامصار بعصرهم وكذا نقله أبو القاسم اللالكائى بالسنة عن الشافعى وأحمد واسحق بن راهويه وغيرهم من الائمة وبسند صحيح عن خ قال لقيت أكثر من ألف رجل من العلماء بالامصار فما رأيت ان أحدا منهم يختلف فى ان الايمان قول وعمل ويزيد وينقص (انه يجمع خلق أحدكم فى بطن أمه أربعين يوما) بالنهاية أى ان النطفة اذا وقعت بالرحم وأراد تعالى ان يخلق منها بشرا طارت بجسم المرأة تحت كل جزء منها كظفر وشعر ولحم ودم فتمكث أربعين يوما فتنزل دما بالرحم فذلك جمعها كذا فسره ابن مسعود بما قبل أى تمكث بالرحم تلك المدة تتخمر به حتى تتهيأ للخلق والتصوير فيخلق اذا اه وقال الطيبى أى يقرأ أحدكم ويحرز ببطنها فالصحابة أعلم الناس بما سمعوه وأحقهم بتأويله وأولاهم بالصدق بما يحدثون به وأكثرهم احتياطا للتوقى عن خلافه فليس لمن بعدهم أن يرد عليهم (ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر باربع كلمات) قال البيضاوى أى يبعث له ملكا فى طور رابع اذا تكامل بنيانه وتشاكلت اعضاؤه فيعين له و ينقش فيه ما قدر له من أعمال وأعمار وارزاق حسب ما اقتضته حكمته وسبقت كلمته لمن وجده مستعدا لقبول حق واتباعه ورآه أهلا للخير وأسباب الصلاح متوجهة اليه أثبته بعدد السعداء وأثبت له اعمالا صالحة تناسبه ومن وجده كزاجا فيا قاسى قلب ضاريا بطبعه متنائيا عن الحق أثبته بعدد الاشقياء الهالكين وكتب له اعمالا تتوقع له من شرور ومعاص هذا اذا لم يعلم من حاله وقوع ما يقتضى تغيره والا كتب له كلا أولا وآخرا وحكم عليه وفق ما يتم عمله به حسبما علمه خواتمه (اكتب عمله وأجله ورزقه وشقى أو سعيد) قال الطيبى حق ظاهره أن يقول وشقاوته وسعادته فعدل اما لحكاية لصورة ما يكتب لانه يكتب شقيا أو سعيدا أى انه شقى أو سعيد فعدل لان الكلام سوق اليها والتفصيل وارد عليها (حتى لا يكون بينه و بينها الا ذراع) قال الطيبى حتى ناصب ولا نافية لا تمنعه من يكون قلت وكذا من جزم كل آت بعده كقوله تعالى الا تنفروا يعذبكم الخ اه وذراع مثل ضربه لمقاربته لدخولها (لو أن الله عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم) قال الطيبى به ارشاد عظيم و بيان شاف لازالة ما طلب منه اذ هدم به قاعدة القول بالحسن والقبح عقلا لانه مالك الارض والسموات وما بهن يتصرف بكل كيف يشاء فلا يتصور منه ظلم اذ لا يتصرف فى الملك غيره فعطف عليه (ولو رحمهم لكانت رحمته خيرا لهم من أعمالهم) ايذانا بأن رحمته لخلقه ليست من ايجابهم عليه بسبب أعمالهم بل هو فضل منه ورحمة فلو شاء ان يصيب برحمته

الاولين والآخرين لايخرج ذلك عن حكمه ولا يعجزه تعالى شئ أراده أصلا (لم يكن ليخطئك) قال الطيبي وقع موقع المحال كانه قال محال ان لا يصيبك (وما أخطأك) قال الطيبي قال الراغب الخطأ عدول عن جهة مراده من أخطأ أراد شيأ فاتفق له غيره وأصابه جاء هو حكما أراده واستعماله بالحديث مجاز (كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار) قال الطيبي أي محل قعوده والواو كاو قلت قد ورد أنهما يكتبان معا ويعرضان معا فيقال هذا مقامك الله منه قالوا واذا على بابها (احتج آدم وموسى) أي تحاجا (فحج آدم موسى) أي غلبه بالحجة (لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع) قال المظهري هذا نفي أصل الايمان لا نفي الكمال فمن لم يؤمن بواحد من هذه الاربع لم يكن مؤمنا (طوبى لهذا عصفور من عصافير أهل الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه) قال الطيبي فان قلت قولها عصفور من أي باب هو لانه ليس من التشبيه اذ لم يرد ثم عصفورا فهذا يشبهه ولا من الاستعارة لذكر المشبه والمشبه به أي هو عصفور كعصفور منها قلت هو من باب الادماج كقوله * تحية بينهم ضرب وجيع * وقولهم القلم أحد اللسانين جعل بالادعاء التحية والقلم قرينين أحدهما المتعارف والآخر غير المتعارف من ضرب ولسان فبين بقوله ضرب وجيع ان المراد غير المتعارف فجعلت رضي الله تعالى عنها معا العصفور صنفين متعارفا وطفلا من أطفال الجنة و بينت بقولها ان المراد الثاني وقولها لم يعمل السوء بيان لاحاق الطفل بالعصفور وجعله منه كجعل القائل القلم لسانا بواسطة افصاح كل عن أمرهم قلت وأقرب من هذا انها سمته عصفورا لان الصبيان كالطيور بعد الموت كارواح الشهداء فهو بين بلا تكاف اه وقال طوبى من الطيب قلبوا ياءه واوا لضمة قبلها أي أطيب المعيشة له أو أصاب خيرا يكفيه فمن كذلك طاب عيشه ونفسه فحق ان يقال له طوبى فاطلق اللازم وأراد الملزوم (قال أو غير ذلك) بقائق الزمخشري ان الهمزة استفهام والواو عطف على محذوف ورفع غير بعامل حذف أي أو وقع هذا وغير ذلك قال الطيبي ويجوز كون أو بمعنى بل كقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم يرتض قولها وأضرب عنه فأثبت ما يخالفه لانه من الحكم بالغيب والجزم بتعيين ايمان أبوي الولد أو أحدهما لانه تبع لهما ومرجع معنى الاستفهام لهذا لانه انكار للعزم وتقرير لعدم التعيين قال فاعمل الرد كان قبل انزال ما أنزل عليه في أولاد المؤمنين ونحو أجمع من يعتد به من علماء المسلمين ان من مات من أطفال المسلمين فهو من أهل الجنة لانه غير مكلف وتوقف به بعض من لا يعتد به لهذا الخبر فاجابوا عنه بأنه لعلمنها عن المسارعة للقطع بلا دليل قاطع أو قاله قبل الانزال كما مر (ان الله خلق للجنة خلقا خلقهم لها) قال الطيبي كرر خلقهم لانا طة أمرزائد به كقوله (وهم في أصلاب آبائهم) اهتماما واعتناء بشأنه (من تكلم في شئ من القدر) قال الطيبي قال في شئ لان في القدر يفيد مبالغة في نهي عن قليله وأحرى عن كثيره (مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بفلاة) قال الطيبي أراد صفة لا متثلا سائرا أي صفته العجيبة الشأن ورود ما يرد عليه من عالم الغيب بسبب لمة ملك أو شيطان وسرعة تقلبه كصفة ريشة واحدة تطيرها الرياح بارض خالية من عمران لانها أشد تأثيرا منها بالعمران (لا يزيد في العمر الا البر) قيل أي اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد أو يزاد به حقيقة

وقال

وقال نو اذا علم تعالى ان زيدا يموت بسنة كذا استحال موته قبلها أو بعدها فاستحال ان تزيد آجال علمها الله تعالى أو تنقص فتعين تأويل الزيادة بأنها بالنسبة لكمالك الموت ممن وكل بقبض الارواح وأمره بالقبض بعد آجال محدودة فانه تعالى بعد أمره به له ان يأمره بغيره أي يثبت باللوح المحفوظ فينقص عنه أو يزيد على ما سبق به علمه في كل شئ فهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده أم الكتاب فعلى هذا يحمل قوله تعالى ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده فالأجل الاول ما باللوح وما عند ملك الموت واعوانه والثاني ما بقوله وعنده أم الكتاب وقوله اذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (ولا يرد القدر الا الدعاء) قال التوربشتي القدر الامر المقدر وبه وجهان الاول ان يراد بالقدر ما يخافه عبد من نزول مكروه و يتوقاه فاذا وفق لدعاء دفعه الله عنه فيكون تسميته بالقدر مجازا و يزيده وضوحا انه لما سئل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أرأيت رقى نسترقيها وأدوية نتداوى بها هل ترد من قدر الله شيأ قال هي من قدر الله فقد أمر الله بالدعاء والتداوي مع علم الخلق بان المقدور كائن اذ حقيقة المقدور وجودا وعدما مختفية عنهم الثاني ان يراد به الحقيقة على معنى رد الدعاء له تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء كانه لم ينزل به و يؤيده خبر الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل وقال الغزالي فان قيل فما فائدة الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلايا بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود الرحمة كما ان المبذر سبب لخروج النبات والترس يردسهما (فيما جف به القلم) بالنهاية أي ما كتب باللوح المحفوظ من مقادير وكائنات والفراغ منها تمثيل بفراغ الكاتب من كتابته و يبس قلمه (ان مجوس هذه الامة المكذبون باقدار الله) قال الطيبي هذا التركيب من باب قولهم القلم أحد اللسانين لما مر بخير غائشة عصفور من عصافير الجنة وكلمة هذه اشارة لتعظيم المشار اليه والى الرد على القدرية والتعجب منهم أي انظروا الى هؤلاء كيف امتازوا من هذه الامة المكرمة بهذه الهيئة الشنيعة حيث نزلوا من اوج تلك المناصب الرفيعة الى حضيض السفالة والرذالة و بالنهاية انما جعلهم مجوسا لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة فرأوا ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وكذا القدرية يضيفون الخير الى الله والشر للانسان والشيطان والله تعالى خالق كل شئ فلا شريك له في أي ايجاد أو اعدام فكلاهما مضاف له تعالى خلقا وايجادا وللعاملين لهما عملا واكتسابا (اني أبرأ الى كل خليل من الخلة) بالنهاية الخلة بالضم الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله أي في باطنه والخليل الصديق فعيل فاعل و يكون كمفعول قاله اذ خلته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت مقصورة على حبه تعالى فليس فيها لغيره متسع ولا شركة من محاب الدنيا والآخرة فهذه حالة شريفة لا ينالها أحد بكسب واجتهاد فان الطبائع غالبة وانما يخص الله بها من يشاء من عباده كسيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومن جعله مشتقا من الخلة بالفتح الفقر والحاجة قال أي اني أبرأ من اعتماد وافتقار الى أحد غيره تعالى (أبو بكر وعمر سيدا كهول الجنة) بالنهاية الكهل رجل من زاد على ثلاثين لخمسين أراد به هنا الحليم العاقل أي انه تعالى

يدخل أهل الجنة بها حلماء عقلاء وقال الطيبي عدهما منهم نظرا لما كانا عليه بالدنيا والا فليس بأهل الجنة كهل كقوله تعالى وآتوا اليتامى أموالهم (وأنعما) كأكرما بالنهاية أي زادا وفضلا من أحسن اليه وأنعم أي زاد على انعامه أو صارا الى النعيم ودخلا فيه كأشمل دخل في الشمال (اللهم أعز الاسلام بعمر) قال الطيبي أي قوه وانصره (وقال أي داود بن عطاء المدني عن صالح بن كيسان عن أبي شهاب عن سعيد بن المسيب عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يصافحه الحق عمر الخ) قال عماد الدين بن كثير بجامع المسانيد هذا حديث منكر جدا وما أبعد ان يكون موضوعا والآفة فيه من داود بن عطاء (ان تخلع قميصك الذي قمصك الله) بالنهاية من قمصه قميصا ألبسه اياه أي تترك خلافة اعطاكها الله وهو من أحسن الاستعارة (عهدا الي عهدا) قال الطيبي أي أوصاني بان أصبر ولا أقاتل (عن علي قال عهد الي النبي الامي) بالنهاية أي أوصى (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) سئل نو عن معناه فقال أي هما سيدا كل من مات شابا ودخل الجنة اذ توفيا وهما شيخان وأهل الجنة في سن أبناء ثلاث وثلاثين لكن لا يلزم كون السيد في سن من يسودهم فقد يكونه وأكبر وأصغر قال ولا يجوز أن يقال وقع الخطاب حين كانا شابين لانه جهل ظاهر وغلط فاحش اذ توفي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهما دون ثمان سنين فلا يسميان شابين اذا (من كنت مولاه فعلي مولاه) بالنهاية الرب والملك والسيد والمنعم والمعتق والناصر والمحب والتابع والجار وابن العم والحليف والصهر والمعتق والمنعم عليه ومما يحتمل أكثرها وقال الشافعي من له ولاء الاسلام كقوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أو سببه ان اسامة قال لعلي لست مولاي انما مولاي رسول الله فقاله (وحواري الزبير) بالنهاية أي خاصتي وناصري وقال جماعة من المحققين بشد ياء ونصبه وأكثرهم بسكونه (طلحة ممن قضى نحبه) بالنهاية النحب النذر كانه ألزم نفسه أن يصدق اعداء الله حربا فوفى به أو الموت كانه ألزم نفسه ان يقاتل حتى يموت أو ينصر (واني لثلث الاسلام) قال طب أي يوم أسلمت كنت ثالث من أسلم وبقيت سبعة أيام فاسلم بعدي من أسلم (أثبت حراء) أي ياجراء بحذف ياء النداء (فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد) قال ابن مالك أو كالواو والطيبي شهيدا أراد به جنسه اذ ما بعد الصديق كلهم شهداء (أمينا حق أمين) كأمير معا قال الطيبي به توكيد واضافة نحو ان زيدا العالم حق عالم أي عالم حقا جدا اذ يبالغ به جدا فلا يترك من جهد مستطاع شيأ (هو أمين هذه الامة) قال الطيبي كهو الثقة الرضي فالامانة مشتركة بينه وبين غيره من الصحابة لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذا وصف أحدا من صحابته وصفه بصفة غلبت عليه وكان بها أخص (لو كنت مستخلفا أحدا عن غير مشورة لاستخلفت ابن أم عبد قال التوربشتي لابد من تأويله على ارادة جيش بعينه أو استخلافه في أمر من أمور حياته فيمتنع حمله على غيره لانه وان كان من العلم بمكان وله فضائل جمة وسوابق جليلة فانه غير قرشي وقد نص صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان هذا الامر في قريش وابن أم عبد هو عبد الله بن مسعود (من أحب ان يقرأ القرآن غضا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد) بالنهاية الغض

الطرى الذى لم يتغير أراد طرى بقه بالقراءة وهيئاته فيها أو أراد الآيات التى سمعها منه من أول سورة النساء لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا (اذنتك على ان ترفع الحجاب وان تستمع سوادى حتى أنهاك) بالنهاية السواد كسحاب السرار من ساوده مساودة سارّه أو من أدناه سواده من سواده أى شخصه من شخصه (تجاهين) بفوقية بدل واو وجاه تثنية كسحاب أى متقابلين معا (فى فاس رأسه) بهمز بالنهاية هو طرف مؤخره المشرف على قفاه (حسين سبط من الاسباط) بالنهاية أى أمة من الامم بالخير (مرحبا بالطيب المطيب) أى بالطاهر المطهر (ملئ عمارا ايمانا الى مشاشه) كغراب رؤس عظامه (أدراع الحديد) جمع درع كسدر (وصهروهم فى الشمس) بصادفهاء فراء كنفع أى أذابوهم (ولقد أخفت فى الله وما يخاف أحد) بينا ء نائب بهما معا أى خوفت فى دين الله وحدى (ذونكبة) أى حيوان (ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء من رجل أصدق لهجة من أبى ذر) كبيضاء معا قال الطيبى الغبراء الارض واقلت حملت ورفعت والخضراء السماء ومن زائدة ورجل تنازعه الفعلان فاعمل ثانيا وهو دليل ظاهر للبصريين والخبر عام قد خص اذ ليس أصدق من أبى بكر اتفاقا أو أراد به أن لا يذهب الى التورية والمعاريض بالكلام فلا يرخى عنان كلامه ولا يوارى مع الناس ولا يسامحهم بل يظهر الحق البحت والصدق الصرف وبالنهاية اللهجة اللسان وبالفائق ما نطق به المرء من كلامه من لهج به كفرح أغرى (سرقة من حرير) كهمزة قطعة من جيده جمعه كصرد (اهتز عرش الله لموت سعد بن معاذ) بالنهاية أصل الهز حركة واهتز تحرك فاستعمله لارتاح أى ارتاح لصعوده حين صعد واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لامر وارتاح له فقد اهتز له أو أراد فرح أهله بموته (الانصار شعار والناس دثار) بمثلثة كسحاب معا أى هم الخلاصة والبطانة والشعار ثوب يلى جسدا ذ يلى شعره والدثار ثوب فوقه (ولولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) قال البغوى بشرح السنة لم يرد انتقاله عن نسب ولادته لانه حرام مع ان نسبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفضل الانساب وأكرمها بل أراد نسبا بلديا أى لولا ان الهجرة من الدين ونسبتها دينية لا يسعنى تركها لانها عبادة أمرت بها لانتسبت لداركم ونقلت هذا الاسم اليكم أو اراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اكرام الانصار والتعريض بأن لا صفة بعد الهجرة أعلى من النصرة وبيان انهم بلغوا من الكرامة مبلغا لولا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من المهاجرين الى المدينة لعد من الانصار لكرامتهم وهذا تواضع منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وحث للناس على اكرامهم واحترامهم قلت وأفضل من كل لولا أن قدر الله تعالى انى أهاجر فخلقنى بمكة لذلك فانتسب أولا لمكة وثانيا الطيبة لخلقنى بطيبة فانتسب للانصار أولا وثانيا ولكن سبق الامر بان أنتسب للنسبتين معا (علمه الكتاب والحكمة) كقدس قال الطيبى أى السنة لانها اذا قرنت بالكتاب فهى السنة قال تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة (مخدج اليد) بنقط حاء فدال فجيم كمعظم ناقصها (أو مثدن اليد أو مثدون اليد) بالنهاية روى مثدن اليد ومثدون اليد بمثلثة فدال فنون كمعظم ومنصور أى صغيرها ومجتمعها فالمثدن والمثدون الناقص الخلق (وموتن اليد) بفوقية

من آنثت ولدت بنتا أوخرجت رجلا ولدها أولا (احداث الاسنان) بالنهاية حداثة السن كناية عن شباب وأول عمر (سفهاء الاحلام) أى اخفاء العقول (يقولون من خير اقول الناس) قال قر قال بعض العلماء أى ماصدر عنهم من التحكيم من قولهم لاحكم الا لله فله قال على رضى الله تعالى عنه معانى جوابهم كلمة حق أريد بها باطل (يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم) بالنهاية جمع ترقوة وهى عظم بين ثغرة نحر وعاتق وهما ترقوتان واحدة كل جانب زنة فعلوة بفتح أى لا يرفع تعالى قراءتهم ولا يقبلها فكانها لم تجاوز حلوقهم أى لا يعملون به فلا يثابون عليه فحسبهم الصوت بقراءته (يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية) كينصر أى يجوزونه و يخرقونه و يتعدونه كما يخرق السهم شيأ رمى به و يجرحه والرمية كولية صيد قصدته برمى سهمك فخرقه أوكل دابة مرمية (فى الحرورية) هم طائفة من الخوارج نسبوا الحروراء كقد رسول وقصره موضع قريب من الكوفة كان أول مجتمعهم وتحكيمهم فيها (رصافه) براء فصاد ففاء ككتاب جمع كرقبة وهو عقب يلوى على مدخل نصل السهم (فى قدحه) بقاف فدال فحاء كسدر خشب سهم اذ يسمى بقطعه قطعا وبريه بريا وبتقويمه قدحا كسدر بكل وبتريشه وتركيب نصله سهما (فى القذذ) بقاف فنقط اليه كصرد جمع قذة كقرة ريش السهم (فيتمارى) أى يشك (فى فوقه) بفاء فواو فقاف لحوت محل الوتر من السهم (هم شرار الخلق والخليقة) بالنهاية الخلق الناس والخليقة البهائم أوهما بمعنى اراد بهما كل الخلق (بالجعرانة) كعمرانة وبكسر ين فشد موضع بالحل قريب من مكة (انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر) بجامع الاصول قد يتخيل لبعض سامعى هذا ان كاف كما ترون لتشبيه للمرءى وانما هو تشبيه للرؤية وهى فعل الراءى أى ترون ربكم رؤية يزاح فيها شك كرؤيتكم القمر ليلة البدر لا ترتابون فيه ولا تمترون قلت تمامه أى رؤية كذلك كل واحد بمكانه فلا يزاحم احد أحدا ولا يتضرر بكثرة الانوار أو بالحرارة أوغير ذلك من لوازم كثرة الخلق ورؤية أمر عجيب غير متعارف كغشيان وذهاب عقل لغرابة هذا الامر العظيم الذى لا يشبه بشئ كما قال (لا تضامون فى رؤيته) بخفة ميمه من الضيم ظلما أى انكم ترونه جميعا لا يظلم بعضكم فى رؤيته فيراه بعض لا بعض وبشده من الضم ازدحاما أى لا يزاحم و يضم بعضكم بعضا برؤيته بضيق كرؤية الهلال بل ترونه كما سمعته قبله (فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا) قال البيضاوى ترتيب قوله ان استطعتم على قوله سترون يدل على ان المواظب على اقامة الصلاة والمحافظ عليها خليق ان يرى ربه وقوله لا تغلبوا أى لا تصيروا مغلوبين باشغالكم عن صلاتى صبح وعصر وحث عليهما فقط لما يصبح من ميل نفس لاستراحة ونوم وعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بمعاملات فمن لم تلحقه فترة فى الصلاتين مع ما لهما من قوة مانع فبالحرى ان لا تلحقه بغيرهما (لا تضارون فى رؤيته) بالنهاية بخفة راء وشده فبشده أى لا تتخالفون ولا تتجادلون فى صحة النظر اليه لوضوحه وظهوره من ضاره كضره بالحاح أضربنى فلان دنا منى دنوا شديدا فالمضارة اجتماع وازدحام عند النظر وبخفته من الضير لغة فى الضر (مخلى به) كمعنى أى خاليا من خلوت معه واليه واختليت به انفردت به

أي كلكم يراه منفردا لنفسه كقوله لا تضارون في رؤيته (ضحك ربنا من قنوط عباده) قال ابن حبان يصح هذا العرب تضيف أمر الآمر به كما تضيفه لفاعله وتضيف شيأ من حركات المخلوقات الى الباري كما تضيفه اليهم سواء فقوله ضحك ربنا أي أضحك ملائكته وعجبهم فاسند فعل عباده له عز وجل اذ أمر به وأراده وخلقه قلت أو ضحك عباده فهو من مجاز الحذف (أين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء ثم خلق عرشه على الماء) بالنهاية العماء كسحاب زنة ومعنى قال أبو عبيد لا يدرى كيف كان ذلك العماء وروى بقصره أي ليس معه شئ أو هو كل امر لا تدركه عقول خلقه ولا يبلغ كنهه وصف وفطن وأين كان ربنا بحذف مضاف كقوله أو يأتي امر ربك أي اين كان عرش ربنا ويدل له ثم خلق عرشه على الماء قال الازهري نحن نؤمن به ولا نكيفه بصفة بأن نجري اللفظ على ما جاء عليه بلا تأويل وقال الطيبي لا ينظر لحذف ولا لقوله في عماء بعده من تأويله ليوافق عمى مقصورا وما ورد بخ عن عمران بن حصين كان الله ولم يكن شئ قبله وكان عرشه على الماء اذ قوله ما تحته هواء وما فوقه هواء جاء تتميما صونا لما يفهم من قوله في عماء من المكان فان العماء المتعارف محال ان يوجد بغير هواء فهو كقوله كتابا يديه يمين فالجواب انه من الاسلوب الحكيم سئل عن المكان فاجاب ان لا مكان أي ان كان هذا مكانا فهو في مكان فهو ارشاد له في غاية من اللطف و بالفائق العماء السحاب الرقيق أو الكثيف المطبق أو شبه دخان يرى دون الجبال وعن الجرمي الضباب اه وقال البيضاوي هو مالا تقبله الاوهام ولا تدركه الفكر والافهام عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه و يحيط به بالهواء اذ يطلق ويراد به الخلاء الذي هو عبارة عن عدم جسم ليكون أقرب لفهم سامعه ويدل عليه ان السؤال كان عما قبل ان يخلقه فلو كان العماء أمرا موجودا المكان مخلوقا اذ ما من شئ غيره تعالى الا وهو مخلوق خلقه وأبدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال اه والبيهقي بالاسماء والصفات وجدت في كتابي في عماء كسحاب فان كان أصله ممدودا فهو سحاب رقيق فقوله في عماء أي فوق سحاب مدبرا له وغالبا عليه كما قال أأمنتم من في السماء أي فوق السماء وقال لاصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوعها وقوله ما فوقه هواء الخ أي ما فوق السحاب هواء وما تحته هواء أو عما بقصره أي لا شئ ثابت لانه عما يعمى على الخلق لانه غير شئ فكانه قال في جوابه كان قبل ان يخلق خلقه ولم يكن شئ غيره كما بما لعمران بن حصين فقال ما فوقه هواء الخ أي ليس فوق العمى الذي هو لا شئ موجود هواء ولا تحته هواء اذ ما ليس بشئ لا يثبت له هواء بوجه وقال القاضي ناصر الدين بن المنير وجه اشكاله ظرفية وفوقية وتحتية لجوابه ان في كعلى استعلاء أي كان مستوليا على هذا السحاب الذي خلق منه المخلوقات كلها وهاء فوقه وتحته ضمير السحاب أي كان مستوليا على هذا السحاب الذي فوقه هواء وتحته هواء و بقصره بارادة عدم ما سواه كانه قال كان وما سواه معدوم وعمى غير موجود ولا مدرك فلا فوق اذ ذاك ولا تحت قلت الحق الذي لا ينبغي العدول عنه ان العمى بقصره ومده هو نبرات أسماء الذات العلية والصفات أي كان تعالى محتجبا في اسمائه وصفاته بلا كيف بكفوق

أو تحت و بلا خلق معه اصلا فبمده شبه ذلك بسحاب فى كثرة وكثافة تحجب ناظرا عن ادراكه و بقصره شبه بعمى البصر فى عدم الادراك معه وان ذلك العالم لو نظر له ناظر لا ذهب بصره فصار ذا عمى و بتحقيق المقام طول فانظر شرح محمد تحمد (فى النجوى) بالنهاية أى مناجاته تعالى عبده يوم القيامة وهو كتقوى اسم أقيم مقام مصدر (حتى يضع عليه كنفه) كسبب أى أى ستره أو رحمته ولطفه وأصله الجانب والناحية فهو تمثيل لجعله تحت ظل رحمته يوم القيامة وقال البيضاوى كنفه حفظه وستره عن أهل الموقف وصونه عن خزى وفضيحة استعاره من كنف الطائر جناحه يصون به نفسه ويستر به بيضه فيحفظه (نا محمد بن عبد الملك ابن أبى الشوارب نا أبو القاسم العبادانى نا الفضل الرياشى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما أهل الجنة فى نعيمهم) الخ هذا أورده ابن الجوزى فى الموضوعات بطريق عبد الله بن عبيد الله وهو أبو عاصم العبادانى عن الفضل به فقال موضوع فالفضل رجل سوء وقال العقيلى هذا لا يعرف الا بعبد الله بن عبيد الله ولا يتابع عليه اه قال حط والذى رأيته أنا العقيلى ما نصه عبد الله بن عبيد الله أبو عاصم العبادانى منكر الحديث وكان الفضل يرى القدر وكاد ان يغلب على حديثه الوهم فلم يزد عليه فهذا التضعيف لا يقتضى الحكم على حديثه هذا بوضع ثم ان له طريقا آخر بابى هريرة وقد سقته بالملاحق المصنوعة (اذ سطع لهم نور) أى ارتفع زاد العقيلى فوق رؤسهم اضاءت له أبصارهم (فاذا الرب) للعقيلى فاذا رب العالمين (قد أشرف عليهم) بقاء وهذا يعم رجالا ونساء اذ يعمه لفظ أهل الجنة وقد اختلف فى النساء هل يرونه بعين على أقوال قال حط وقد أفردت المسئلة بالتأليف قلت لم أرها ولا من تكلم عليها والذى أقول به ان الآدميات يرونه تعالى دون الحور فهن اللاتى يقلن فيما زدتم جمالا الخ ويقولون رأينا بنا الخ فانظر شرح محمد (فقال السلام عليكم يا أهل الجنة) زاد أبو نعيم بصفة الجنة بطريق آخر عن ابى عاصم العبادانى سلونى قالوا نسئلك الرضا عنا فيقول رضاى أحلكم دارى وأنالكم كرامتى وهذا أوانها فسلونى قالوا نسألك الزيارة اليك فيؤذن بنجائب فذكر زيادة نحو صفحة وبهذا الطريق محمد بن يونس الكديمى متهم وقد أورده ابن الجوزى بالموضوعات (ترجمان) بفتح تائه وضم جيمه و بضم تاء و يفتح جيمه تبعا فهو معرب أو عربى (أيمن منه) أى يمينه (فمن استطاع منكم ان يتقى النار ولو بشق تمرة فليفعل) قال المظهرى أى اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار ولا تظلموا أحدا ولو برتة شق تمرة والطيبى أى اذا عرفتم انه لا ينفعكم يومئذ الا أعمال صالحة وان أمامكم النار فاجعلوا الصدقة جنة بينكم و بينها ولو بشق تمرة (جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما) زاد أحمد والطبرانى بأوله جنان الفردوس أربع (وما بين القوم و بين ان ينظروا الى ربهم تبارك وتعالى الا رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن) قال نو أى الناظرون فى جنة عدن فهو ظرف لهم لا له تعالى و قر فى جنة متعلق بمحذوف حال من القوم أى كائنين فى جنة عدن والطيبى على وجهه حال من رداء الخ وعامله معنى النفى وفى جنة عدن متعلق بمعنى استقرار فى الظرف (قد جاءت المجادلة) اسمها خولة بنت ثعلبة (تشكو زوجها) اسمه أوس بن الصامت

كما بالمستدرك عن عائشة (كتب ربكم على نفسه بيده قبل أن يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي) قال الثور بشتي لعل الكتاب اللوح المحفوظ أو القضاء الذي قضاه و نو غضب الله ورحمته يرجعان لعقوبة عاص وإثابة مطيع وأراد بالسبق هنا والغلبة بالأخرى كثرة الرحمة وشمولها كغلب على فلان الكرم والشجاعة كثر منه قلت تمامه ان الاصحاء أكثر من المرضى وأزمنة الصحة أكثر من المرض وأزمنة الرخاء أكثر من الغلاء وليقس مالم يقل اه وقال الطيبي هذا كقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعد أي برحمهم قطعا بخلاف مايترتب على مقتضى الغضب من عقاب فانه تعالى غفور كريم يتجاوز عنه بفضله وأنشد

وانى وان أوعدته أووعدته * لمخلف ايعادى ومنجز موعدى

قلت هذا قول مخلوق فما بالك بقوله سبحانه وتعالى اه وأراد بالسبق هنا القطع بوقوعها قلت أولى منه وأجلى أول مايواجه العبد رحمته فغضبه بعد مشافهة طعامك أوله رحمة وطيب وآخره فضلات نجسات أو معافات بالله تعالى من كل عدله عدنا وكل فضله سألنا انه الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (عبد الله بن عمرو بن حرام) بحاء فراء كسحاب (وكلم ايالك كفاحا) بكاف ففاء فحاء كسحاب أي مواجها بلا حجاب ولا رسول (والمزن) كقفل السحاب الأبيض جمع كغرفة (والعنان) بعين فنونين كسحاب زنة ومعنى وفردا (فان بينكم و بينها واحدة أو اثنتين أو ثلاثا وسبعين سنة) قال الطيبي العدد لتكثير لا لتحديد اذ ورد ان بين السماء والارض و بين كل سماء وسماء مسيرة خمسمائة سنة وجمع جج بان خمسمائة سير بطيء وهذا بسير حثيث (ثمانية أوعال) بالنهاية أي ملائكة بصورتهم وهم نيوس كبعل جمع كتف (ثم الله تعالى فوق ذلك) قال الطيبي أراد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن ينقلهم عن السفليات الى العلويات والتفكر في ملكوت السموات والعرش فيرقوا به الى معرفة خالقهم ورازقهم و يستنكفوا عن عبادة الاصنام ولا يشركوا بالله فأخذ بترقيه من السحاب فمن السموات فمن الاوعال فمن العرش الى ذي العرش فالفوقية بحسب العظمة لا المكان فان الله عز وجل فاق وتعالى أن يكون العرش منزله ومستقره بل انه خالقه وهو تعالى منزه عن المقر والمكان قلت كانه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال انه تعالى كما خلقكم وكل السفليات كأصنامكم ويدبر كل ذلك خلق كل العلويات كالسحاب فما فوقه كالسموات والعرش وما فوقه ويدبر كلا أبدا فهو باسمائه وصفاته بكل أجزاء العالم وأحاط بكلها ومن ورائها بلا قيد لذاته العلية بأي جهة من الست ولا بمكان ولا بشيء مما تكيفه المخلوقات قال تعالى خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم ان الله على كل شيء قدير والله من ورائهم محيط فانظر شرح محمد تحمد (اذا قضى الله أمرا في السماء ضربت الملائكة أجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان) بالنهاية بنقط حائه مصدر خضع خضوعا وخضعانا كغفران وكفران وروى بكسره كوجدان أو جمع خاضع قال الطيبي فان جمعا فحال وان مصدرا ففعول مطلق اذ معنى ضرب الاجنحة خضوع أو مفعول له لان الطائر اذا استشعر خوفا أرخى جناحيه مرتعدا قلت أو حال مؤكدة أي خاضعين أو ذوي خضعان وهاء كانه ضمير القوله وكأنه حال منه ومثله

قوله فى صفة الوحى النازل عليه أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس والصفوان الحجر الاملس (فاذا فزع عن قلوبهم) أى كشف عنهم الفزع وأزيل فزوالهم هنا بعد سماعهم قوله كالفصم عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد سماعه الوحى (قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق) عبروا عن قوله تعالى وما قضاه وقدره بلفظ الحق اجلالا وأدبا والمجيب الملائكة المقربون كجبريل وميكائيل قلت والسائل غير المقربين فلقربهم أضافوهم بالسؤال الى ربكم دون ربنا مما يشملهم اجلالا لربنا تعالى اه ونصب الحق صفة مصدر محذوف أى القول الحق ويرفعه بحذف مبتدا أى قوله الحق قاله الكشاف بسبأ فاعل القول كلمة كن وأرادما هو من سببها بالحوادث المرضية كمغفرة ذنب وفرج كرب ورفع قوم ووضع آخرين ويولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويشفى سقيما ويسقم سليما ويبتلى معافى ويعافى مبتلى وغير ذلك مما لا يحصى والحق ما يقابل الباطل وكانت الكلمة حقا لا باطلا لقوله تعالى ربنا ما خلقت هذا باطلا أى عبثا بل هو صواب وحكمة قال تعالى صنع الله الذى أتقن كل شئ أو القول المسطور باللوح المحفوظ أى الثابت أى قضى وقدر وحكم فى الكائنات ما قدره بازله ثابتا فى اللوح المحفوظ ويؤيد الاول تأنيث ضمير (فيسمعها مسترقو السمع) والتصريح بقوله (فتصدق تلك الكلمة) وانما عدلوا عن صريح القول وهو التفصيل والتصريح من الشؤن والامور لهذا القول المجمل الموجز اذ قصدهم به ازالة الفزع عن قلوبهم بالكلمة أى لا تفزعوا وهو نوا على قلوبكم فان هذا القول هو ما عهد تموه بكل يوم من قضاء الشؤن لا ما تظنونه من قيام الساعة (عن أبى موسى قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات) قال الطيبى باعرابه ثلاثة أوجه الاول كون فينا وبخمس حالين مترادفين متداخلين بان يكون الثانى حالا من ضمير مستتر أول أى قام خطيبا فينا مذكرا بخمس الثانى تعليق فينا بقام بمعنى خطب وبخمس حال أى قام فينا قائما مذكرا بخمس الثالث تعليق بخمس بقام وفينا بيان كانه لما قيل قام بخمس قيل فى حق من أجيب فى حقنا وجهتنا كما بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فقام على هذا بمعنى قام بالامر أى تشمر وتجلد له بان قام بحفظ تلك الكلمة فينا لان القيام بشئ هو المراعاة والحفظ له قال تعالى كونوا قوامين بالقسط قال شراح المصابيح بخمس كلمات أى بخمس فصول وهم يطلقون الكلمة ويريدون جملة مركبة ومفيدة واحدى الكلمات (ان الله لا ينام) والثانية (ولا ينبغى له أن ينام) قال الاشرفى لما دلت الاولى بظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى أكدها بذكر الثانية الدالة على نفى جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور عدم جواز الصدور والثالثة (يخفض القسط ويرفعه) قال التورپشتى فسر بعضهم القسط هنا بالرزق أى يقتره ويوسعه وانما عبر عنه بالقسط لانه قسط كل مخلوق وبعضهم بالميزان وسماه قسطا اذ يقع به العدل فهو أولى فى حديث أبى هريرة يرفع الميزان ويخفضه أو أراد ما يوزن من أرزاق عباده النازلة من عنده وأعمالهم المرتفعة اليه أو انه تعالى كل يوم هو فى شأن يحكم فى خلقه بميزان العدل وبينه بما شوهد من وزن وزان

يزن فيرفع بيده ويخفضها فهذا يناسب قوله ولا ينبغي له ان ينام أي كيف يجوز له ذلك وهو يتصرف بملكه ابدا بميزان العدل وبالنهاية انه تعالى يرفع ويخفض ميزان اعمال عباده المرتفعة اليه وارزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزان يده ويخفضها وهو تمثيل لما يقدره تعالى وينزله أو القسط قسم الرزق وهو نصيب كل مخلوق وخفضه تقليله ورفعه تكثيره والرابعة (يرفع الله عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار) قال البيضاوي أي يرفعه الى خزائنه كحمل المال للملك فيضبط ليوم الجزاء ويعرض عليه وان كان اعلم به ليأمر ملائكته امضاء ما قضى اقامة له جزاء له على فعله وقوله قبل عمل النهار أي قبل أن يؤتى بعمله وهو بيان لسارعة الكرام الكتبة الى رفع الاعمال وسرعة عروجهم الى فوق السموات وعرضهم على الله تعالى فان الفاصل بين الليل والنهار الذي لا يتجزأ هو آخر الليل وأول النهار والخامسة (حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال التوربشتي أراد أن حجابه تعالى خلاف الحجب المعهودة فهو محتجب عن خلقه بانوار عزه وجلاله وأشعة عظمته وكبريائه فذلك حجاب تدهش دونه العقول وتذهب الابصار وتحير البصائر فلو كشف ذلك الحجاب فتجلى لما وراءه من حقائق الصفات وعظمة الذوات لم يبق مخلوق الا احترق ولا منظور الا اضمحل وأصل الحجاب الستر الحائل بين راء ومرئي فهو هنا راجع لمنع الابصار من الاصابة بالرؤية له بما ذكر فقام ذلك المنع مقام الستر الحائل فعبر به عنه وقد تبين لنا من أحاديث الرؤية وتوقيعات الكتاب على التجليات الالهية ان الحالة المرادة هنا هي ما نحن بصددها في هذه الدار المعدة للفناء دون التي وعدنا بها دار البقاء والحجاب نحو هذا راجع للخلق لا منهم المحجوبون عنه وقال أهل اللغة سبحات وجهه بضمتين جلاله جمع كغرفة وأبو عبيد نور وجهه وبعض أهل التحقيق انها الانوار التي اذا رآها الراؤن من ملائكته سبحوا وهللوا لما يروعهم من جلاله تعالى وعظمته اه وبالنهاية سبحات الله جلاله وعظمته وأصله جمع كغرفة أو اضواء وجهه أو محاسنه اذ يقول من رأى وجها حسنا سبحان الله أو تنزيه أي سبحان وجهه أو سبحات وجهه جملة معترضة بين فعل ومفعوله أي لو كشفها لاحرقت كل شئ أدركه بصره فكأنه قال لاحرقت سبحات الله كل شئ أبصره نحو لو دخل الملك البلد لقتل والعياذ بالله كل من فيه وأقرب من هذا كله ان معناه لو انه كشف من أنواره تعالى التي حجب العباد عنها شئ لاهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خر موسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام صعقا وتقطع الجبل دكا لما تجلى الله سبحانه اه قلت سبحاته تعالى أنوار أسماء ذاته وصفاته التي لا تحصى ولا تعد والحجاب جنس يطلق على عدد كثير الحجاب الاعظم منها سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلو كشف شيأ من تلك الانوار لاضمحل الخلق كله وتحقيق هذا يستدعي كراسات فانظر شرح محمد تحمد (يمين الله ملأى) بميم فلام فهمز كنفوى قال الظهري أي خزائن الله (لا يغيضها شئ) بالنهاية أي لا ينقصها قال الطيبي هو استعارة تبعية اذ حقيقته يغيض الماء (سحاء الليل والنهار) بسين مشددة حاء مقصورا بالنهاية أي دائمة الصب والهطل بالعطاء من سحت السحابة سحا فهي سحاء فعلاء لا أفعل له كهطلاء وروى سحا مصدرا والليل

والنهار نصب باظرفا واليمين كناية عن محل عطائه ووصفها بالامتلاء الكثرة منافعها فجعلها كعين ثرة لا يغيضها استقاء ولا ينقصها امتياح وخص يمينه لانها غالبا لمباشرة العطاء مجازا واتساعا (يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده) قال البيضاوي عبر عن اقتداره تعالى على هذه الاشياء لمباشرة ورفعها عن البناء واخراجها من أن يكونا مأوى ومنزلا لبني آدم بقدرته الباهرة التي هانت عليها الافعال العظام التي تضاءل دونها القوى والقدر وتحير فيها الافهام والفكر عبر به مثلا والمظهري اعلم انه تعالى منزه عن الحدوث وصفات الاجسام وكل ماورد بالكتاب والسنة في صفاته مما يشعر عن نحو جهة وفوقية واستقرار وتنزل فلا نخوض في تأويله بل نؤمن بما هو مدلول تلك الالفاظ على معنى اراده تعالى مع التنزيه عما يوهمه من جسمية وجهة قلت أراد بأخذ عبد الجبار سيد الوجود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سموات الجبار وأرض الجبار بيده يوم القيامة بالصفة بآخر كذا على اصبع وكذا على اصبع فيقول انا عبد الملك انا عبد الملك اعجابا بربه وبما أعطاه من الكرامة واظهاره للعباد شرحا للبررة وقرحا للفجرة لان هذا وان أظهر عظمة فهو انما يظهر في الاجسام وهو تعالى منزه عن كل نقص فوكل به ذا المقام المحمود صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فانظر شرح محمد تحمد (مامن قلب الا بين أصبعين من أصابع الرحمن) قال التوربشتي هذا من جملة ما ينزه السلف عن تأويله كاخبار السمع والبصر واليد فيحمل على ظاهره ويجرى بلفظه الذي جاء به بلا أن يشبه بمسميات الجنس أو يحمل على اتساع ومجاز بل نعتقد أنها صفاته تعالى لا كيفية لها وانما تنزهوا عن تأويلها لانه لا يلتئم معه ولا يحمل على وجه يرتضيه العقل الا ويمنع منه الكتاب والسنة من وجه آخر واما ما كان من قبيل هذا الخبر فانه في الحقيقة من اقسام الصفات ولكن الفاظه مشاكلة لها في وضع الاسماء فوجب تخريجه على ما يناسب من الكلام وعلى ما يقتضيه المعنى ليقع الفصل بينه وبين ما لا مدخل به للمجاز والاتساع وقال الطيبي اعلم ان للناس فيما جاء من صفاته تعالى مما يشبه صفات خلقه تفصيلا لان المشابه قسمان قسم يقبل تأويلا وقسم يأباه بل علمه مختص به تعالى ويقفون عند قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله كالنفس بقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والمجيء بقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وفواتح السور نحو الم وحم وذكر الشيخ شهاب الدين السهروردي بالعقائد أخبر الله تعالى انه استوى على العرش وأخبر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالنزول وغيره كاليد والقدم والتعجب والتردد فكل ذلك دلائل توحيد فلا يتصرف فيها بتشبيه وتعطيل فلولا اخباره تعالى واخباره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما تجاسر عقل ان يحوم حول ذلك الحمى بل يتلاشى دونه عقل العقلاء ولب الالباء وقال الطيبي هذا المذهب هو المعول عليه وبه قال السلف الصالح ومن ذهب للتأويل فشرطه ان ما آل لتعظيمه تعالى وجلاله وكبريائه فهو جائز فمعنى هذا اذا انه تعالى متصرف في قلوب عباده وغيرها كيف شاء لا يمتنع منه شيء ولا يفوته ما اراده نحو فلان في قبضتي أي في كفي فلم يرد انه حال بها بل انه تحت قدرتي وفلان بين أصبعي أقلبه كيف شئت أي انه هين علي قهره وأتصرف فيه كيف شئت وما لا تعظيم فيه فلا يجوز الخوض فيه فكيف

بما

بما يؤدى لتشبيه وتجسيم اه وبالنهاية الطلاق اصابع عليه مجاز كاطلاق سمع و بصر و يد وهو تمثيل وكناية عن سرعة تقليبه للقلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وتخصيص اصابع كناية عن اجراء قدرته والبطش لانه باليد والاصابع قلت أى بين يدى تصرف الملك وتصرف الشيطان من جملة تصرفاته فى خلقه تعالى (من سن سنة حسنة) قال التورپشتى أى طريقة مرضية يقتدى به فيها (كان له أجرها) قال صوابه أجره بضمير صاحبها الا أجر عمله وظن رجوع ضميرها للسنة غلط وقال الطيبى جوابه ان الاضافة يكفى فى استقامتها أدنى ملابسة فان السنة الحسنة لما كانت سببا فى ثبوت أجر صاحبها أضيف الاجر اليها بهذه الملابسة كما اذا رأيت بناء رفيعا فقلت هذا بناء الامراء اى فله أجر عملها بحذف مضاف مصدرا أضيف لمفعوله (من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من اتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيأ) قال البيضاوى الافعال وان كانت غير موجبة ولا مقتضية للثواب وعقاب بذواتها الا أنه تعالى أجرى عادته بربط الثواب والعقاب بها ارتباط المسببات بالاسباب وفعل ماله تأثير فى صدوره بوجه فكما يترتب الثواب والعقاب على ما يباشره و يزاوله يترتب كل منهما على ما هو سبب فى فعله كارشاد وحث عليه ولما كانت الجهة التى استوجب بها المسبب أجرا وجزاء غير جهة استوجب بها المباشر لم ينقص أجره من أجره شيأ وقال الطيبى الهدى هنا ما يهتدى به من أعمال وهو منكر فيعم جنسه قليلا وكثيرا حقيرا وعظيما فاعظمه هدى من دعا اليه تعالى وأدناه من دعا الى اماطة أذى عن طريق المسلمين ومن ثم عظم شأن فقيه ورع منذر ففضل واحد على ألف عابد اذ نفعه عم أشخاصا وأعصارا ليوم الدين (من أحيا سنة من سنتى) قال المظهرى السنة ما وضعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أحكام الدين فرضا كزكاة فطر أو ندبا كصلاة عيد وجماعة وقراءة القرآن بلا صلاة وطلب علم واحياؤها ان يعمل بها و يحض الناس عليها قائمة والاثر فى حقه سقى جمعا لكن جاء مفردا والطيبى أى من عمل بها فله استعار أحيا وقوله (فقد أميتت بعدى) استعارة ثانية لما قابلها تركا ومنعا للغير من اقامتها وهى كترشيح للاولى (ومن ابتدع بدعة ضلالة) باضافته ونصبه نعتا وضلالة اراد بها ان بعض البدع غير ضلالة (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) قال المظهرى فكلامه تعالى خير الكلام فمن تعلمه وعلمه فهو خير الناس بعد النبيين (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب) قال التورپشتى الاترجة أفضل ما وجد من الثمار بكل البلدان جامعة للصفات المطلوبة منها والخواص الموجودة فيها كبر جرمها وحسن منظرها وطيب طعمها ولين ملمسها (أهل القرآن أهل الله) بالنهاية أى حفظته العاملون به هم أولياؤه تعالى المختصون به اختصاص أهل المرء به (أو كى) أى شد بوكاء ككتاب وهو خيط تشد به الاوعية (فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) قال الطيبى لان الشيطان كلما فتح بابا من أهواء وشهوات على الناس وزينه فى قلوبهم بين الفقيه العارف بكائده ومكائن عوائله مريدا لذلك ما يسده و يجعله خائبا خاسرا بخلاف عابد اذ بما اشتغل بعبادة وهو بجهائله لا يدرى لجهله (وان الملائكة تضع أجنحتها رضى لطالب العلم) بالنهاية اى تجعلها وطاء له بتشبيه أو تتواضع

اجلالا له او تترك طيرانها وتنزل لجالس العلم أو تظلهم بها (وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب) قال البيضاوى العبادة كمال ونور يلازم ذات عابد لا يتعداه فشابه نور الكواكب والعلم كمال يوجب لعالم بنفسه شرفا وفضلا ويتعدى منه لغيره فيستضاء بنوره ويكمل بواسطته لانه ليس من ذاته نور بل بتلقيه من النبى صلى الله تعالى بآله وسلم فلهذا شبه بالقمر اه قال الطيبى ولا تظن ان العالم المفضل عار عن العمل ولا العابد عن العلم بل علم هذا غالب على عمله وعمل هذا غالب على علمه فلهذا جعل العلماء ورثة الانبياء الذين فازوا بالحسنيين العلم والعمل وحازوا الفضيلتين الكمال والتكميل فهذا طريق العارفين بالله وسبيل السائرين الى الله تعالى (طلب العلم فريضة على كل مسلم) سئل نور عن هذا فقال انه ضعيف وان صح معناه وقال تلميذه جمال الدين المزى قد روى بطرق يبلغ بها رتبة الحسن وجط هو كما قال فقد رأيت له خمسين طريقا جمعتها بجزء قال البيهقى بالمدخل اراد والله تعالى أعلم العلم العام الذى لا يسع بالغا عاقلا جهله أو علم ما يطرأ له خاصة أو أراد انه فريضة على كل مسلم حتى يقوم به من به كفاية فروى عن ابن المبارك انه سئل عن معناه فقال انه غير ما يظنون انما طلب العلم فريضة ان يقع المرء فى شئ من أمر دينه فيسئل عنه حتى يعلمه والبيضاوى العلم هنا ما لا مندوحة للعبد عن تعلمه كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ونبوة رسوله وكيفية الصلاة فان تعلمه فرض عين (وواضع العلم عند غير أهله) قال الطيبى يشعر بان كل علم يختص باستعداد وله أهل فاذا وضعه بغير موضعه فقد ظلمه فمثل معنى الظلم بتقليد أخس الحيوان بانفس الجواهر لتنهى عن ذلك الوضع والتنفر عنه قال الشيخ أبو حفص السهروردى رضى الله تعالى عنا معا اختلف فى العلم الذى هو فريضة فقيل علم الاخلاص ومعرفة آفات النفوس وما يفسد الاعمال لان الاخلاص مأمور به كما أمر بالعمل وخدع النفس وغرورها وشهواتها تخرب مبانى لاخلاص المأمور به فصار فرضا أو معرفة الخواطر وتفصيلها الان الخواطر منشأ الفعل وبه يعرف الفرق بين لمة الملك ولمة الشيطان أو طلب علم الحلال اذ كله فريضة أو علم كبيع وشراء ونكاح وطلاق فيجب بارادة دخول فى شئ منه طلب علمه أو علم الفرائض الخمس التى بنى عليها الاسلام أو علم التوحيد بالنظر والاستدلال أو النقل أو علم الباطن وهو ما يزداد به العبد يقينا وهو ما يكتسب بصحبة الصالحين والزهاد والمقربين فهم ورثة علم النبى صلى الله تعالى عليه بآله وسلم (من نفس) كقدس أى فرج (كربة) كغرفة أى غما وشدة (ومن ستر مسلما) قال المظهرى أى كساه أو لا يفضح من ارتكب ذنبا (ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما) قال الطيبى تنكير طريق للشيوع أى تسبب باى سبب كمفارقة أوطان وضرب فى بلدان وانفاق فيه وتعلم وتصنيف وكدح فيه مما لا يحصى كثرة (ويتدارسونه بينهم) أى يقرؤنه ويتعهدونه لئلا ينسوه وأصل الدراسة الرياضة والتعهد للشئ قال المظهرى هو يعم كل ما يناهى بالقرآن كتعلم وتعليم وتفسير واستكشاف عن دقائق معانيه (الا حفت بهم الملائكة) أى طافوا بهم وداروا حولهم (ونزلت عليهم السكينة) قال ذو الغريبين اى السكون والطمأنينة أو الرحمة أو الوقار وما يسكن به الانسان (وغشيتهم الرحمة) اى غطتهم

وسترتهم

وسترتهم (وذكرهم الله فيمن عنده) قال الطيبي أي في الملا الاعلى والطبقة الاولى ملائكة (ومن أبطأ به عمله لن يسرع به نسبه) بالنهاية أي من أخره عمله سيئا وتفريطه في عمل صالح لم ينفعه بالآخرة شرف نسبه (أنبط) بموحدة كاكرم اى استنبطه وأظهره وأفشاه في الناس (من جاء مسجدي هذا لم يأته الا لخير يتعلمه) قال الطيبي لم يأته حال أي جاءه حالة كونه غير آت له الا لخير (ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل ينظر في متاع غيره) قال الطيبي قوله لغير ذلك يوهم ان الصلاة تدخل فيه فلا يصح اذ فرغ من امر الصلاة لانها مستثناة من اصل الكلام وقوله بمنزلة الرجل تشبيه أي حالة من جاء لغيره كحالة من ينظر الخ بلا اذنه ومعه لا يملكه بوجه شرعي لانه محظور وكذا اتيان مسجد لغير ما بني له محظور لا سيما مسجده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ يجب توقيره وتعظيمه اجلالا وتبجيلا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يدخل به عبثا ولا مارا فكيف بغيرهما (نضر الله امرأ سمع مقالتي فبلغها) بالنهاية كقدس ونصر أي نعمه من النضارة فاصله حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره (ثلاث لا يغل عليهن قلب امرء مسلم) بالنهاية بضم ياء من الاغلال خيانة في كل شئ و بفتحه من الغل بكسر وهو الحقد والشحناء أي لا يدخله حقد يزيله عن الحق و يغل كيعد من الوغول فيه أي ان هذه الخلال الثلاث تصلح القلوب لمن تمسك بها طهر قبله من خيانة ودخل وشر وعليهن حال أي لا يغل كائنا عليهن قلب امرئ (ان مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علما نشره الخ) تضمن سبع خصال وورد خصال أخر بلغت بها عشرا او بنظم خط لها قال

اذا مات ابن آدم ليس يجرى * عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل * وغرس النخل والصدقات تجرى
وراثة مصحف ورباط ثغر * وحفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى * اليه أو بناء محل ذكر

(فاستوصوا بهم خيرا) الاستيصاء قبول الوصية و بمعنى التوصية أيضا و يعدى بباء كأوصيت زيدا بعمرو وخيرا أي طلبت زيدا ان يفعله بعمرو (اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع) قال الطيبي أي لا يهذب أخلاقا باطنة فيسري منها الافعال ظاهرة و يفوز بها للثواب الآجل وأنشد

يا من تقاعد عن مكارم خلقه * ليس التفاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه أخلاقه * لم ينتفع بعلومه في الآخره

(ومن دعاء لا يسمع) بالنهاية أي لا يستجاب ولا يعتد به فكأنه غير مسموع من اسمع دعائي أي أجبته اذ غرض السائل اجابة وقبول (ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع) قال الطيبي اعلم ان بكل من القرائن الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية اذ تحصيل علوم انما هو ولا نتفاع بها والا لم يخلص منه كفاف بل يكون و بالا فله استعاذ منه وان القلب انما خلق لان يخشع لربه و ينشرح له الصدر و يقذف النور به والا فما فحب ان يستعاذ منه قال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من الذكر وان النفس انما يعتد بها اذا انحرفت عن دار الغرور ونابت لدار القرار فاذا كانت منهومة لا تشبع حريصة على الدنيا

كانت أعدى عدو للمرء فاولى مايستعاذ منه هى وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعى لم ينتفع بعلمه ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه (من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله لا يتعلمه الخ) قال الطيبى هو حال من فاعل تعلم أو من لانه تخصص بوصف أو صفة ثانية لعلما (الا ليصيب به عرضا من الدنيا) بعين كسب أى متاعها وحطامها قال الطيبى بين بهذا الحصر أن من تعلمه لرضاه تعالى مع اصابة عرضها لا يدخل تحت هذا الوعيد لان ابتغاء وجهه تعالى يابى أن لا يكون متبوعا غالبا فعرضها تابع (لم يجد عرف الجنة) كعبد أى ريحها الطيبة (يوم القيامة) قال التورپشتى لان العلماء الزاهدين اذا وردوا يوم القيامة يجدون رائحة الجنة تقوية لقلوبهم وتسلية لهمومهم بقدر مراتبهم وهذا البائس المبتغى للاعراض الفانية يكون كذى امراض حادثة فى دماغه مانعة من ادراك روائح طيبة فلا يجد رائحة الجنة ولا يهتدى لها لامراض قلبه (من طلب العلم ليماري به السفهاء) أى ليجادل به الجهال (أو ليماري به العلماء) أى يفاخرهم (أو ليصرف وجوه الناس اليه) قال المظهرى أى طلبه بنية تحصيل مال وجاه وصرف وجوه الناس اليه وجعلهم يطؤن عقبه (تخيروا به المجالس ولا يكون ذلك) قال الطيبى لا يصح ولا يستقيم الجمع بين الامرين (من القتاد) بفاف ففوقية فدال كسحاب شجر له شوك (جب الحزن) بضم جيمه فموحدة قال الطيبى هو علم واضافته كهى فى دار السلام (لو ان أهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم) قال الطيبى لان العلم رفيع القدر يرفع قدر من يصونه عن الابتذال قال تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات قال جط وما أحسن قول القاضى أبى الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى بقوله

لقد زعموا فيك انقباضا وانما * رأوا رجلا من موقف الذل أحجما
ترى الناس من داناهم هان عندهم * ومن أكرمته حرة النفس اكرما
وما كل برق لائح يستفزنى * ولا كل من ألقاه أرضاه منعما
ومازلت منحازا العرض جانبا * عن الذل أبغى صونه لى مغنما
اذا قيل هذا مورد قلت قد أرى * ولكن نفس الحر تحتمل الظما
وانى اذا ما فاتنى الامر لم أبت * أقلب كفى اثره متندما
ولكنه ان جاء عفوا قبلته * وان مال لم أتبعه عللا ولبتما
وأقبض خطوى عن حظوظ كثيرة * اذا لم أنلها وافر العرض مكرما
وأكرم نفسى ان أضاحك عابسا * وان ألق بالمديح مذمما
أنهنهها عن بعض ما قد يشينها * مخافة أقوال العدا فسيم أولما
ولم أقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صيرته لى سلما
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتى * لاخدم من لاقيت الا لأخدما
أأغرسه عزا وأجنيه ذلة * اذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
فان قلت هذا العلم كاف فانما * كفى حين لم يحمى حماه وأسلما

ولو ان أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظموه فى النفوس لعظما
ولكن أهانوه فهانوا ودنسوا * محياه بالاطماع حتى تجهما

(من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من النار) قال طب هذا فى علم يلزمه تعليمهم اياه و يتعين فرضه عليه كمن رأى من يريد الاسلام و يقول علمنى ما الاسلام وكمن رأى حديث عهد بالاسلام لا يحسن الصلاة وقد حضر وقتها يقول علمنى كيف أصلى وكمن جاء مستفتيا فى حلال وحرام يقول أفتونى وأرشدونى فانه يلزم فى هذه الامور أن لا يمنع الجواب فمن منعه أثم واستحق وعيدا وليس الامر كذلك بنوافل العلوم التى لا ضرورة بالناس لمعرفتها أو أريد هنا علم الشهادة

﴿أبواب الطهارة﴾

(لا يقبل الله صلاة الا بطهور) كجلوس (ولا صدقة من غلول) كجلوس قال الطيبى هى خيانة من غنيمة أى من مال حرام فقرن عدم قبول صدقة من حرام بعدم قبول صلاة دون وضوء ايذانا بان التصدق تزكية النفس من الامراض وطهارة لها كما ان الوضوء كذلك ومن ثم خرج بلفظ الطهور كرسول مبالغة فى الطهر (مفتاح الصلاة الطهور) كجلوس (وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم) قال المظهرى سمى دخولها تحريما اذ يحرم به كل فعل أجنبى منها كما كل وكلام وتسليما تحليلا اذ يحل به على مصل كل ما حرم عليه بالتكبير لخروجه منها والطيبى شبه دخولها بدخول حرمة الملك المحمية عن الاغيار وجعل فتح باب الحرم بالتطهير عن الادناس والامراض وجعل الالتفات للغير والاشتغال به تحليلا تنبيها على التكميل بعد الكمال (استقيموا ولن تحصوا) بالنهاية أى استقيموا فى كل شئ حتى لا تملوا وان تطيقوا ذلك من قوله تعالى علم أن لن تحصوه أى تطيقوا عده وضبطه وقال المظهرى أى الزموا الصراط المستقيم فى الدين من الاتيان بكل المأمورات والانتهاء عن كل المناهى والبيضاوى الاستقامة اتباع الحق والقيام العدل وملازمة المنهاج المستقيم وذلك خطب عظيم لا يتصدى لاحصائه الا من استضاء قلبه بالانوار القدسية وتخلص من الظلمات الانسية وأيده الله من عنده وقليل ماهم فاخبرهم بعد الامر به انهم لا يقدرون على ايفاء حقه والبلوغ لغايته كيلا يغفلوا عنه فلا يتكلوا على ما يأتون به ولا يئسوا من رحمته تعالى فيما يذرون أو ولن تحصوا ثوابه والطيبى لما أمرهم بالاستقامة وهى شاقة جدا تداركه بقوله ولن تحصوا رحمة ورأفة من الله على هذه الامة كما قال تعالى فاتقوا الله ما استطعتم بعد نزول اتقوا الله حق تقاته (اسباغ الوضوء) أى اتمامه قال الطيبى هو استيعاب المحل بغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمسح (شطر الايمان) أى نصفه بالنهاية اذ يطهر نجاسة الباطن والوضوء نجاسة الظاهر (لا ينهزه الا الصلاة) برای كينفعه أى لم يخرج وجهه غيرها وأصل النهز الدفع من نهزه كنفع دفعه ورأسه حركه (وكانت صلاته ومشيه الى المسجد نافلة) قال الطيبى أى زائدة على تكفير السيآت وهى رفع الدرجات اذ كفرت بوضوء والنفل زيادة وفضل (يشوص فاه بالسواك) بنقط سينه وصاد كيقول بالنهاية يدلك أسنانه و ينقيها أو يستاك من سفل لعلو واصل الشوص

الغسل (فان السواك مطهرة للفم مرضاة للرب) قال المظهري كمرحمة مصدر ميمي كفاعل أي مظهر لفمه ومرض لربه تعالى أو كمفعول أي مرضي للرب والطيبي أوهما كنخلة ومجبنة أي السواك مظنة الطهارة والرضا (ان أحفى شاربي) بحاء كاعطى بالنهاية أي أستقصي على اسناني فاعمها بالقص وقال الطيبي أي أستأصل لتتبين من كثرة استعمال السواك (عشر من الفطرة) قال الطيبي أي عشر خصال من السنة والبغوي أي من سنة الانبياء الذين أمرنا أن نقتدي بهم (واعفاء اللحية) بالنهاية أن يوفر شعرها فلا يقص كالشوارب من عفا كدعا كثر وزاد (وغسل البراجم) بموحدة وجيم أي العقد التي بظهور الاصابع يجتمع بها وسخ كساجد جمع كهدهدة (وانتقاص الماء) بالنهاية المشهور رواية بقاف وسادأي انتقاص بوله بماء بغسل مذاكره به أوانتضاح بماء أوصوابه بفاء أي نضحه على ذكره من قولهم انضح دم قليل نفصة كهمزة جمعه كصرد انتهى وبالفائق بقاف أي غسل مذاكره بماء لينقطع بوله والا يغسله نزل شيأ فشيأ فيعسر استبراؤه فلا يخلو الماء أن يراد به بوله فهو مصدر اضيف لمفعوله أوماء يغسل به فاضاف لفاعله على معنى التقدير والانتقاص متعد لازم (قال مصعب ونسيت العاشرة الا أن تكون المضمضة) قال الطيبي الاستثناء مفرغ ونسيت مؤول أي لم أتذكر العاشرة فيما أظن شيأ من الاشياء الا أن تكون المضمضة (والاستحداد) أي حلق عانته بحديد (والانتضاح) أي بأخذ ماء قليلا فيرش به مذاكره بعد الوضوء لينفي به الوسواس (وقت لنا في قص الشارب) كقدس ووعد أي جعل لنا وقتا قال الطيبي أي في شأنه وأمره (ان هذه الحشوش) بحاء فنقط سينه كقلوص الكنف ومحلات قضاء الحاجة جمع حش بفتح وأصله البستان اذ أكثر ما يتغوطون بالبساتين (محتضرة) أي يحضرها جن وشياطين (ستر ما بين الجن) قال الطيبي ستر مبتدأ خبره أن يقول وما موصولة مضافة صلتها بين (الكنيف) كأمير الخلاء (مرفقة) كمنبرة الكنيف (غفرانك) أي أسألك غفرانك (كان اذا دخل الخلاء وضع خاتمه) قال الطيبي اذ به محمد رسول الله (أتى سباطة قوم) بسين بموحدة فطاء مثال كغرابة موضع يرمى به تراب وأوساخ وما يكنس من منازل أو الكناسة نفسها (ما انتفيت ولا تمنيت) بالنهاية أي ما كذبت فالتمني التكذب تفعل فهو كرمى قدر لان الكاذب يقدر ما يقوله قال رجل لابن داسة وهو يحدث هذا شيء رويته أو شيء تمنيته أي اختلقته ولا أصل له (اذا استطاب) أي استنجى كناية بلفظ حسن عنه من الطيب اذ يطيب جسده بازالة خبث عنه باستنجاء وبطهره يقال قد أطاب واستطاب (ليس فيها رجيع) كأمير روث وعذرة سمي به اذ رجع عن كونه طعاما وعلفا للنجاسة (ولو فعلت لكانت سنة) أي حتما وطريقة لازمة (اتقوا الملاعن الثلاث) جمع ملعنة مفعلة مما يلعن بها فاعله كانه مظنة للعن ومحله (البراز) بموحدة فراء فزاي كسحاب بالنهاية الفضاء الواسع كنوا به عن قضاء الحاجة كما كنوا عنه بالخلاء اذ يتبرزون بامكنة خالية من الناس قال طيب يقوله المحدثون ككتاب (في الموارد) بالنهاية أي المجاري والطرق الى الماء جمع مورد كمسجد مفعل من الورود ورد ماء ورودا حضره ليشربه والورد كسدر ماء ترد عليه (وقارعة الطريق)

بقاف فراء فعين كفاكهة وسطه أو أعلاه (اياكم والتعريس) بعين أى نزول مسافر آخر الليل لنوم أو استراحة (على جواد الطريق) كدواب جمع رفرد أى أوسطها (ومن تخلل فليتلافظ) أى فليلق ما يخرجه الخلال من بين أسنانه (ومن لاك) بكاف كقال أى مضغ (بت تلك الاشاءتين) بهمز فنقط سينه فمثناة تحتية كسحابة النخلة الصغيرة (هدفا) بهاء فدال ففاء كسبب كل بناء مرتفع مشرف (أو حائش نخل) بحاء فهمز فنقط سينه كصاحب أى ملتف مجتمع كأنه لالتفافه يحوش بعضه لبعض (فى الماء النافع) بنون فقاف فعين كصاحب أى المجتمع (لا يستنزه من بوله) برای أى لا يستبرئ منه ولا يتطهر (ان الاسود بن شيبان حدثنى بحر بن نزار عن جده أبى بكرة) كذا رواه الطيالسى بسنده عن الاسود والطبرانى باوسطه بطريق سلم بن ابراهيم نا الاسود بن شيبان نا بحر بن نزار عن عبد الرحمن بن أبى بكرة (من تور) بفوقية فواو فراء كعبد اناء من صفر او حجارة (باداوة) بهمز فدال فواو كثمامة اناء صغير من جلد يتخذ للماء جمعه أداوى (بمخمرة) كمعظمة أى مغطاة (هى من الطوافين أو الطوفات) بالنهاية الطائف من يخدمك برفق وعناية والطواف كشداد منه شبهن بخادم يطوف على مولاه ويدور حوله أخذا من قوله تعالى طوافون عليكم فلما كان بهن ذكور واناث ذكرهما معا (الماء لا يجنب) قلت بفتح نونه وضمه اه أى لا يصير جنبا يحتاج لغسل لمس جنب اياه (قصعة) كرحمة (كان الرجال والنساء يتوضؤن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد) قال الرافعى أى كل رجل مع امرأته قال انه مشهور بوقته ولا ينكر على فعله (فى سطيحة) كسفينة بالنهاية هى من المزاد ما كان من جلدين قوبل أحدهما بالآخر فطرح يخرز من أوانى الماء صغيرة وكبيرة (بيضاة) كبيقات وعد مطهرة كبيرة يتوضأ منها زنته مفعلة ومفعالة بهمز زائد (ولا وضوء ان لم يذكر اسم الله عليه) قال البيضاوى هذه الصيغة حقيقة فى نفى الشئ وتطلق مجازا على نفى الاعتداد لعدم صحته كلا صلاة الا بطهور أو كماله كلا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد والاول أشبه وأقرب للحقيقة فتعين المصير اليه مالم يمنعه مانع وهنا يحمل على نفى الكمال (يحب التيمن) أى الابتداء باليمين (فى طهوره) كجلوس (وفى ترجله) أى تسريح شعره (ووضوء خليل الله ابراهيم) زاد الطبرانى ووضوء الانبياء من قبلى (ثم قال عند فراغه أشهد أن لا اله الا الله) زاد الطبرانى وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير (كفلين) تثنية كفل كسدر حظ ونصب (من شنة) بفتح فنقط سينه فشد نونه كسكرة سقاء خلق ويقال شن جمعه شنان (اسباغ الوضوء على المكاره) بالنهاية جمع مكره كمقعد ما يكرهه المرء ويشق عليه من البرد كفقل وعبد المشقة أى ان يتوضأ فى برد شديد وعلل يتأذى معها بمس ماء ومع اعوازه وحاجته لطلبه وسعيه فى تحصيله أو أخذه بثمن غال (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال المظهرى أى اذا صلى مع جماعة أو فذا انتظر صلاة أخرى يتعلق فكره بها سواء جلس ينتظرها بمسجد أو ببيته أو اشتغل بكسبه وفكره متعلق بها بكل فهو داخل بهذا الحكم بكل أحواله ويؤيده آخر ورجل معلق قلبه بالمسجد اذا خرج حتى يعود اليه (وكان يمسح الماقين) بالنهاية تثنية الماق بسكون همز فقاف فتحتية وهو مقدم العين

(ويل للعراقيب) كتمائيل جمع عرقوب كعرجون وهو مناوتر فوق العقب (بملحفة ورسية) أى مصبوغة بورس وهو نبت أصفر يصبغ به (العين وكاء السه) بين فهاء كيد الاست بالنهاية جعل اليقظة للاست كوكاء قربة حكما اذ الوكاء يمنع من خروج ماء بها كما تمنع اليقظة استا من خروج حدث والسه خلقة الدبر وكنى بالعين عن اليقظة لان النائم لا عين له تبصر بالله ربنا من كل عدله عذنا وكل فضله سألنا الله الرحمن الرحيم الفتاح الوهاب (لا ترموه) بزاى فراء فميم كيضرب ويحسن ويقدس أى لا تقطعوا عليه بوله (فشج) بفاء فنقط سينه فجيم كضرب فرج ما بين رجليه (فلم يؤنب) من التأنيب وهو المبالغة فى توبيخ وتعنيف (بسجل) بجيم كعبد أى دلو ملئت ماء (مسح على الخفين والخمار) بالنهاية أى المخمامة فهى يغطى الرجل رأسه كما تغطيه المرأة بخمار وذلك اذا اعتم عمة العرب فادارها تحت حنكه فلا يطيق نزعها بكل وقت فتصير كالخفين الا انه يمسح قليلا من رأسه فيمسح على عمامته بدل الاستيعاب (فاغتسل فكز) بكاف فشدزاى بالنهاية الكز ازدواء يتولد من شدة برد او البرد نفسه وقد كز يكز كزا (والجمعة الى الجمعة) قال الطيبى بحذف مضاف أى صلاة الجمعة منتهية الى الجمعة (أقحطت) أى قترت ولم تنزل من أقحط الناس لم يمطروا (كرسفا) بسين فقاء كهدهد أى قطنا (أثج ثجا) بضم مثلثة فشدجيمه أسيل كثيرا من الثج صبا (ولو بضلع) كعنب ويخفف بسكون بالنهاية أى بعود وأصله ضلع حيوان فسميه ما أشبهه عودا (اقرصيه) بضم راء فصاد بالنهاية أى ادلكيه بأطراف أصابع وأظفار مع صب ماء عليه حتى يذهب أثره فهو أبلغ من غسله بكل يده (يملك أربه) بالنهاية كسبب للاكثر أى حاجته وروى كسدر أى حاجته أو عضوه ذكرا (شؤن رأسها) بنقط سينه فهمز كفلوس بالنهاية أى عظامه وطرائقه ومواصل قبائله وهى أربعة بعضها فوق بعض (أتعرق العظم) بالنهاية يقال عرقت عظما وأعرقته وتعرقته أخذت عنه لحما باسنانى (مرط) كسدر كساء (لا تقبل صلاة حائض الا بخمار) بالنهاية أى بلغت سن محيض وجرى عليها قلم ولم يرد وقت حيضها اذ لا تصح منها (فيج) بناء فشد جيمه أى صب (عن عائشة قالت ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط) قال خط ليس هذا مطردا بكل نسائه ولا كان ممنوعا عليهن فقد أخرج أبو سعد والطبرانى بطريق سعد بن مسعود وعمارة بن غراب اليحصبى ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله انى لا أحب أن ترى امرأتى عورتى فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى جعلها لك لباسا وجعلك لها لباسا وأهلى يرون عورتى وأرى ذلك منهن (فرأى لمعة) كغرفة أى بقعة يسيرة من جسده فأصله قطعة نبت أخذت فى يبس

﴿أبواب الصلاة﴾

(أصبحوا بالصبح) بالنهاية أى صلوها عند طلوع الصبح من أصبح دخل بوقت الصبح (دحضت الشمس) بدال فحاء فنقط ضاد كنفع زالت (عن حباب قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حر الرمضاء) بميم فنقط صاد كبيضاء أى الرمل (فلم يشكنا) بالنهاية أى شكوناله حرا يصيب أقدامنا وجباهنا فى خروجنا لصلاة الظهر وسألوا تأخيرها قليلا فلم يشكهم

ويجيبهم ويزل شكواهم من أشكاه أزال شكواه فهذا خبر يذكر بمواقيت الصلاة لقول أبي اسحق أحد رواته قيل له في تجيلها قال نعم والفقهاء يذكرونه بالسجود اذ كانوا يضعون أطراف ثيابهم تحت جباههم فيه لشدة حرفهوا عنه وانهم لما شكوا له ما يجدونه منه لم يسمح لهم أن يسجدوا فوق ثيابهم اه وقال عبد الغافر الفارسي يجمع الغرائب أي سألوا الابراد قليلا فلم يشكهم ولم يزل شكواهم باجابة من أشكاه الخ أولم يلجئهم للشكاية من أشكاه حمله على الشكاية اذ رخص لهم في الابراد فهو أشبه الا أن يحمل على سؤالهم ترخيصا في ستر جباه وأيد لئلا يصيبهم حر بالصلاة فلم يشكهم برخصة فهو اذا بمعناه أولا (أبردوا بالظهر) بالنهاية أخروه لانكسار وهج وحر من أبرد دخل بالبرد أو صلوها بأول وقتها من برد النهار وأوله (فان شدة الحر من فيح جهنم) بفاء كعبد أي شدة غليانها حرا (والشمس مرتفعة حية) ذكر جماعة ان حياتها بياضها وصفاء لونها (ان الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله) قال الرافعي بتار يخ قزوين لورفع أهله وماله لصح لكن نصبه رواته مفعولا ثانيا اذ وتر ونقص يتعديان لاثنين من وتره حقه قال تعالى ولن يتركم أعمالكم والموتور من قتل حميمة أو أخذ ماله فلم يدرك ثاره من وتره وترا والاول أشهر بالخبر أي سلب ونقص أهله وماله فبقي وترا أو من الوتور سبا شبه بما يلحق من فاتته صلاة العصر بما يلحق موتورا من قتله وأخذ ماله اه (وانه لينظر الى مواضع نبله) أي مواضع وقوع سهام عربية لا واحد له من لفظه فلا يقال نبلة بتاء بل سهم ونشابة قال الطيبي أي تصلى المغرب في أول وقت بحيث لو رمى سهم يرى أين سقط (اذا توارت بالحجاب) بالنهاية أي حيث غابت الشمس بالأفق واستترت به (لا تزال أمتي على الفطرة) كسدرة أي السنة (ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) أي يظهر كثيرها أو جميعها ويختلط بعض ببعض (ورميص) بواو فوحدة فصاد كعمير بريق (حبط عمله) قال الطيبي أي بطل ثوابه ولم يرد احباط ما سبق من عمله لان ذلك بمن مات مرتدا بل يحمل على نقصانه يومه لا سيما بوقت يقرب أن ترفع أعمال العباد اليه تعالى (أدركه الكرى) كعلى أي النوم (أونام عنها) قال الطيبي أي غفل عنها بنومه لتضمنه معناه عداه بعن (جدب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم السمر بعد العشاء) بجيم فدال فموحدة كضرب ونصر بالنهاية أي ذمه وعابه وكل عائب جادب والسمر كصبب المسامرة والحديث ليلا وأصله ضوء القمر اذ يتحدثون به وكعبد مصدرا قلت انما نهاهم عنه لينا موا فيستيقظوا للفجر بلا غلبة نوم اذا (لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم) قال الطيبي من غلبه عليه غصبه منه وبالاساس غلبه عليه أخذه منه أي لا تسموا العشاء باسمهم العتمة فيغصبون منكم اسما سماها تعالى به فظاهر النهي للاعراب وهو لهم بالحقيقة وقال التوربشتي كانوا يحلبون ابلهم بعد غيبة الشفق ويسمون وقته العتمة فاستفاض لغة عربية فلما تمهدت قواعد الاسلام وأكثروا من تسمية صلاة العتمة نهاهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أن يسموها بغير ما سماها تعالى فحيث شرعه لا ينبغي أن يخالف بما شرعه خلقه سبحانه وتعالى (الناقوس) هو خشبة طويلة تضرب بخشبة أصغر منها يعلم النصارى بها أوقات صلواتهم (أندى صوتا) بالنهاية أي أرفع

واعلى أو أحسن وأعذب أو أبعد (منتكبون) بفوقية فنون أى منحنون معرضون (انه أرفع لصوتك) قال الطيبى المفضل والمفضل عليه حالتان أى حالة جعل أصبعك باذنيك عند النداء أرفع منه لصوتك بغير تلك الحالة (خصلتان معلقتان فى أعناق المؤذنين) قال الطيبى شبهت حالة المؤذنين وانا طة الخصلتين بهم للمسلمين بحالة أسير فى عنقه ربقة الرق وقيده لا يخلصه منها الا المن أو الفداء والوجه الامر الذى لزم شخصا فلا تقضى له الا بالخروج عن عهدته (المؤذن يغفر له مد صوته) بالنهاية المد القدر أراد به درأ الذنوب أى يغفر له ذلك المنتهى مد صوته وهو تمثيل لسعة مغفرة كآخر لو لقيتنى بقراب الارض ذنوبا لقيتك بها مغفرة وروى مدى صوته كمنتهى أى غاية صوته أو تمثيل أى المكان الذى ينتهى له صوته لو كان ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرها تعالى له (المؤذنون أطول الناس أعناقا) بالنهاية أى أكثر الناس أعمالا يقال لفلان عنق من خير أو قطعة او طول رقابهم لان الناس اذا فى كرب وهم متطلعون أن يؤذن لهم فى دخول الجنة أو هم اذا رؤساء سادة والعرب تصف سادتها بطول الاعناق وروى اعناقا كاكرام أى أكثر اسراعا وأعجل للجنة من أعنق أسرع اسمه كسبب وبسنن البيهقى بطريق أبى بكر بن أبى داود سمعت أبى يقول ليس معناه طولها بل يعطش الناس يوم القيامة فتلتوى أعناق العطشة والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة (من أذن محتسبا سبع سنين كتب له براءة من النار) وعما يليه (من أذن ثنتى عشرة سنة وجبت له الجنة) قال القاضى جلال الدين البلقينى الحكمة فيه ان العمر الاقصى مائة وعشرون سنة والاثنى عشر عشر هذا ومن سقته تعالى ان العشر يقوم مقام الكل كما قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وكما قال الطبرى فى ايجاب عشر العشرات ان دافعه كمن تصدق بكل معشره فكان هذا تصدق بالدعاء له تعالى بكل عمره لو عاش القدر الذى هذا عشره فكيف اذا كان دونه وأما خبر من أذن سبعا فهى عشر العمر الغالب (كمفحص قطاة) بفاء فحاء فصاد مكرر موضع تجثم فيه وتبيض كأنها اذ تحفص عنه ترابا وتكشفه (يتباهى) أى يتفاخر (زخرفوا مساجدهم) أى نقشوها وموهوها بكذهب بالنهاية اذ يشغل مصليا (حيث كان به طاغيتهم) كفاكهة أى ما يعبدونه كاصنام (وقارعة الطريق) بالنهاية أى نفسه ووجهه (ومعاطن الابل) أى مباركها حول ماء (وفى البيت نخل) بالنهاية أى حصير عمل من سعف نخل النخل وهو ذكر تلقح به فسميه الحصير مجازا (كان الله قبل وجهه) كعنب أى كانت قبلة الله والجهة التى أمر بالتزامها وهى القبلة (مرابض الغنم) أى مواضع تربض بها (مراح الغنم) كغراب موضع تروح أى تأوى اليه ليلا (يا بنى سلمة) ككلمة (شاسع الدار) بسين فنقطه كصاحب بعيدها (عن ودعهم الجمعات) بالنهاية أى عن تركهم اياها والتخلف عنها من ودعه ترك وقال النحاة أماتت العرب ماضى يدع ومصدره غنى عنه بترك وهو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أفصح فيحمل على قلة استعمالهم فهو شاذ استعمال الافصح قياسا فجاء بغير حديث حتى قرئ قوله تعالى ماودعك ربك وماقلى بخفته (ولو حبوا) بالنهاية أى مشيا على يديه وركبتيه أى زحفا على استه (تبشبش الله له) بالنهاية البش فرح صديق بصديق ولطف فى مسئلته واقبال عليه

وبش به بيش فهو مثل ضربه لاثابته وتقريبه واكرامه (وعقب من عقب) كقدس اقام من أقام وعقب أقام بعد صلاته بعد فراغه من صلاته وصلوا معقب زيد والتعقيب بالمسجد انتظار صلاة بعد صلاة (حفزه) بحاء فقاء فزاى كضرب أى حثه وأعجله (النفس) بفاء كسبب أى خارجا وراجعا (وتعالى جدك) بفتح جيمه وشد داله أى علا وتعاظم كبرياؤك وجلالك (همزه الموتة) بميم وفوقية كحوتة وهمزه كقلس بالنهاية شدة الجنون (واذا قرأ فانصتوا) بسنن البيهقى قال أبو حاتم لم نحفظ هذه الكلمة فهى من تخاليط ابن عجلان ورواه أيضا خارجة بن مصعب وليس بقوى عن زيد بن أسلم (عالى أنازع القرآن) بالنهاية أى أجاذب فى قراءته كانهم جهروا بقراءة خلفه فشغلوه (لم يشخص رأسه) كينفع أى لم يرفعه (ولم يصوبه) لم يخفضه (فطبقت) كقدس بالنهاية التطبيق ان يجمع بين أصابع يديه ويجعلهما بين ركبتيه بركوعه وتشهده فنسخ (بهمة) كرحمة ولد ضأن (بالقاع من عمرة) بنون كلمة موضع بقرب عرفات (الى عفرتى ابطه) بعين ففاء فراء تثنية كغرفة وهى بياض غير ناصع لكنه كلون عفر أرض ووجهها (سبعة آراب) أى أعضاء كاسباب جمع كسدر (لما نزلت فسبح باسم ربك العظيم) بالنهاية اسم هنا صلة وزيادة اذ كان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول بركوعه سبحان ربى العظيم بحذف اسم ثلاثا أوليس صلة أى نزه اسم ربك عن أن يبتذل وان يذكر بلا تعظيم (يتأول القرآن) قال البيضاوى هذه جملة حال من فاعل يقول أى يقول متأولا له أى مبينا ما هو ومعنى قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه ونو أى يعمل ما أمر به فى الآية (فقد عرفنا السلام عليك) قال البيهقى يشبه أن أراد السلام على النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى التشهد فقوله فكيف الصلاة أراد به التشهد أيضا (كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم) قال بالشعب ذكر الحليمى ان معنى هذا التشبيه أنه عز وجل أخبر ان الملائكة قالت فى بيت ابراهيم خطابا لسارة رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد وقد علمنا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من أهل بيت ابراهيم وكذا آله كأنهم لمعنى اللهم صل أو بارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت أو باركت على ابراهيم وآل ابراهيم أى أجب دعاء ملائكتك الذين دعوا لآل ابراهيم فقالوا ارحمة الله الخ فى محمد وآل محمد كما أجبته فى الموجودين وقت ابراهيم من أهله لابنه وآله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من آله الغائبين اذ ولذا ختم هذا الدعاء بانك حميد مجيد اذ ختمت به الملائكة بالآية قال الحليمى الصلاة لغة التعظيم فتوسعوا فسموها كل دعاء لانه تعظيم للمدعو بالرغبة اليه والتباؤس له وتعظيما للمدعو له بابتغاء ما يبتغى له من فضله تعالى وجميل لطفه أو الصلاة لله الاذكار التى يراد بها تعظيم المذكور والاعتراف له بجلال قدره وعلو مرتبته كلها لله أى مستحقة له فلا تليق لاحد غيره فاذا قلنا اللهم صل على محمد أردنا اللهم عظمه بالدنيا باعلاء ذكره واظهار دعوته وابقاء شريعته وبالآخرة بتشفيعه فى أمته واجزال أجره ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين الشهود فهذه الامور وان أوجبها تعالى له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان كلا منها ذو درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من أمته فاستجيب دعاؤه فيه ان يريد النبى صلى الله

تعالى عليه وآله وسلم بذلك الدعاء في كل شئ وسمناه رتبة ودرجة فلو كانت الصلاة عليه مما يقصد به قضاء حقه وتقرب بها كثارها اليه تعالى قال وقد يكون للصلاة عليه وجه آخر وهو ان يقال الصلاة عليه كما يقال السلام على فلان فيه قال تعالى أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اه قلت قد أوجب تعالى كالله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وانما أمر عباده بذلك رفعا لمراتبهم ودرجاتهم واما حبيبه فقد أعطاه ما كفاه عن ان يزيده عمله أو عمل أحد على ما أولاه من معنى قوله وكان فضل الله عليك عظيما فانظر شرح محمد محمد (حولها ندندن) بالنهاية الدندنة أن يتكلم المرء بكلام تسمع نغمته بلا فهم فهو ارفع من الهينمة قليلا وضمير حولها اللجنة أي في طلبها ندندن سائلين وبه دندن اختلف في مكان واحد ذهابا ومجيئا (والدثور) بمثلثة كفلوس الاموال الكثيرة جمع كعبد (مؤخرة الرحل) بالنهاية بسكون همز لغة قليلة (في آخرة) كفاكهة وهو خشبة يستند بها راكب من كور بعيره ومنع بعضهم شد حاء (ويحجره بالليل) بحاء فجيم فراء بالنهاية أي يجعله لنفسه دون غيره (يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار) بالمعرفة للبيهقي بطريق حرملة قال سمعت الشافعي يقول أي يقطع عن الذكر الشغل بها والالتفات اليها لانها تفسد الصلاة (فان معها القرين) أي شيطانه مصاحبا له أبدا (انى قديدنت) كنصر وكرم قال أبو عبيد كذا جاء مخففا وانما هو كقدس كبرت وأسننت والمخفف من البدانة وهي كثرة اللحم ولم يكن صلى الله تعالى عليه وآله وسلم سمينا وبالنهاية جاء بصفته بادن متماسك أي يمسك بعض أعضائه بعضا فهو معتدل الخلق وبسنن البيهقي وقال شيوخنا كنصر وكرم واختار أبو عبيد كقدس أي كبرت ومن قاله ككرم أراد كثرة لحمه قلت والكثرة بحسب خلقة سيد الرجال بأن كان في غاية الرشاقة عظما ولحما بحيث يستحسنه كل من رآه مرونقا باهرا بحسنه لا سوء الكثرة التي توصف بها الدواب والنساء ودنيء الرجال (لا تقعقع أصابعك) بالنهاية التقعقع فرقعتها وغمزها التصوت (والرجل لا يأتي الصلاة الا دبارا) كسكتات بالنهاية أي بعد فوات وقتها أو أواخر اوقاتها (كادبار السجود) جمع دبر كسكتات أي بأتيها حين أدبر وقتها وخرج (ومن اعتبد محررا) أي اتخذه عبدا بان يعتقه فيكتمه أو يستغله بعد عتقه فيستخدمه كرها أو ادعى لحر عبدا أو تملكه (وامرأة باتت زوجها عليها ساخط) قال المظهري أي لسوء خلقها ونشوزها (وأخوان متصارمان) عيمين أي متهاجران قال الطيبي سواء كانا من جهة نسب أو دين (منا كبنا) جمع كسجد ما بين كتف وعنق (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) بنصبه بالنهاية أي اذا تقدم بعضهم على بعض بالصفوف تأثرت قلوبهم ونشأ بينهم الخلف (أولوا الاحلام والنهى) أي ذوو الالباب والعقول جمع كسدر (ثم الذين يلونهم) قال البيضاوي كالمراهقين فالصبيان المميزين فالنساء فنوع الذكر أشرف مطلقا (حتى يؤخرهم الله) أي عن رحمته وعظيم فضله (يوم القيامة أمراؤهم) قال الطيبي معناه أمر (ولا تجلس على تكرمته) كتمرة بالنهاية الموضع الخاص بجلوس الرجل كفراش وسرير مما يعد لاكرامه تفعلة من الكرامة (الامام ضامن) بالنهاية من الضمان حفظا ورعاية لا غرامة اذ يحفظ على القوم صلاتهم أو ان

صلاة مأمومه في عهدته وصحتها مقرونة بصحة صلاته فهو كالمتكفل لهم بصحة صلاتهم وقال البيضاوي الامام متكفل بأمور صلاة الجماعة يتحمل القراءة عنهم مطلقا عند من لا يوجبها على مأموم أو اذا سبقوا ويحفظ لهم اركانا وسننا وعدد الركعات و يتولى السفارة بينهم وبين ربهم بالدعاء (فأيكم ما صلى) قال الطيبي ما صلى مؤكد لمعنى ايهام أي "وصلى فعل الشرط وقوله (فليتجوز) جوابه بالنهاية أي ليخفف و يسرع أو هو من الجواز قطعا وسيرا (يوجز) أي يسرع (أو القدح) كسدرا السهم قبل ان يراش و يركب نصله (أوليخالفن الله بين وجوهكم) بالنهاية أي يصرف وجه كل عن الآخر و يوقع بينهم تباغضا لان اقبال وجه على وجه من أثر المواخاة والالفة أو يحولها للادبار أو يغير صورهم لاخر (ومن سد فرجة) كغرفة أي خللا بين المصلين بالصفوف (ما بين المشرق والمغرب قبلة) بالنهاية هذا في مسافر التبست عليه القبلة فقبلته بين ما ذكر واما الحاضر فيجب عليه تحر واجتهاد فهذا انما يصح فيمن كانت قبلته في جنوبه أو شماله وأراد قبلة أهل المدينة فان الكعبة في جنوبها قلت هي المراد كالشام وماوراءه واليمن وماوراءه واما أهل المشرق والمغرب فيقال عليهم بكل ذلك ما بين الشمال والجنوب قبلة (على الخمرة) بنقط خاء كغرفة بالنهاية هي قدر ما يضع عليه الانسان وجهه في سجوده من كحصير او نسجة خوص وثياب ولا يسمى الا هذا القدر وسميته اذ مبسوطها مستورة بالسعف وقد جاء ما يدل على اطلاقها مما هو أكبر من نوعها قلت كل ما بالحديث انما المراد بها سجادة صغيرة قدر ما يصلي عليها وغير ذلك عبث هنا (ولا يتوضأ من موطئ) كمسجد بالنهاية أي لا ينقض الوضوء ما وطئ من أذى بطرف نعله بل يغسله فقط (عاقص شعره) أصل العقص لي "وادخال أطراف الشعر في أصوله (ان تقطع) أي خشية ان تختلس وتختطف (ثلاث للمهاجر بعد الصدر) كسبب أي له ان يقيم ثلاثا بمكة بعد قضاء نسكه (العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة) قال البيضاوي هم ضمير المنافقين شبه موجبا لابقائهم وحقن دمائهم بعهد يقتضي ابقاء معاهد وكفا عنه أي أنها العمدة في اجراء أحكام الاسلام عليهم شبهوهم بالمسلمين في حضور صلاتهم ولزوم جماعتهم وانقيادهم للاحكام الظاهرة فاذا تركوا ذلك كانهم والكفار سواء قال الطيبي أو هو ضميرهم وضمير غيرهم لكل من تبعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (في بقيع الخضمات) بنقطي خاء فصاد قلت بضمين فشد أو كرحمات موضع بنواحي طيبة (عن أبي لبابة بن عبد المنذر) اسمه شمير بنقط سينه كامير أو بسين فتحتية ثانية أو رفاعة أو مروان أقوال (سيد الايام) أي أفضلها (فيه خمس خلال) الخ قال البيضاوي لخلق آدم به أو جب شرفه وخريته وكذا وفاته به لانه سبب لوصوله للعتاب الاقدس والخلاص عن النكبات وقيام الساعة لانه من أسباب توصل أرباب الكمال الى أعدلهم من نعيم مقيم فالموت من أسباب موصلة للنعيم فهو وان كان بالظاهر فناء واضمحلالا لكن في الحقيقة ولادة ثانية وهو باب من أبواب الجنة منه يتوصل اليها فلو لم يكن لم تكن المنة من الله تعالى على الانسان قال تعالى خلق الموت والحياة فقدم الموت على الحياة تنبيها على انه يتوصل منه للحياة الحقيقية وعده علينا من الآلاء فقال كل من عليها فان (وقد أرمت)

بفتح تاء كضربت قال الحربي كذا يرويه المحدثون ولا اعرف وجهه فصوابه أرمت بسكونه أي العظام أورمت كضرب أي صرت رميما وغيره انما هو أرمت كضربت أصله أرمت أي بليت حذف أحد ميميه كاحست في أحسست أو انما هو أرمت بشد تاء بادغام أحد ميميه بتاء وهو قول ساقط اذ لا يدغم ميم في تاء أبدا ويجوز ضم همزة أرمت من أرمت الابل كنصر تارم أخذت علفا وقلعته من أرض (ما لم تغش الكبائر) بتقطع عينه أي تباشر بأخرى بقاء أي تكثر (من غسل يوم الجمعة واغتسل) بالنهاية للاكثر غسل أي جامع أهله قبل خروجه لصلاته لانه أغض لبصره يطرفه من غسل امرأته كضرب وقدس جامعها وروى بهما أو غسل غيره واغتسل اذ من جامعها أوجبها الغسل أو غسل أعضاء ضوئه فاغتسل لجمعته أو هما بمعنى كرر تأكيدا (وبكر وابتكر) بالنهاية بكر كقدس جاء هابأول وقتها وكل من أسرع لشئ فقد بكر اليه وابتكر أي أدرك أول الخطبة وأول كل شئ باكورته وهما بمعنى كرر تأكيدا (غسل الجمعة واجب) أي متأكد (على كل محتلم) أي بالغ (ومن مس الحصى فقد لغى) بالنهاية أي تكلم أو عدل عن الصواب أو خاب والاصل الاول وبالفائق لغا كسعى ودعا تكلم بما لا معنى له وهو اللغو ومس الحصى تسويته لسجوده اذ كانوا يسجدون عليها أو تقليبه كبحته (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت) بالنهاية أي نعمت الفعلة والخصلة هي فحذف المخصوص بمدحه وحذف متعلق باء بها أي فبالخصلة أو الفعلة وضوءا نال الفضل أو بالسنة أخذ (فالهجر الى الصلاة) كقدس أي المبكر اليها والتهجير التبكير لكل شئ والمبادرة اليه وهي لغة حجازية (سوى ثوبي مهنته) بالنهاية الرواية كرحمة أي بذلته وخدمته وقياسه كسدرة كجلسة الا أنه جاء كمرة (ثياب النهار) بنون كسحاب كل شملة من آزر الاعراب جمع كلمة (مثل الشراك) كسحاب سير نعل يكون على وجهها قصدا أي متوسطة بين طول وقصر (اجلس فقد آذيت وآنيت) بالنهاية أي آذيت الناس بتخطيك وأخرت مجيئا وأبطأت (من تخطى رقاب الناس يوم الجمعة اتخذ جسرا الى جهنم) قال البيضاوي اي من تجاوزها ولو بخطوة روى ببناء فاعل أي جعله طريقا يؤديه لجهنم وثالث أي يجعل يوم القيامة جسرا يطؤه من يساق لجهنم مجازاة له بمثل عمله (من أدرك من الجمعة ركعة فليصل اليها أخرى) بشد لام فليصل (ثم اوتابها) قال الطيبي أي اهانة (طبع الله على قلبه) أي ختم عليه وغشاه ومنعه الطاعة (الصبة من الغنم) بفتح صاد فشد موحدة أي جماعة منها شهت بجماعة الناس فهي من عشرين لاربعين ضأنا ومعزا أو معزا فقط أو لخمسين أو مابين ستين لسبعين ومن الابل نحو خمس أو ست (ان يحلق في المسجد) كيقدس أي أن تجعل به حلق (من ثابر) بمثلثة المثابرة الحرص على الشئ وملازمته (يفصل بين كل ركعتين بالتسليم) قال البغوي أراد به التشهد (بين كل أذانين صلاة) بالنهاية أي بين أذان واقامة افرض صلاة من السنن الرواتب (من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم بينهن فهن قد عدلن له بعبادة ثنتي عشرة سنة) قال البيضاوي فان قلت كيف تعادل عبادة قليلة عبادة كثيرة لانه تضييع لما زاد عليهن من الافعال الصالحة قلت الفضلان ان اختلفا اشكالا فلا اشكال وان اتفقا فلعل القليل

يكتسى بمقارنة ما يخصه من الاوقات والاحوال ما يربو به عن مثاله قلت وأفضل منه أو هو الحق ان الزيادة الكثيرة فضل منه تعالى فلا يقال كيف زاد من قال انما أمره اذا أراد شيأ أن يقول له كن فيكون لا يسئل عما يفعل بكيف ونحوه (خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم) زاد ابن سعد لصلاة الغداة (فقال ان الله قد أمدكم) زاد ابن سعد الليلة البتيراء بموحدة ففوقية كصغرى حمراء بالنهاية هو ان يوتر بركعة واحدة أو من شرع في ركعتين فأتى الاولى وقطع الثانية (محضورة) أي تحضرها الملائكة (سرعان الناس) بالنهاية كرمضان أي أوائلهم المسارعون لشئ المقبلون عليه بسرعة ويسكن راء (رجل أسيف) كامير بالنهاية سريع البكاء والحزن أو الرقيق (يهادى بين رجلين) بهاء ودال كينادى أي يمشى بينهما معتمدا عليهما لضعفه وتمايله (ثم أنهم) كاعطه بالنهاية أي انتهى من أنهى انتهى والهاء للسكت كقوله تعالى فبهداهم اقتده (كأنها جفنة) بجاء فجيم ففاء كرقبة الترس (يابني عبد مناف) قال التوربشتي انما خاطبهم فقط دون بطون قريش لعلمه ان ولاية الامر والخلافة ستر جع اليهم مع انهم رؤساء مكة وسادتها لهم السدانة والحجابة واللواء والسقاية والرفادة (فخرج فزعا يجر ثوبه) بضم الجيم بفتح الباري استدل به على ان جره لا يذم الا بقصد خيلاء (فاذا تجلى الله لشئ من خلقه خضع له) بمفتاح السعادة لابن القيم قال أبو حامد الغزالي هذه زيادة لم يصح نقلها فيجب تكذيب ناقلها فلو صحت لكان تأويلها أهون من مكابدة أمور قطعية فكم من ظواهر أولت بادلة عقلية لا تنتهي وضوحا لهذا الحد قال ابن القيم فسند هذه الزيادة لا مطعن فيه فرواته كلهم ثقات حفاظ لكن لعل اللفظة مدرجة من قول بعض رواته بل لا توجد بكل أحاديث الكسوف فقد رواها عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بضعة عشر صحابيا فلم يذكرها أحد فيخالف ادراجها ذلك ادراجا خارجا عن قوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على ان هنا مسلكا بديع المأخذ لطيف المنزع يقبله العقل السليم والفطرة السليمة وهو ان كسوف الشمس والقمر يوجب لهما من خشوع وخضوع بانمحاء نورهما وانقطاعه عن هذا العالم ما يكون به ذهاب سلطانهما وبهائهما وذلك يوجب لا محالة لهما من خشوع وخضوع لرب العالمين وعظمته وجلاله ما يكون سببا لتجلي الرب تعالى لهما فلا يستنكر ان يكون تجلي الله سبحانه لهما بوقت معين كدنوه من أهل الموقف عشية عرفة فيحدث لهما ذلك التجلي خشوعا آخر غير الكسوف ولم يقل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لهما انكسفا ولكنه باحدون بلفظ ان الله اذا بدا لشئ من خلقه خشع له واقتضا المصنف فاذا تجلى لشئ من خلقه خشع له فههنا خشوعان خشوع أوجبه كسوفهما بذهاب ضوئهما وانمحائه فتجلي الله لهما أحدث لهما عند تجليه تعالى خشوع آخر بسبب تجليه كما حدث للجبل بتجليه تعالى فصار دكا وساخ بالارض فهذا غاية الخشوع لكنه تعالى يثبتهما لتجليه عناية بخلقه لانضمام مصالحهم بهما اه وقال تاج الدين السبكي بمنع الموانع الكبير انكار خبر ان الله اذا تجلى الخ غير بعيد اذ رواه المصنف وغيره ولكن تأويله ظاهر فاي بعد في ان العالم بالجزئيات ومقدر الكائنات سبحانه وتعالى يقدر بازل الازل خسوفهما

بتوسط الارض بين القمر والشمس ووقوف جرم القمر بين الناظر والشمس فيكون هو وقت تجليه سبحانه وتعالى عليهما فالتجلى سبب لكسوفهما فقضت سنته بانه يقارن توسط الارض ووقوف جرم القمر فلا مانع من ذلك اه قال حط وتأويله أقرب للفظ الخبر مما لابن القيم (نصف الناس) بالفتح برفعه أى اصطفوا من صف القوم صاروا صفا وبنصب وفاعله ضميره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (فافزعوا الى الصلاة) بفتح زاى بالنهاية أى الجؤا اليها واستغيثوا بها (عن ثعلبة بن عباد) كسحاب (عن سمرة قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الكسوف فلم نسمع له صوتا) بفتح البارى ان ثبت هذا لم يدل على نفى الجهر وقد ورد مثله بابن عباس أخرجه البيهقى بطرق اسانيدها واهية وقد ورد انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم جهر بالكسوف أخرجه خ وغيره بعائشة وللاسماعيلى التصريح بانه بكسوف الشمس وأخرجه كابن خزيمة بعلى فلو صح ما لسمرة لكان مع ثبوت الجهر قدرا زائدا فالاخذ به أولى وان ثبت التعدد فلعله لبيان جوازه قال قلت الجهر عندى أولى لانها صلاة جماعة ينادى لها ويخطب فاشبهت العيد والاستسقاء وبه أخذ احمد وابن المنذر وابن خزيمة وغيرهم من محدثى الشافعية وقال المطيرى يخير بين جهره واسراره (لقد دنت منى الجنة) أى كشفت الحجب دونها فرأتها على حقيقتها وطويت المسافة بينهما قلت هو صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كذلك أبدا الا انه تشغله مشاهدة ربه عن مشاهدة العالم فيغيب فيهما توجه الشئ علوى أو سفلى رآه فلا يحجب عن شئ لنظر شرح محمد تحمد (حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها) بفتح البارى كانه لم يؤذن له فى ذلك فلم يجترء عليه وقطاف كسحاب عنقود كجمعه أمامه قلت بل اذن له به ولكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم رأى ان له ورثة يرونها بعده كما رآها فرأى ان الزهد بترك ذلك لهم خير فتركه فلله قال لو أخذته لا كلتم منه بقية الدنيا أى لا كل من الجنة هؤلاء السادة كرامة لهم فلله يراها أحد هم اذا ويدخلها ولا يتحاسر على شئ منها لان هذه الابدان فانية وتلك ذمة باقية فلا تناسب بين فان وباق فترك (وانا فيهم) هو بحذف همزة استفهام وقد صرح بها باثر روايات خ وعطفه على مقدر (حسبت انه قال) الضمير لابن أبى مليكة (من خشاش الارض) بنقط حاء وسينه كغراب مثلثا هوامها وحشراتها (مبتذلا) بنقط داله متزينا ومتهيأ بهيئة حسنة جميلة تواضعا (مترسلا) أى متأنيا بلا عجلة من ترسل فى كلامه ومشيه لم يعجل (مربعا) بعين كامير أى مخصبا نافعا (طبقا) كسبب أى ماثلا الارض مغطيا من غيث طبق عام واسع (غير رائث) بهمز فمثلثة كصاحب أى غير بطىء متأخر من راث كباع أبطأ (غدقا) بنقط عينه فدال فقاف كسبب مطرا كبير النقط (يجيش كل ميزاب) بجيم فنقط سينه كيبيع أى يدفق ويجرى بماء (تقلسون) بفوقية أو تحتية فقاف وسين كتة ضرب وتقدم قال يوسف بن عدى أحد رواته التقليس فعل جوار وصبيان بابواب الطرق يلعبون بكطبل مع غناء رواه كابن عساكر بتاريخ كل وبأحمد عن جابر أحد رواته عن الشعبى قال هو اللعب وبتاريخ ابن عساكر قال زياد بن أيوب سئل هشيم عن التقليس آ اضرب بالدف قال نعم (جلباب) كعمران هو ازار

ورداء أو ملحفة أو كمفنعة تغطى به امرأة رأسها وظهرها وصدرها (أخرجوا العواتق) جمع عاتق وهى شابة أول ما تدرك أو من لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت (وذوات الخدور) كفلوس جمع كدر ناحية بيت يكون بها استر تكون به جارية بكر (وذلك حين التسبيح) أى وقت تصلى صلاة الضحى (صلاة الليل مثنى مثنى تشهد فى كل ركعتين وتباءس وتمسكن وتقنع) قال حق بشرح ت المشهور بهذه الرواية انها افعال آتية حذف أحد تاءى كل لرواية د وان تشهد وبرواية بتنوينها اسماء فهو خطأ من راويه اذ به ابتداء بنكرة لم توصف وأيضا فلا يتقيد قوله وتباءس وما بعده بانه بكل ركعتين ولا يتم الكلام اذ قد خبر مقيدا الا أن يكون قوله تشهد بيانا لقوله مثنى مثنى وتباءس وما بعده عطفا على خبر قوله الصلاة أى الصلاة مثنى مثنى وتباؤس الخ وقال أبو موسى المدينى هو أمر أو خبر اه فعلى الاحتمال الاول فتشهد وما بعده مجزوم جواب أمر وبه بعد لقوله بعد وتقنع فالظاهر أنه خبر اه وبالنهاية تباءس من البؤس خضوع وفقر افهو أمر أو خبر وتمسكن أى تذلل وتخضع فهو تفعل من السكون فقياسه تسكن فهو الاكثر الافصح فقد جاء بالاول أحرف قليلة قالوا تمدرع وتمنطق وتمندل (وتقنع يديك) أى ترفعهما (يقعد الشيطان على قافية رأس أحدكم) كفاكهة بالنهاية القفا أى مؤخر رأسه أو وسطه أراد تثقيله بنوم وطوله فكأنه قد شد عليه شدادا وعقده ثلاث عقد (بال فى أذنيه) بالنهاية قيل سخر منه وظهر عليه حتى نام عن طاعة الله قلت وقيل حقيقة فعليه هو معفو عنه لعدم رؤيته لطفا منه تعالى بنا وأما ادعاء كونه طاهرا فلا يقال لانه أنجس مخلوقاته تعالى (عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أم سليمان ابن داود عليه السلام يا نبى الله لا تكثر النوم بالليل فان كثرة النوم تترك الرجل فقيرا يوم القيامة) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بيوسف بن محمد المذكور فانه متروك قال حط قال به أبو زرعة صالح الحديث وقال ابن عدى أرجو أنه لا باس به (حدثنا اسماعيل بن محمد الطلحى نا ثابت بن موسى أبو يزيد عن شريك عن الاعمش عن أبى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار) قال العقيلى هذا حديث باطل لا أصل له ولا يتابع ثابتا عليه ثقة أورده ابن الجوزى بالموضوعات فقال لا يعرف الا بثابت وهو صالح ودخل على شريك وهو يقول نا الاعمش عن أبى سفين عن جابر عن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلما رأى ثابتا قال من كثرت صلاته الخ فقعد ثابت فظن انه متن الاسناد فسرقه منه جماعة ضعفاء اه وأخرج البيهقى بالشعب عن محمد بن عبد الرحمن بن كامل أبى الاصبغ قال قلت لمحمد بن عبد الله بن نمير ما تقول فى ثابت بن موسى قال شيخ له فضل واسلام ودين وصلاح وعبادة قلت ما تقول بهذا الخبر قال من الموضوع غلطا لا عمدا وخالفهم القضاعى بمسند الشهاب فقال لثبوته وسقت ماله بالآلى المصنوعة قلت قيل حاصل ما بالآلى انه غير موضوع اذ روى من طرق كثيرة وعن ثقات غير ثابت وعن غير شريك (انخفل اليه الناس) بجيم أى ذهبوا مسرعين نحوه (فان لم تبكوا فتباكوا) أى تكلفوا البكاء (فمن لم يتغن به) بالنهاية أى من لم يستغن به عن غيره من تغنيت وتغانيت واستغنيت أو من لم

يجهر به أو من لم يحسن ويرقق قراءته لآخر زينوا القرآن باصواتكم فكل من رفع صوته ووالاه فصوته عندهم غناء قاله الشافعي أو كانت العرب تتغنى بالركبان اذا ركبت أو جلست بافنية أو غيره من أحوالهم فلما نزل القرآن أحب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يكون هجيراهم بالقرآن بدله قاله ابن الاعرابي (أذنا) كسبب أي استماعا (للقينة) بقاف فتحتية فنون كرحمة الامة المغنية (زينوا القرآن باصواتكم) بالنهاية هو مقلوب أي زينوا أصواتكم بالقرآن بان تلهجوا بقراءته وتزينوا به لا بتطريب قول وتحزين كقوله من لم يتغن بالقرآن أي لم يلهج بتلاوته كما يلهج كل بغناء وطرب قاله الهروي وطب ومن قبلهما وقال قوم لا حاجة لقلبه بل معناه حث على ترتيله كما قال تعالى ورتل القرآن ترتيلا فالزينة لمرتله لا للقرآن كويل للشعر من رواة السوء فهو راجع لرواته لا له فكانه تنبيه للقصر في الرواية على ما يعاب عليه من لحنه وتحريفه وسوء أدائه وحث لغيره على ترقيه منه فكذا للزينوا الخ يدل على ما يزين من ترتيله وتدبره ومراعاة اعرابه أو القرآن القراءة مصدر قرأ قراءة وقرآنا أي زينوا قراءتكم القرآن باصواتكم ويدل له وان القلب لا وجه له انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما سمع قراءة أبي موسى قال قد أوتيت مزمارا من مزامير آل داود فقال لو علمت انك تسمع لي لحبرته لك تحبيرا أي لحسنت قراءته وزينتها ويؤيده أيضا ما يفيد الاشتهاء به ما لابن عباس قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لكل شئ حلية وحلية القرآن حسن الصوت (من نام عن حزبه) بالنهاية كسدر ما يجعله الرجل على نفسه من قراءة وصلاة كورد (يراوح بين رجليه) أي يعتمد على هذه مرة وعلى هذه مرة ليوصل راحة لكليهما (سجال الحرب) كسحاب نوبتها (نذال عليهم ويدالون علينا) أي نغلبهم مرة ويغلبوننا مرة (عن حرة بنت دجاجة) قال ابن خزيمة لا اعرفها بعدالة ولا جرح (قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها) زاد أحمد يركع بها ويسجد بها قلت تدريبا لمن يحفظ جزأ ما انه يكفيه في قيامه ليله ونهاره زائدا على سؤاله الشفاعة الآتي (ان تعذبهم فانهم عبادك الخ) زاد أحمد فلما أصبح قلت يا رسول الله ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت تركع بها وتسجد بها قال اني سألت ربي عز وجل الشفاعة لامتي فاعطيتها وهي نائلة ان شاء الله من لا يشرك بالله شيأ (ليصل أحدكم نشاطه) كسحاب نصبه ظرفا أي مدة نشاطه (فاستعجم القرآن على لسانه) أي ارتج عليه فلم يقدر ان يقرأ كأنه صار به عجمة (لا تتخذوا بيوتكم قبورا) بالنهاية أي لا تجعلوها لكم كقبور فلا تصلوا فيها اذ من مات لا يصلى بقبره أولا تجعلوها كمقابر لا تجوز الصلاة بها والاول اوجه قلت أي لا تكونوا كموتى في قبورهم خشبا ممددة بلا ذكر ولا صلاة (من حافظ على شفعة الضحى) بالنهاية كرحمة وغرفة أي ركعتيها من الشفع زوجا وسميت شفعة لانها أكثر من واحدة قال القتيبي رضي الله تعالى عنا جميعا الشفع الزوج ولم يسمع مؤنثه الا هنا فلعله أراد فعلة واحدة أو صلاة (أستخيرك) أي اسئلك الخيرة في الامر (وأستقدرك) أي أسألك ان تجعلني قادرا على كل خير عاجزا عن كل شر (فاقدره لي ويسره لي) قلت بكسر وضم دأله اه أي اقضه ويسره لي (موجبات رحمتك) جمع موجبة كمؤمنة أي كل كلمة أو فعلة توجب جنتك وعزائم مغفرتك كذا ثم جمعا وفردا

أي اعمالا تقضي بها الى بمغفرتك قلت فكل أنحاء هذه قد كان حاصلا له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قضاء أزليا من ربه فسؤاله جلبا اوذبا انما هو تواضع والزام لفقر نفسه لربه تعالى دائما وتشريع لنا فاعلمه بكل أدعيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فان تكرره يستدعي لكل محل خروجا عما نحن به من الاختصار (الا أحبوك) كادعوك أعطيك من الحباء ككتاب عطية (أمشاحن) بنقط سينه خفاء فنون كمخاصم قال بالنهاية أي معاد والاوزاعي أي مبتدع مفارق لجماعة الامة (الدرن) بدال فراء فنون كسبب الوسخ (فان الله جاعل له يوم القيامة عهدا) قال البيضاوي شبه وعد الله تعالى باثابة المؤمنين على أعمالهم بعهد موثوق به لا يخالف ووكل أمر التارك الى مشيئته تجويزا للعفو وانه لا يجب على الله شئ ومن ديدن الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد (طول القنوت) أي القيام (عن نقرة الغراب) بالنهاية أي تخفيف سجوده وانه لا يسكن فيه الا قدر وضع الغراب منقاره في ضرب ما يأكله قلت خصه لشؤمه بسواده وهو لون جهنم وأهلها تحذير الفاعله فيتركه لئلا يختم له بسوء فيكون من اهل ذلك اللون (وعن فرشة السبع) كسدرة أي حالته ببسط ذراعيه في سجوده ولا يرفعهما عن أرض كحالة كلب أو ذئب قلت شبهه به لانه مؤذ فكان فاعله يؤذي حفظته الملائكة (وأن يوطن الرجل المكان الذي يصلي فيه كما يوطن البعير) كيقدس ويوقن بالنهاية قيل أن يألف مكانا معلوما من المسجد مخصوصا يصلي فيه كبعير لا يلوي من عطن الا الى مبرك قد أوطنه واتخذه مناخا أو ان يضع ركبتيه في بروكه لسجوده قبل يديه كفعل البعير

﴿أبواب الجنائز﴾

(اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل) كفسحوا أي أطمعوه في طول اجله (مشى في خرفة الجنة) بالنهاية كغرفة ما يخترف ويجتنى من نخل بادراكه أي ان العابد فيما يجوزه ثوابا كانه على نخل الجنة يخترف من ثماره أو على طريق يؤدي به الى الجنة وقال البيضاوي أي ما يخترف ثمارا وقد تجوز به عن البستان لانه محلها وهو مراده هنا أو يحذف في أي في موضع خرفها (غمرته الرحمة) كنصر غطته (لقنوا أمواتكم) أي من حضرهم الموت (اقرؤها عند موتاكم) قال ابن حبان أي من حضرهم الموت (ان أرواح المؤمنين في طير خضر) أي على صورتها وشكلها قلت أي يعطون قوة الطير في الطيران مع كونها خضر الان الخضرة أنزه الالوان (تعلق) بضم لامه بالنهاية أي تأكل وأصله بل رعت عضاها فنقل للطير (لا تبتئسي) أي لا تحزني (اذا غاين) أي شاهد ملائكة الموت وأمور البرزخ (شق بصره) بفتح نقط سينه فشد قافه أي انفتح بالنهاية وضم شينه غير مختار (حقوه) بحاء فقاف فواو كعبد أي ازاره واصله معقد ازاره فسمي به الازار لمجاورته (أشعرنها اياه) كاحسن أي اجعلنه شعارها يلي جسدها (بئر غرس) بنقط عينه فراء فسين كعبد بئر بالمدينة (رياط) براء فتحتية فطاء مثال جمع ريطه كرحمة كل ملاءة ليست بلفقتين او كل ثوب رقيق لين (خير الكفن الحلة) بضم حاء بالنهاية برود يمانية فلا يسمى الا ثوبان من جنس واحد (الا اوجب) اى وجبت له الجنة (وصغيرنا وكبيرنا) قال التوربشتي سئل ابو جعفر الطحاوي عن الاستغفار

لصبيان ولا ذنب لهم قال سأل صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يغفر لهم ذنوب قضى ان يصيبوها بعد كبرهم (فى ذمتك وحبل جوارك) بالنهاية كان من عادة العرب ان يخيف بعضهم بعضا فكان الرجل اذا أراد سفرا أخذ عهدا من سيد كل قبيلة فيما مابه مادام فى حدودها حتى ينتهى لغيرها فيأخذ منه فهذا حبل الجوار اى مادام مجاورا ارضا اومن الاجارة اماناونصرة (فانهم من افراطكم) كاسباب جمعا وفرادا فالفرط من يسبق قوم لماء ليرتاد و يهيئ لهم دلاء وأرشية (درت لبينة القاسم) بلام مفتوحة فنون كجهينة باخرى لبنة القاسم كرحمة بالنهاية اللبنة الطائفة القليلة اللبن ولبينة مصغره (بازغة) بموحدة فزاى فنقط عينه كطائعة معا (يقوم قائم الظهيرة) كسفينة بالنهاية اى قيام الشمس من قامت به دابته وقفت اى ان الشمس اذا بلغت وسط السماء أبطأت حركة الظل الى ان تزول فيحسب ناظر متأمل انها وقفت وهى سائرة لكن سيرا لا يظهر له أثر سريع كما يظهر قبل الزوال و بعده فيقال لذلك الوقوف المشاهد قام قائم الظهيرة (وحين تضيف الشمس) بنقط صاد كتقدس اى تميل (الى مشاقص) جمع كمنبر وهو نصل سهم طال بلا عرض (تقم المسجد) بضم قاف فشد ميمه تكنسه (حتى تخلفكم) كتنصر وتقدس تجعلكم وراءها (عن تقصيص القبور) اى بنائها بالقصة جبسا (جاء أعرابى فقال يارسول الله أبى كان يصل الرحم وكان وكان فأين هو قال فى النار فكانه وجد من ذلك فقال يارسول الله فاين ابوك قال حيثما مررت بقبر مشرك فبشره بالنار) هذا من محاسن الاجوبة فانه لما وجد فى نفسه لاطفه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بعد وله لجواب عام فى كل مشرك بلا تعرضه لجوابه عن والده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بنفى ولا اثبات اوارد بابيه المسؤل عنه عمه أبا طالب اذ رباه يتيما فكان يقال له أبوه تكرر باحاديث ولم يعرف لوالده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خالة شرك مع صغره جدا اذ توفى وهو ابن ست عشرة سنة وقد قال سفيان بن عيينة بقوله تعالى عن ابراهيم على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام واجنبنى و بنى أن نعبد الاصنام ماعبد ولد من ولد اسماعيل صنما قط وقد روى انه تعالى احيا لنبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والديه حتى آمنا به والذى نقطع به انهما بالجنة قال حط ولى بذلك عدة مؤلفات وعلى ذلك حجج قوية من أفواها انهما من أهل الفترة وقد أطبق أئمتنا الشافعية والاشعرية على ان من لم تبلغه الدعوة لا يعذب و يدخل الجنة لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال ج ناصا يتعه ورد بعدة طرق فى حق الشيخ الهرم ومن مات بالفترة ومن ولد أكمه أعمى أصم أو مجنونا أو طرأ عليه قبل بلوغه ونحوه يسئلون الحجة فيقول كل لو عقلت أو ذكرت لآمنت فترفع لهم نار و يقال ادخلوها فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن امتنع فهو من أهلها فيدخلها كرها هذا معنى ماورد من ذلك قال ونحن نرجو ان يدخل عبد المطلب وآل بيته بجملة من يدخلها طائعا فينجو الا أبا طالب فانه أدرك البعثة ولم يؤمن و بالصحيح انه بضحضاح من النار (قالت فرأى رجلا يمشى بين المقابر فى نعليه فقال ياصاحب السبتيين ألقهما) بياء نسب لكسدر بالنهاية السبت كسدر جلود بقر دبغت بقرظ يتخذ منها نعال سميته اذ سبت وحلق شعرها عنها وأزيل أو لانها أسبتت بدباغ ولانت أى

يا صاحب النعلين وسميت نعال اتخذت منه سبتية اتساعا يا خرى يا صاحب السبتين بلا نسب وأمره بالخلع احتراما للمقابر أو بهما قذرا ولا ختيالهما مشيا (زوارات القبور) جمع كدابة أي زائراتها (ولم يعزم علينا) أي لم يوجب (فارجعن مأزورات غير مأجورات) بالنهاية أي آثمات فقياسه موزورات من وزرفهو موزور فقاله بألف لازدواج مأجورات (سرابيل) كتماثيل جمع سربال كعمران القميص (رانة) بنون كدابة من الرنين سوتارن كضرب (وسلق) بسين وقاف كضرب برفع صوته (نهى عن المراثي) بالنهاية هو أن يندب الميت فيقال وافلاناه وقال طب انما كره من المراثي نياحة بمذهب الجاهلية فاما الثناء والدعاء للميت فلا يكره اذ رثى غير واحد من الصحابة وبالصحابة كثير من المراثي (انالله) قال الرافعي اقرار بانه المالك يفعل في ملكه ما يشاء (وانا اليه راجعون) اقرار بالفناء والبعث أي نرجع اليك لتكشف عنا ما أصابنا قلت وأفضل منه انا معشر السوى ملك لك خلقتنا تتصرف بنا بعالم الدنيا كما شئت وانا نفنى ونرجع لدارك الآخرة فريق في الجنة وفريق في السعير (فاجرني) بسكون همز فضم جيمه وكسره من أجر كنصر وضرب وأحسن أي أثبني واجرني خيرا (نا عمرو بن رافع نا علي بن عاصم عن محمد بن سوقة عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عزى مصابا فله مثل أجره) عزى كزكى هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات فقال تفرد به علي بن عاصم عن محمد بن سوقة وقد كذبه شعبة ويزيد بن هارون ويحيى بن معين وقال ت بعد اخراجه يقال أكثر ما ابتلي به علي بن عاصم هذا نقموه عليه وقال البيهقي تفرد به ابن عاصم وهو أحد ما أنكر عليه وقد روى أيضا عن غيره والخطيب هذا مما أنكروه عليه وأكثر كلامهم به بسببه وقد رواه عبد الحكم بن منصور وروى عن سفيان الثوري وشعبة واسرائيل ومحمد بن الفضل بن عطية وعبد الرحمن بن مالك ابن مغول والحارث بن عمران المعمري كلهم عن أبي سوقة وليس شئ منها ثابتا و ج كل المتابعين لابن عاصم أضعف منه بكثير وما بها رواية يمكن التعلق بها الا طريق اسرائيل فقد ذكرها ذو الكمال بطريق وكيع عنه ولم نقف على سندها بعد وقال الصلاح العلاءي قد رواه ابراهيم بن مسلم الخوارزمي عن وكيع عن قيس بن الربيع عن محمد بن سوقة وابراهيم ابن مسلم ذكره ابن حبان بالثقات ولم يتكلم فيه أحد وقيس بن الربيع صدوق متكلم فيه لكن حسن بشه يؤيد رواية علي وتخرج به عن كونه ضعيفا واهيا فضلا عن كونه موضوعا (لا يموت لرجل ثلاثة من الولد فيلج النار الا تحلة القسم) بالنهاية أراد بالقسم قوله تعالى وان منكم الا واردها فالواضرب به تحليلا وضرب به تعزيرا اذ الم يبالغ في ضربه فهذا مثل في قلة مفرطة وهو أن يباشر من فعله قدر ايبر به قسمه كان يحلف على نزوله بمحل فوقف به وقفة خفيفة أجزأته فتلك تحلة قسمه أي لا تمسه النار الامسة يسيرة كتحلة قسم حالف وتحلة القسم وقوفه على نار واجتيازه بها وناء تحلة زائدة وقال قع قوله الا تحلة القسم جملة الاكثر على الاستثناء وقال بعضهم هو عبارة عن قلة من قولهم ما ضربه الا تحليلا الخ أو الا بمعنى أو أي لا تمسه قليلا ولا كثيرا ولا قدر تحلة قسم وابن الحاجب بما ليه يحمل على الوجه الثاني بقوله ما تأتينا فتحدثنا

أى لو أتيتنا وليس عليه قوله لا يموت لرجل اذ يؤدى لعكس معناه المقصود فيصير معناه ان موت الاولاد سبب لولوج النار والمقصود ضده واذا حمل على الوجه الثانى وهو ان معناه أن الثانى لا يكون عقب الاول أفاد الفائدة المقصودة بالخبر اذ معناه اذا لا يكون ولوج النار عقب موت الاولاد فهو مراده لانه اذا لم يدخل النار عقب موتهم دخل الجنة حتما اذ ليس بين الجنة والنار منزلة أخرى بالآخرة فوجب حمله الثانى وجها لا الاول وقال الاشرفى الفاء انما تنصب آتيا بان مقدرة اذا كان بين ماقبلها ومابعدها سببية ولا سببية هنا ولا يجوز ان يكون موت الاولاد ولا عدمه سببا لولوج أبيهم نارا فالفاء كواو الجمع أى لا يجتمع لمسلم موت ثلاثة من أولاده وولوجه النار ومثله مامن عبد يقول باسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ فيضره بنصبه أى لا يجتمع لعبد هذه الكلمات ومضرة شئ اياه وقال الطيبى ان روى بنصبه فلا محيد عنه والرفع يدل على انه لا يوجد ولوجه عقب موتهم الا قدرا يسيرا فالفاء للتعقيب هى كمعنى المضى فى ونادى أصحاب الجنة فى ان ماسيكون كالكائن (لم يبلغوا الحنث) كسدر بالنهاية أى لم يبلغوا مبلغ الرجال ويجرى عليهم قلم فيكتب عليهم الحنث وهو الاثم بالجوهرى بلغ حنثا أى معصية وطاعة (لسقط أقدمه بين يدى أحب الى من فارس أخلفه خلفى) بالنهاية السقط مثلث وكسره أكثر ولد يسقط من بطن أمه قبل تمامه أى ان ثواب السقط أكثر من ثواب كبار الاولاد اذ فعل كبير يخصه أجره وثوابه وان شاركه أبواه بنصيب وما للسقط موفر لابويه (ليراغم ربه) أى يغاضبه (بسرره) بسين فراء من كسب ماتقطعه الغابلة (نا أبو المنذر الهذيل بن الحكم نا عبد العزيز بن أبى روّاد عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موت غربة شهادة) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات من وجه عن عبد العزيز ولم يصب فيه قال ط وقد سقت له طرقا كثيرة باسناد الموضوعة قال ج بالتخريج سند ابن ماجه ضعيف لان الهذيل منكر الحديث وذكر الدارقطنى بعلله الخلاف به على الهذيل وصحح قول من قال عن الهذيل عن عبد العزيز عن نافع عن ابن عمر (الى منقطع أثره) أى مشيه فى الارض (عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقى فتنة القبر وغدى وريح عليه برزقه من الجنة) غدى بنقط عينه وريح كبيع هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بابراهيم بن محمد بن أبى يحيى الاسلمى لانه متروك قال وقال أحمد انما هو من مات مرابطا والدارقطنى نا ابن مخلد نا أحمد بن على الابار نا ابن أبى سكينة الحلبى قال سمعت ابراهيم بن يحيى يقول حدثنى به ابن جريج من مات مرابطا فروى عنى من مات مريضا وماهكذا حدثه (كأنه ورقة مصحف) قال نو عبارة عن الجمال البارع وحسن البشرة وصفاء الوجه واستنارته والمصحف بتثليث ميمه (وألقى السجف) بسين فجيم ففاء كسدر الستر أولا يسماه الا ماشق وسطه كصراء سين (الحنث) بنونين ونقط حاء ومثلثة أى انكسر وانثنى لاسترخاء أعضائه بموته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (أرسالا) براء فسين فلام كاسباب جمعا وفردا أى أفواجا وفرقا متقطعة يتبع بعضهم بعضا (أنشدك الله وحظنا من رسول الله) بضم نقط صينه بالنهاية أى أسئلك وأقسم عليك وعداه لمفعولين اذ ضمنه دعوت قالوا أنشدك الله

وبالله كقولهم دعوت زيدا وبه أوذكرت

(أبواب الصيام)

(كل عمل ابن آدم مضاعف الحسنة بعشر أمثالها) قال البيضاوى لما أراد بقوله كل عمل الخ الحسنات من أعماله أحل الحسنة خبرا محل ضمير يعود للمبتدا أو الاستثناء بقوله (الا الصوم فانه لى وانا أجزى به) كأنه مى من كلام غير محكى دل عليه ماقبله أى ان جزاء الحسنات يضاعف من عشر امثالها لسبعمائة الا الصوم فان ثوابه لا يغادر قدره ولا يقدر على احصائه الا الله تعالى فله يتولى جزاءه بنفسه فلا يكله للملائكته وموجب اختصاص الصوم بهذا الفضل أمور تأتى بالادب ان شاء الله تعالى وأشار لشرط الاخلاص به بقوله (يدع شهوته وطعامه من أجلى) أى لا يريد به الا امتثال الامر ورجاء الاجر (فرحة عند فطره) قال الظهرى أى فرح نفسه بأكله وشربه أو فرحها بتوفيقه تعالى لاتمام صومه والخروج عن عهدته (ولخلوف فم الصائم) بنقط جاء كجلوس للاكثر تغيرا لتحته ولكثير كرسول قال فهو خطأ (الصيام جنة) كقرة أى وقاية (صفدت الشياطين) بصاد فقاء فدال كقدست أى شدت وأوثقت بالاغلال (ومردة الشياطين) كرقبة أى العتاة الاشداء منهم جمع مارد أى بحيث لا يخلصون فيه من افسادا لناس كما يخلصون اليه منه فى غيره (وينادى منادياباغى الخير أقبل و ياباغى الشر أقصر) بكسر صاد كاكرم قال الطيبى أى ياطالب الاجر أقبل فهذا أوانه اذ تعطى ثوابا كثيرا لعمل قليل لشرف الشهر و يامن يسعى مسرعا فى معاصى تب وارجع اليه تعالى فهذا أوان قبول التوبة ولله عتقاء فلعلك تكون منهم والاقصار الكف (وذلك فى كل ليلة) قال الطيبى اشار لبعيد وهو النداء أو لقريب وهو لله عتقاء قال خط الثانى أرجح لما بعده واما ونادى فهو عطف على صفدت جواب اذا كان أول ليلة قلت وأفضل منه انه اشارة لكل خير اذ كان هذا النداء والنزول يقع كل ليلة أبدا فغير رمضان أولى فتكون له الخصوصية بكل ليلة لا بالثلث الاخير للعام أبدا (من حرمها) قال الطيبى أى حرم لطف الله وتوفيقه ومنع من الطاعة والقيام بها (الا محروم) أى مجازف لاحظله فى السعادة (فان غم عليكم) بضم نقط عينه فشدميمه بالنهاية أى غطى الهلال بكغيم من غممته غطيته وبغم ضمير الهلال أو مسند لعليكم أى ان كنتم مغمومامعليكم فحذف الهلال غنى عنه (فاقدروا له) بضم دال وكسره أى قدروا له عدد الشهر بعده ثلاثين يوما وقدروا له منازل القمر اذ يد لكم على انه تسع وعشرون او ثلاثون قال ابن سريج هذا خطاب لمن خصه الله بهذا العلم وقوله فاكملوا العدة خطاب للعامة التى لم تعن به من قدر أمر انظر فيه ودبره (شهرا عيد لا ينقصان) بالنهاية اى حكما وان نقصا عددا اى انه لا يعرض فى قلوبكم شك اذا صمتم تسعة وعشرين او ان وقع يوم الحج خط ألم يكن فى عملكم نقص صوما وحجا (صيام رمضان فى السفر كالفطر فى الحضر) قال الطيبى شبهه به فى انهما متساويان فى الاباء عن الرخصة فى السفر وعن العزيمة فى الحضر قلت وافضل منه ان من تضرر به فى سفره فصامه وقد أبلغ به مبلغ كمرض نهوا ثم كمن أفطره بالحضر فالتشبيه فى الاثم (عن أنس بن مالك رجل) بدل من أنس

(من بنى عبد الاشهل) قال ح باصابته هذا خطأ صوابه قول من قال من بنى عبد الله بن كعب فيه جزم خ بتاريخه (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة لم يجزه صيام الدهر) برائى باخرى بموحدة قراء قال المظهرى أى لم يجد فضيلة الصوم الفرض بصوم النافلة ولم يرد ان صيام الدهر لا يسقط عنه قضاءه قال ح ط هذا وان صح فى نفسه الا انه بعيد من معنى الحديث لان التقييد بقوله من غير رخصة ينفيه لان المفطر مع الرخصة أيضا لو صام الدهر جهلا بلا نية قضاء لم يسقط عنه أيضا بل معناه انه لو قضاه بصوم الدهر لم يحصل له فضيلة اداءه فى رمضان (من ذرعه قىء) بنقط داله أى سبقه وغلبه خارجا (أفطر الحاجم والمحتجم) قال البيضاوى رضى الله تعالى عنا معا قال بظاهره جمع من الائمة كاحمد واسحق وقال قوم تكره لهما الحجامة ولا تفسده قالوا هذا بأنه تشديد وانهما نقصا أجر صيامهما بارتكاب مكروه أو تعرضا لافطارهما كمهلك تعرض لهلاكه (من لم يدع قول الزور) أى الكذب والبهتان (والعمل به) أى بمقتضاه من فواحش ومناهى عنه (فلا حاجة لله ان يدع طعامه وشرابه) قال أراد بايجاب الصوم ومشروعيته غير نفس الجوع والعطش بل ما يتبعه من كسر شهوات والطفاء ثائرة الغضب وتطويع نفسه الامارة لكونها مطمئنة فاذا انقدما ذكر كان له جوع وعطش فحسب ولم ينل الله تعالى بصومه ولم ينظر له نظر قبول فقوله فلا حاجة لله مجاز عن عدم قبوله من نفى السبب وارادة المسبب (رب صائم ليس له من صومه الا الجوع) الخ قال المظهرى أى كل صوم لا يكون خالصا لله تعالى ولا مجتنبا عن كقول الزور والكذب والبهتان والغيبة من المناهى يحصل به جوع وعطش لا ثواب وكذا حكم القائم ليلا (تسحروا فان فى السحور بركة) بالنهاية كرسول ماية سحريه كطعام وشراب وكجلوس مصدر والفعل نفسه فللاكثر كرسول فقيل صوابه كجلوس لانه كرسول طعام والبركة الاجر والثواب فى الفعل لا فى الطعام اه ومن نظم ح ط

لا معشر الصوام فى الحرور * ومبتغى الثواب والاجور
تنزهوا عن رفث وزور * وان أردتم غرف القصور
تسحروا فان فى السحور * بركة فى الخبر المأثور

(و بالقيلولة) أى الاستراحة نصف النهار (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر فان اليهود يؤخرونه) قال الطيبى بتعليله هذا دليل على قوام الدين الحنيفى على مخالفة الاعداء من أهل الكتاب وان فى موافقتهم ثلما للدين (اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر) قيل سره انه يضعف بصر او الحلو يقويه (من صام الابد فلا صام ولا أفطر) قال البغوى هو دعاء عليه زجرا أو اخبار (وددت انى طوقت ذلك) بالنهاية أى ليتنى قوانى تعالى عليه ولم يجعلنى عاجزا عنه فلعله خاف عجزه عن حقوق تلزمه لنسائه فان ادامة الصوم تخل بخطر ظن منه (صام نوح الدهر الا يوم الفطر ويوم الاضحى) زاد ابن عساكر بتاريخه وصام نوح نصف الدهر وصام ابراهيم ثلاثة أيام من كل شهر صام الدهر وأفطر الدهر (من صام يوما فى سبيل الله) قال المظهرى اى من جمع بين تحمل مشقة صوم ومشقة غزو والاشر فى اى من صام يوما لوجهه تعالى بغزو وغيره بأحرى

بقاف بدل صاد (سبعين خريفا) كامير بالنهاية زمان معروف من فصول السنة بين الصيف والشتاء ومراده هنا سنة فاذا انقضى ابتداء الشتاء انقضت السنة (لحاء شجرة) بلام فحاء مد كسحاب قشرها (اهل العروض) كرسول بالنهاية من مكة وطيبة اذ تسمى مكة وطيبة واليمن العروض ويقال للرساتيق بارض الحجاز الاعراض جمع كسدر (شهر الصبر) بالنهاية اى رمضان وأصل الصبر حبس سمي به صوم اذ يحبس عن كل طعامه وشرابه ونكاحه (صلت عليه الملائكة) اى دعت له وبركت (ان للصائم عند فطره دعوة لا ترد) قال الحكيم ترنوادر الاصول امة سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قد خصت من بين الامم فى شأن الدعاء فقال ادعونى أستجب لكم وانما كان للانبياء فقط فاعطيت أمتى مما أعطيته الانبياء فلما دخل تخليط فى أمورهم لشهوات استولت على قلوبهم وحجبت قلوبهم والصوم يمنع النفس عن الشهوات فاذا نزعت شهواته من قلبه صفا فصارت دعوته بقلب فارغ قد زايلته ظلمات شهواته وتولته الانوار فاستجيب له فان قدر ما سأله عجل له والا ادخر له للآخرة (وشد المئزر) بالنهاية كناية عن اجتناب نساء او عن جد واجتهاد فى عمله او عنهما معا (المعتكف يتبع الجنازة ويعود المريض) زاد الصابونى بالمباشر بحديثه فاذا خرج من المسجد قنع رأسه حتى يرجع (على رسلكما) كسدرای اثبتا ولا تعجلا يقال لمن يتأنى ويمشى على هينته (انها صفية بنت حيى) الخ اخرج ابن عساكر بتاريخه بطريق أبى محمد بن أبى حاتم نا محمد بن روح عن ابراهيم بن محمد الشافعى قال كنا بمجلس ابن عيينة والشافعى حاضر فحدث خبر انها صفية فقال ابن عيينة للشافعى ما فقه هذا الحديث يا اباعبد الله قال ان كان القوم اتهموه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فهم كفار بتهمتهم اياه لكنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم أدب من بعده فقال اذا كنتم هكذا فافعلوا هكذا حتى لا يظن بكم ظن السوء لا أنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يتهم لانه امين الله بارضه فقال ابن عيينة جزاك الله خيرا يا اباعبد الله ما يجيئنا منك الا ما نحبه

(ابواب الزكاة)

(مثل له يوم القيامة شجاعا) بفتح سينه فجيم كغراب مثلثا فالشجاع هنا حية ذكر أو حية مطلقا نصب بمجرى المفعول أى صور ماله شجاعا أو ضمن صير أى صير ماله شجاعا (اقرع) أى لا شعر على رأسه لكثرة سمه وطول عمره (تنطحه) كتضرب (عفوت لكم عن صدقة الخيل) أى تركت لكم أخذ زكاتها وتجاوزت عنها (ويعطيه المصدق) كمحدث عامل الزكاة الذى يأخذها من أربابها من صدقهم كقدس فهو مصدق (بناقة عظيمة مليلة) بميم ولامين أى مسنة دبرة سنها من اللحم ضخامها وجمعا (ولا ذات عوار) كسحاب وبضم أى عيب (ولا تيس الا ان يشاء المصدق) بالنهاية رواه أبو عبيد بشدى صادو كسرداله أى رب ماشية أخذت صدقة ماله وقال كل رواته كمحدث عاملها وأبو موسى بل رب المال فاصله المتصدق فادغم تاءه صادا والاستثناء من تيس فقط فالهرمة والعوراء لا تؤخذ صدقة الا ان يكون ماله كله كذلك وهذا انما يتجه اذا أريد النهى عن تيس لانه فحل معروف ونهى أخذ الفحل صدقة اذ يضر بربها لعزته عليه الا ان يسمح به فيؤخذ وبعالم طب أنه كمحدث عامله وهو وكيل الفقراء

فى القبض فله ان يتصرف لهم بما يراه باجتهاده (المتعدى فى الصدقة كمانعها) بالنهاية بان يعطيها من لا يستحقها أو أخذ ساع خيار مال فيمنعها بسنة آتية بسببه فهما بالاثم سواء (وما يسقى بالنضح) بنقط صاد كعبد أى بالدوالى والاستقاء والنواضح وهى ابل يستقى عليها جمع ناضح (أو كان بعلا) بموحدة فعين كعب مما يشرب من نخل بعروقه من أرض بلا سقى كسماء وقال الازهرى هو ما ينبت من نخل فى أرض قرب ماؤها فرسخت عروقها فى الماء فاستغنت عن ماء كسماء ونهر قلت لا يشترط القرب من الماء فقد رأيت عنبا وزيتونا بعد من الماء بكعشرين قامة ومائة بكد كالقوالشام (وما سقى بالسوانى) أى النوق التى يسقى عليها جمع سانية (أقناء) بقاف كسباب جمع قنو كسدر عنق بما به من كرطب وتمر (طهرة) بهاء فراء (وطعم) بعين فميم كغرفة بطاء معا (صناع اليدين) كسحاب رجل صناع وامرأة صناع لهما صنعة يعملانها بايديهما ويكسبان بها (ولا لذى مرة) بكسر ميمه كقضة أى قوة وشدة (سوى) كولى أى صحيح الاعضاء (خدوشا) بقطى حاء وسين ودال كقلوس جمعا وفردا من خدش جلدا قشره بكعود (أو خموشا) كهو جمعا وفردا وزنة ومعنى ونقطا (أو كدوحا) بكاف فدال فحاء كهو جمعا وفردا ومعنى وهو كل أثر من كخدش (قلوه) كعدو وسدروه مهر صغيرا وفطيم من أولاد ذات حافر (أو فصيله) كامير الفطيم وأكثر اطلاقه على أولاد ابل وقد يقال فى بقر فعيل مفعول

(أبواب النكاح)

(من استطاع منكم الباءة) بموحدة فهمز كساعة أى النكاح (ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء) بواو فجيم فمد ككتاب بالنهاية هو ان ترض أنثيا فيذهب رض أشديدا يذهب شهوة الجماع كالخصاء من وحى وجاء فهو موجوء أو توجأ عروقه والخصية على حالهما أى ان الصيام يقطع شهوته كالوجاء وكعصا أى تعب وحفاء وهو بعيد الا ان يراد به فتور اذ من وحى فتر عن مشيه فشبه صوما فى نكاح بتعب فى مشى (التبتل) هو انقطاع عن نساء وترك نكاح (ولا يتجح) أى لا يقول لها تجح الله وجهك (عوان) بنون فواو فالف فنون لا راءا سيرات جمع عانية وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا كدعا فهو عان وهى عانية (ضر باغير مبرح) كعدث أى غير شاق (لكن تولها ان تفعل) بنون فواو فلام كعبد أى لكن حقها والذى ينبغى لها (ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه) بقاف ففوقية فموحدة كسبب بالنهاية هو لبعير كالكاف لغيره أى ينبغى لهن ان يطعن أزواجهن وأنه لا يسعهن امتناع بهذا الحال فكيف يسعهن بالسعة أو كان نساء العرب اذا أردن ولادة جلسن على قتب ويقلن انه أسلس لخروج ولد فاراد هذه الحالة قال أبو عبيد كنا نرى ان معناه سائرة على بعير فجاء تفسيره بغيره (أى المال فليتخذ قال فليتخذ أحدكم قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة) وينظم ج للثلاثة قال

من خير ما يتخذ الانسان فى * دنياه كيما يستقيم دينه
قلبا شكورا ولسانا ذاكرا * وزوجة صالحة تعينه

(ولا

(ولامة خرماء) بلام ابتداء فنقطحاء كبيضاء ما قطعت وترة أنفها أو طرفها شيأ لا يبلغ جدعا أو ثقبت أذنها بلا شق (وأتتق أرحاما) بنون ففوقية ففاف أي أكثر أولادا يقال لامرأة كثرت أولادها ناتق اذ ترمي بهم رميا (وأرضى باليسير) زاد ابن السني وابو نعيم بالطب بابن عمر من العمل قال عبد الملك بن حبيب أي من الجماع (فانه أحرى ان يؤدم بينكما) بواو ميت أي ان يكون بينكم ائتلاف ومحبة (الايم) كسيد بالنهاية أصله من لا زوج لها بكرا أو ثيبا وهي هنا الثيب فقط (الثيب تعرب عن نفسها) بالنهاية كذا روى كيكرم من أعرب قال أبو عبيد صوابه كتقدس من عربت عن القوم كقدس تكلمت أو أعرب بمعناه يقال أعرب وعرب بينه وابن قتيبة صوابه كيكرم وانما هي الاعراب اعرابا التبيينه وايضاحه فكلا القولين لغتان مستويتان ابانة وايضاحا (ليرفع بي خسيسته) بنقط حاء فسين كسفينة بالنهاية الخسيس الدنيء والخساسة حالة كان عليها الخسيس من رفع خسيسته فعل به فعلا يرتفع به (قال) أي كبر (جميمة) مصغر جمة بضم ما سقط من شعر رأسه على منكبيه (أرجوحة) بجيم وحاء كاعجوبة حبل يشد طرفاه بمحل عال فيركبه الانسان ويحرك فسميها لتحركه ذهابا ومجيئا (لأنهج) بلام ابتداء ونون فهاء فجيم نحو لافرح من نهج كفرح بالنهاية النهج كسبب وأمير الربو وتواتر النفس لشدة حركة أو فعل متعب (وعلى خير طائر) بالنهاية طائر الانسان ما حصل له بعلمه تعالى من قدره (فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي لم أشعر كانه فجأها بغتة بلا موعد ولا معرفة فراعها ذلك وأفزعها (فان اشتجروا) بنقط سينه وجيم أي اختلفوا (كانت اليك عرق القربة) براء كسبب بالنهاية أي تكلفت وتعبت حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها أو أراد عرق حاملها اثقلها اوسافرت اليك سفرا أحوجني لعرقها وشرب مائها أو تكلفت لك مالم أبلغه ومالا يكون كالا يكون عرق القربة وقال الاصمعي عرقها الشدة ولا أدري ما معناه (أو علق القربة) بلام كسبب بالنهاية أي تحملت لك كلا حتى علقها وهو حبل تعلق به وبنسخة الاول بلام والثاني براء عكسه (بروع بنت واشق) بموحدة فراء ففواو ففعين كدرهم وصحح كبعفر (نا عبيد الله بن موسى عن الاوزاعي عن قرة عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع) قال القاضي تاج الدين السبكي بالطبقات الكبرى ما ملخصه اخرج ابن حبان بصحيحه والحاكم بمستدركه وقال ابن الصلاح هو حسن لا صحيح وهو فوق الضعيف محتجا بان سنده رجال ق غير قرة فانما خرج له م بالشواهد حفظه مقرونا بغيره وليس لها حكم الاصول وقد قال الاوزاعي ما أحد أعلم بالزهري منه ويزيد بن السمط أعلم الناس بالزهري قرة بن عبد الرحمن والدارقطني ان محمد بن كثير رواه عن الاوزاعي عن الزهري ولم يذكر قرة وكذا حدث به خارجة بن مصعب و بشر بن اسماعيل عن الاوزاعي عن الزهري فلم يذكر قرة فلعل الاوزاعي سمعه من قرة عن الزهري وعن الزهري حدث به مرة كذا ومرة كذا وقد رواه محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه فلعل الزهري سمعه عن أبي سلمة عن أبي هريرة وعن ابن كعب عن أبيه ورواه محمد بن كثير المصيصي عن الاوزاعي عن يحيى عن الزهري وليس كذلك فان يحيى

المشار اليه هو قرة بن عبد الرحمن قال ابن حبان كان اسماعيل بن عياش يقول ان اسمه يحيى وقرة لقب فروى بلفظ كل أمر و بلفظ كل كلام وباثبات ذي بال وحذفه و بلفظه وأقطع بذكر فاء بالخبر وليس بكل رواياته و بلفظ يفتتح وبالحمد وبالحمد لله وبحمد الله وبحمد الله والصلاة على و بذكر الله و بسم الله الرحمن الرحيم و بلفظ أقطع وأجذم وأبتر والامر قريب بكل والاثبت سندا اثبات ذي بال أي انه مهتم به ملقى اليه بال صاحبه وأما الحمد والبسملة فيجوز ان يراد بهما اسماهما وأعم منهما وهو ذكر الله والثناء عليه على الجملة بصيغة الحمد أو غيرها بدليل رواية ذكر الله فاذا قال الذكر والحمد والبسملة سواء ويجوز أن يراد خصوص الحمد وخصوص البسملة فاذا فرواية الذكر أعم فيقضى بها على غيرها الان المطلق اذا قيد بقيدين متنافيين لم يحمل على واحد منهما فيرجع لاصل اطلاقه وانما قلنا ان خصوص الحمد والبسملة متنافيان لان البدأ انما يكون بواحد فاذا وقع باحدهما لم يقع بغيره و يدل على ان المراد الذكر فتكون هي الرواية المعتبرة أي غالب الاعمال الشرعية غير مفتتحة بالحمد كالصلاة فانها مفتتحة بالتكبير والحج وغيره اه (واضربوا عليه بالغربال) أي بالدف اذ يشبه باستدارته (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت في النكاح) بالنهاية الدف بضمه وفتحه معروف أراد به اعلان النكاح (الربيع) بضم راء ففتح موحدة فكسر شد تحتية (بنت معوذ) بنقط ذاله كمحمد (في يوم بعاث) بموحدة فعين فمثلثة كغراب اسم حصن للاوس و بنقط عينه غلط قاله بالنهاية (على امرأة تقبل بار بع وتدبر بثمان) قال ابن فارس بالجمل أراد اطراف أربع عكن من جانب وأربع من آخر والقالي بامالية قال أبو بكر بن الانباري أي انها تقبل بار بع عكن فاذا رأيتها من خلف رأيت لكل عكنة طرفين فصار الكل ثمانيا قال كعب بن زهير

نفت أربعا منها على ظهر أربع * فهي بمثنياتهن ثماني

ومما قيل بهذه المرأة أيضا انها تمشي على ست اذا أقبلت وعلى أثر الجمع اذا أدبرت أي الانثر بالنهاية أراد بالست يديها وثديها و رجليها أي لعظم ثديها و يديها كانها تمشي نكبة والاربع رجلاها وأليتاها وانهما كادتا لعظمهما يسان أرضا قال وهي بنت غيلان الثقفية و بفتح الباري اسمها بادية بموحدة وتحتية أو نون بدلها وأبوها هو من أسلم على عشر نسوة وبالنهاية كانت تحت عبد الرحمن بن عوف قلت ان طلقت بالحال فذاك والا فعبد الرحمن بن عوف كان مع الصحابة مسلما وهي مع من ستفتح بلادهم كما بالسياق (اذا رفى الانسان) براء ففاء كرمى و بهمز اذا دعاله عند تزوجه (بالرفاء والبنين) براء ففاء فعل كمكتاب أي أعرست بالالتئام والاتفاق والبركة والنماء (تجرد العيرين) بعين تثنية كعبد وهو حمار الوحش (داجن) بجيم أي شاة تعلفها الناس في بيوتهم و يطلق على كل ما ألف بيوتا كطير وغيره (تخير والنطفكم) أي اطلبوا لها ما هو خير لنكاح وأزكاها وأبعدها من خبث وفجور (اليلعني) أي ليلهج (ألعب بالبنات) أي تماثيل تلعب بها الصبايا وتسميها العرائس (يسرب الى) كيغدس أي يبعث و يرسل (ذئرا لنساء) بنقط ذاله فهمز فراء كفرح أي نشزن

واجترأن

واجتز أن (ولا تنم) بنون كتهب وتقم (الا على وتر ونسبت الثالثة) بنفها الحاكم برواية فقال ولا تسأله عما يعتمد من اخوانه ولا يعتمدهم (أورق) أي أسمر (نزعه عرق) كضرب من نزع اليه في شبهه أشبهه (كالوأد) بواوفهمز فدال كعبد بالنهاية أي العزل عن امرأته كالوأد ودفن بنت حية الا انه أخف منه اذ من يعزل عنها فار من الولد (ان الغيل) بنقط عينه كعبد ان يجامع زوجته مرضعا (تعلت من نفاسها) بعين فشدلامه أي ارتفعت وظهرت أو من تعلى من علته برئ أي خرجت وسلمت من نفاسها (من مسكن وحش) كعبد خلاء لا ساكن به (ولا طلاق ولا عتاق) كسحاب معا (في اغلاق) كاكراه معا لان المكره مغلق عليه في أمره ومضيق عليه في تصرفه كما يغلق الباب على أحد (لا تسأل امرأة زوجها في غير كنهه) كفرح بالنهاية كنه الامر حقيقته أو وقته وقدره أو غايته أي من غير ان تبلغ من أذى لغاية تقدر في سؤال الطلاق معها (في حريم المغالية) بنقط عينه وفتح ميمه نسبة لبني مغالة قبيلة من الانصار وهي امرأة عدي من مالك (نسألك بحريرتك) كسفينة أي بحنايتك وشفقتك (ونثرت) بنون فمثلثة كنصر أي هي شابة تلد الاولاد عنده وامرأة نثور كصبور كثيرة الولد (بياض بجلدها) بحاء فجيم فلام تثنية كسدر وعبدر بكسرين وشد الطحال أي شديد سوادهما (كانه وحرة) بواو فحاء فراء كرقبة دويبة كعضاه تلزق بالارض (تلكأت) بكاف فهمز كتوقفت وتبطأت معا (وقلصت) بقاف ولام وصاد كضرب أي رجعت القهقرى (الوالد أوسط أبواب الجنة) أي خيرها

(أبواب الكفارات)

(كانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم لا وأستغفر الله) قال البيضاوي أي أستغفر الله ان كان الامر على خلافه وهو وان لم يكن قسما يشبهه لانه أكد كلامه فله شبهاه يمينا والطيبي الوجه ان واو وأستغفر الله عطف على محذوف بدليل لا اذ لا يخلو اما ان يكون توطئة لقسم كقوله تعالى لا أقسم أورد كلام سابق وانشاء قسم ومعناه عليهما معا لا أقسم بالله وأستغفر الله (فلا تحالفوا بالطواغي) قال البيضاوي جمع طاغية كفاكهة من الطغيان وهي الاصنام سميت لانها سبب الطغيان أو هو مصدر كعاقبة سميه صنم مبالغة فجمع على طواغ (غر الذرى) بضم نقط عينه فشدراء بيض الاسنمة جمع أغر والذروة أعلى سنام بعير وذروة كل شئ أعلاه (اذا استحلج أحدكم في اليمين) بشد جيمه بالنهاية استفعل من اللجاج وهو ان يحلف على شئ ويرى ان غيره خير منه فيقيم على يمينه ولا يكفرها بأخرى استحلج بفك ادغامه (يمينك على ما يصدقك به صاحبك) بالنهاية أي يجب عليك ان تحلف له على ما يصدقك به اذا حلفت له وقال الطيبي يمينك مبتدا خبره على ما يصدقك الخ أي واقعة عليه فلا تؤثر فيه توريته ونو يحمل على استحلاف قاضيه (نهى عن النذر) قال البيضاوي عادة الناس تعليقهم النذور على حصول منافع ودفع مضار فنهى عنه لانه فعل البخلاء اذ لا تطاوعهم نفوسهم باخراج شئ الا بشئ يقابله والسخي يتقرب اليه تعالى مجملا اقربته بلا تعليق (ببوانة) بموحدة فواو فنون كسامة هضبة وراء ينبع

(أبواب التجارات)

(وان ولده من كسبه) بالنهاية انما جعل من كسبه اذ سعي والده وطلب في تحصيله (عن عمه) قال الحاكم بمستدركه اسمه يسار بن عبد الجهني (لا بأس بالغنى لمن اتقى) بنوادر الاصول الغنى بلا تقوى مالكه هو جمعه بلا حله ودفعه لغير مستحقه فان اتقى ربه ذلك فلا بأس به وأما قوله (والصحة لمن اتقى خير من الغنى) فان صحة جسمه عون على عبادة ربه فالصحة مال ممدود والسقيم عاجز وعمر أوتيه به تقوم العبادة والصحة مع فقره خير من غناه مع عجزه فالعاجز كميت قال وأما قوله (وطيب النفس من النعيم) فلانه من روح اليقين يهب على قلبه وهو النور الوارد الذي قد أشرق في الصدر فارتاح قلبه ونفسه من ظلمة وضيق وضنك (عن قيس ابن أبي عروة) بنقط عينه فراء فزاي كرقبة (قال كان سمي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم السماسرة فمر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمانا باسم هو أحسن منه فقال يا معشر التجار) كرمان وكتاب جمع تاجر (فهو أول من سمانا التجار ان التجار يبعثون يوم القيامة فجارا الا من اتقى الله وبر وصدق) أي لما كان من ديدن التجار تدليس في معاملات وايمان كاذبة كان ذلك جزاءهم الا من اتقى محارم وبر في يمينه وصدق في حديثه (بالقراريط) بالنهاية جمع قيراط جزء من دينار وهو نصف عشره بأكثر البلاد وأهل الشام يجعلونه جزأ من أربعة وعشرين جزأ أصله قراط بشدراء (عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكذب الناس الصباغون والصواغون) بالنهاية هم صباغ الثياب وصاغة الحلي اذ يعدون بتجميل أو بصفة كذا فيخالفون بكثرة (لا يحتكر الا خاطئ) أي آثم بالنهاية يقال خطئ في دينه أثم فيه والخطيء المذنب والآثم وأخطأ سلك سبيل الخطأ عمدا وسهوا وخطئ ثلاثيا أو خطئ تعمد وأخطأ لم يتعمد وقصد شيأ ففعل غيره وسوابا ففعل ضده (عن عبادة بن الصامت قال علمت ناسا من أهل الصفة القرآن والكتابة فاهدى لي رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وأرمي عنها في سبيل الله فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها) قال الطيبي أخذ بظاهره أبو حنيفة واسحق فحرما أخذ الاجرة على تعليم القرآن وتأوله الجمهور انه تبرع بتعليمه ونوى احتسابا فيه فكره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان يضيع أجره ويبطل حسبته فحذره اه وهذا جواب غير ناهض فالاولى أنه منسوخ بخبر الرقية وخبر احق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله والذهبي بالميزان مدار هذا على مغيرة بن زياد عن عبادة بن قيس عن الاسود بن ثعلبة عن عبادة بن الصامت والاسود لا يعرف قاله ابن المديني (فاجملوها) بالنهاية جملت الشحم وأجملته أذبته واستخرجت دهنه وجمله أفصح من أجمله (لا تلقوا الاجلاب الخ) كترضوا أو بشد قاف وحذف أحد تاءيه بالنهاية هو ان يستقبل حضري بدويا قبل وصوله البلد ويخبره بكساد ما معه كذبا ليشتري منه سلعته بوكس وأقل من ثمن مثل فهو تغرير حرام ولكن الشراء منعقد فاذا ثبت عنه خيار تعه (فقال الاعرابي عمرك الله بيعا) بالنهاية أي أسأل الله تعميرك طولا لعمرك كعبد وثلث وقفل وبالقسم كعبد فقط ونصب بيعا تمييزا أي من بيع (ولا ربح مالم يضمن) أي لا يأخذ ربح شيء لا يضمنه بالنهاية ان يبيعه سلعة اشتراها ولم يقبضها ربح فالبيع فاسد والربح

والخسارة

والخسارة على البائع الاول (نهاه عن شفعة لم يضمن) بفتح نقط سينه ويكسر فشد فاء أى ربحه وزيادته فهو كقوله عن ربح مالم يضمن (اذا باع الجيران) بجيم فتحتية فزاى بالنهاية الجيران الولى والقيم بأمر اليتيم والعبد المأذون له فى تجارة (وعن ضربة الغائص) بالنهاية هو ان يقول غائص بحر لتاجر أغوص غوصة فما أخرجته فلك بكذا فلا يحل لانه غرر (نكتة فى وجهك) بنون فكاف ففوقية أى أثر (فقر مدقع) بدال فقاف فعين كمكرم أى شديد يفضى بصاحبه للدعقاء وهى التراب أو سوء احتمال الفقر (غرم مفظع) بفاء فنقط طاء مشال فعين كمكرم أى شديد شنيع (أو لذى دم موجع) هو أن يتحمل دية فيسعى فيها حتى يؤديها الاولياء مقتول والا قتل من تحمل عنه فيوجعه قتله (نهى عن السوم قبل طلوع الشمس) بالنهاية هو ان يساوم بسلعته به لانه وقت ذكر الله تعالى فلا يشتغل به بشئ غيره أو عن رعى ابل به لانها اذا رعت به وبالمرعى ندا أصابها منه وباء ربما قتلها وهو معروف عندهم (وعن ذبح ذوات الدر) بقصد اله أى صاحبات اللبن أو مصدر درجرى (المسبل ازاره) أى من يطيل ثوبه ويرسله لا رضى بمشبه كبرا واختيالا (والمنان بعطائه) كشداد من لا يعطى شيأ الا منه واعتد به على من أعطاه (والمنفق سلعته) كمعدث من النفاق كصاحب شداد الكساد من نفقت السلعة كنصر كسدت وأنفقها ونفقها جعلها نافقة (ثم يمحق) من المحق نقصا ومحوا وابطالا (حتى تزهو) بالنهاية جاء كيدعو ويعطى من زها كدعا ظهرت ثمرته وأزهى احمر واصفر أو هما معا احمر واصفر وأنكر قوم كيدعو وقوم كتعطى (وعن بيع الحب حتى يشتد) الحب الطعام كحنطة وشعير واشتداده قوته وصلابته (نهى عن بيع السنين) بالنهاية هو بيع ثمرة نخله لاكثر من سنة لانه غرر وبيع مالم يخلق (فاصابته جائحة) أى آفة تهلك ثمارا وأموالا وتستأصلها (برا) قلت بالقاموس بفتح موحدة فشد زاى ثيابا أو متاع بيت (بجنبات رجل) بجيم فنون فموحدة كرحمات حواليه (جزافا) كغراب مثلث ماجهل قدر كيله ووزنه (وأخذ شفى) بفتح نقط شينه فشد فاء أى ربحى (كيلوا طعامكم يبارك لكم فيه) قال المظهرى أراد معرفة ما يأخذه شراء أو من خزانته لاهله ليعرف ما يدخره لتمام سنته ومن راعى أمره صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وجد بركة عظيمة بدنياه وأخراه وأجرا عظيما (من قال حين دخل السوق لا اله الا الله الخ) قال الطيبى انما خص سوقا بذكر لانها محل اشتغال عن ذكره تعالى بتجارة فمن ذكره تعالى دخل بقوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (من باع محفلة) كمعظمة شاة أو بقرة أو ناقة ترك حلابها لارادة بيع فيورى انها كثيرة اللبن فيزيد مشترى فى ثمنها فتظهر بعد أنها حفل وجمع لبنها بضرعها أياما (لاداء) بدال فهمز كباب أى لا عيب باطن بسلعة لم يره مشتر (ولا غائلة) بنقط عينه كفاكهة هو ما سرك فاذا استحقه مالكه رجع على بائعه بثمنه (ولا خبثة) بنقط حاء فموحدة فمثلثة كسدرة بالنهاية هو عبد رقيق حلال ليس من قوم لا يحل بيعهم كما هو دوحر فالخبثة حرام كان الطيب حلال (جبلتها عليه) بكسرين فشد لامه أى خلقتها وطبيعتها عليه (من تمر الجمع) بمثناة كعبد بالنهاية كل لون لا يعرف اسمه من نخل فهو جمع أو تمر مختلط من

أنواع متفرقة ردىئة فله خلطها (نهى عن كسر سكة المسلمين الجائزة بينهم) بالنهاية أى الدنانير والدراهم المضروبة فكل يسمى سكة بكسر اذ طبع بحديدة تسمى سكة (الا من بأس) أى لا تكسر الا لامر يقتضى كسرها كرداءة أو شك فى صحة نقدها وكره اذ بها اسم الله تعالى أو لاشاعة ماله أو لجعلها تبرا فاما لنفقة فلا أو كانت المعاملة بها أو لا بعد دلا وزن تنقص أطرافها (الربا سبعون حوبا) بواو وكوت أى ضرر باثم (الربا ثلاثة وسبعون بابا) قال حق بتخريج الاحياء المشهور انه بموحدة فله أورده بالتجارات وتصحف للغزالى بتحتية فاورد هبذم الجاه والرياء قال وقد روى البزار مالابن مسعود بلفظ الربا بضع وسبعون بابا والشرك مثل ذلك فهذه الزيادة قد يستدل بها على ان الرياء بتحتية لاقترانه بالشرك (فدعوا الربا والريبة) بالنهاية انما هى ريبة من الربا كجيبة من الاحتباء والريبة كغرفة لغة بالربا وقياسه مربوة وجاء هنا ريبة بشدة كامية ولا يعرف لغة قال الزمخشرى حقه فعولة من الربا كما جعل السريقة فعولة من السر لانها أسرى جوارى الرجل (لا تبارينى ولا تجارينى) الاول بموحدة والثانى بجيم بالنهاية أى لا تشاغب ولا تخالف وأصله تبارئ بهمز فترك لمزاوجة تجارى (والمعارضة) بالنهاية أى بيع عرض بعرض وكعبد أى بيع متاع بمتاع لا نقد فيه (يجتاح مالى) أى يستأصله (ولا يتخذ خبينة) بنقط حاء فموحدة فنون كغرفة معطف ازار وطرف ثوب أى لا يأخذ منه فى ثوبه من أجين خبأ شيأ فى خبينة ثوبه أو سراويله (مشربته) بضم وفتح راء (فيقتل طعامه) بنون فقوقية فمثلثة فلام أى يستخرجه (ابلا مصرورة) بالنهاية كانت عادتهم تصرية ضروع محلوبات بارسالها الرعى سارحة ويسمون رباطه صرارا فاذا راحت عشية حلبت فهى مصرورة ومصراة (بعضاه الشجر) بهاء كسحاب شجر أم غيلان وكل شجر عظيم له شوك جمع عضه فاصله عضهة أو واحده كتجارة

(أبواب الاحكام)

(من جعل قاضيا بين الناس فقد ذبح بغير سكين) بالنهاية معناه تحذير من طلب قضاء وحرص عليه أى من تصدى للقضاء وتولاه فقد تعرض للذبح فليحذره فالذبح هنا مجاز عن الهلاك لانه من أسرع أسبابه وقوله بغير سكين يحتمل وجهين الاول أن الذبح عرفا انما يكون بسكين فعول عليه ليعلم ان ما أراد به هو ما يخاف عليه من هلاك دينه لا بدنه الثانى ان الذبح الذى يقع به راحة الذبيحة وخلاصها من ألم انما يكون بسكين فاذا ذبحت بغيره عذبت فضربه مثلا ليكون أبلغ حذرا وأشد توقيا منه (ولعل بعضهم ان يكون ألحن بحجته من بعض) بالنهاية اللحن الميل عن جهة الاستقامة من لحن مال عن صحيح المنطق أى ان بعضهم اعرف بالحجة وأفطن لها من غيره (أن يستهما) أى يقترعا (يلبهم القمط) بقاف فميم فطاء مشال كمثلث وقفل جمع كتاب وهو حبل يشد به خص ويوثق من كايف وخوص ومعاقد القمط تلى صاحب الخص والخص بيت يعمل من قصب قاله الهروى وقال الجوهرى القمط كسدر كأنه عنده مفرد ذكره بالنهاية (على هذه السهلة) كرحمة رمل خشن ليس بدقاق ناعم (لاخلابة) بنقط حاء كتجار أى لاخداع (تبدر) بدال كتنصر أى تسبق (ولا لدى عمر على أخيه) بنقط عينه كسدر أى

حقد وضغن (وجبت صدقتك) اى تمت ونفذت (والمنحة مردودة) كسدرة وهى اعطاء ناقة اوشاة ينتفع بلبنها أو وبرها وصوفها مدة ثم يردها (واذا أتبع أحدكم) أى أحيل قال الخطابى يروى بالمحدثون بشد فوقية فصوابه بسكونه كاكرم (على ملىء) بلام فهمز كامير بالنهاية الثقة الغنى وقد ملؤ فهو ملىء بين الملاء والملاءة كغرابة وقد أولع الناس فيه بترك همزو شد ياء (فليتبع) أى فليحتل قال طب لم يرد حتما بل رفقا وأداوا باحة (الزعيم) كامير الكفيل (غارم) أى ضامن (وهو مجمع) كمكرم أى عازم ناو (من فارق الروح الجسد وهو برىء) كولى وبهمز كامير (من ثلاث دخل الجنة من الكبر) قال حق المشهور رواية بوحدة فراء وذكره ابن الجوزى بجامع المسانيد عن الدارقطنى بنون فزاى فله ذكره ابن مردوية بتفسير والذين يكنزون الذهب والفضة (لا فتست أمة) أى لا طهرت (لا ياخذ الضعيف فيها حقه غير متعتع) بفتح تاءيه وسكون أول عينيه أى غير مصاب باذى يقلقه ويزعجه ونصب غير حالا من الضعيف (لى الواجد) بفتح لامه فشد تحتية أى مطله من لواء بدينه ليا فاصله لو يا فقلبت واوه ياء فادغم (رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوبا الصدقة بعشر أمثالها والقرض بثمانية عشر) قال سراج الدين البلقينى هذا دال على أن درهم القرض بدرهمى صدقة لكن الصدقة لم يعد منها شئ والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله وبقى ثمانية عشر (ولا يغلق الرهن) بالنهاية من غلق الرهن غلوقا بقى يد مرتهنه لا يقدر راهنه على فكه اى لا يستحقه مرتهنه اذا لم يفتكه راهنه بوقت شرطه لانه فعل الجاهلية أبطله الاسلام قال الازهرى يقال غلق الباب وانغلق واستغلق عسر فتحه والغلق بالرهن ضد فكه فاذا فكه راهنه فقد أطلقه من يد مرتهنه (واشترط انها جلدة) بالنهاية كرحمة وسدرة اى يابسة اللحاء جيدة (مالى أرى لونك منكفئا) اى منقبضا من الكفت بكاف ففاء ففوقية كعبد وبنسخة بفوقية بدل نون وبهمز بدل فوقية متغيرا (قال الخمص) بنقط خاء وصاد كعبد الجوع (أن لا يأخذ خدرة) بنقط خاء فدال فراء كسكامة اى عفنة وهو ما اسود باطنها (ولا تارزة) بفوقية فراء فزاى كفاكهة أى يابسة وكل قوى صلب يابس تارز (قال ياحميراء من أعطى الخ) بالنهاية مصغر حمراء أى بيضاء وهو متكرر وهذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بعلى بن يزيد بن جدعان قال بعضهم كل حديث به حميراء فضعيف فاستثنى منه ما أخرجه الحاكم بطريق عبد الجبار بن الورد عن عمار الذهبى عن سالم بن أبى الجعد عن أم سلمة قالت ذكر النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظرى ياحميراء أن لا تكونى أنت ثم التفت الى على فقال ان وليت من أمرها شيأ فارفق بها قال الحاكم صحيح بشرط ق (مأرب) بهمز كمسجد مدينة باليمن كانت بها بلقيس (مثل الماء العد) بكسر عينه فشد داله اى الدائم الذى لا انقطاع لمادته (فاستقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض بن حمال فى قطيعته فى الملح فقال أقلتك منه على ان تجعله منى صدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو منك صدقة) قال السبكى الظاهر ان استقالته تطييب لنفسه ذكر ملمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقوله هو منك صدقة مبالغة فى مكارم اخلاقه

(ولا يمنع نقع البئر) بقاف كعبد فضل مائها اذ ينقع ويروى به عطش من شرب حتى نقع اى روى أو النقع هو الماء الناقع المجتمع (فى سيل مهزور) براى فراء كمنصور وادى بنى قريظة بالحجاز و براء فزاى موضع سوق بالمدينة تصدق به رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على المسلمين (تنتدى الخيل يوم وردها) بالنهاية التندية بنون ان يورد الرجل ابله وخيله فتشرب فلا يردها للمرعى ساعة فتعاد للماء وايضا تضمير فرس واجراؤه حتى يسيل عرقه وندى فرسه وبعيره كرمى ونداه وكدعا (حرم البئر مدرشا تها) بنقط سينه ككساء حبل يدلى به منها (قن) كسبب مصدر وككتف وصف اى حقيق (الجار أحق بسقبه) بسين فقاف فموحدة كسبب بالنهاية أصله القرب اه وسئل عنه الاصمعى فقال لا أخبر خبره صلى الله عليه وسلم ولكن تقوله العرب للطريق (الشفعة كحل العقال) قال السبكى بشرح المنهاج المشهور انها تفوت اذا لم يبتدر اليها كبعير شرد يحل عقاله أو معناه حل البيع عن الشخص والجائه للغير (ضالة المسلم حرق النار) بالنهاية كسبب و يسكن لهبها اى من أخذ ضالة يتملكها بلا تعريف أدته للنار قلت ولا مفهوم للمسلم لان المعاهد مثله وخصه لشرفه (لا يأوى الضالة الا ضال) بالنهاية الضالة الضائعة من كل مقتنى حيوانا أو غيره ذكرا أو أنثى مفردا أو غيره فاتسع به فصار من صفات غلبت على حيوان غير عاقل وهى هنا ابل و بقرها تحمى نفسه ويقدر على ابعاده فى طلب ماء ومرعى دون غنم (عفاصها) بعين فقاء فصاد ككتاب وعاء تكون به نفقة من جلد من العفص ثنيا وعطفا وله يسمى جلد على قارورة عفاصا (ووكاءها بواو ومد ككتاب خيط تربط به كصرة وكيس (جردا) بجيم فراء فنقط دال قال خط كسبب قلت ولم أره بكاقاموس الا كصرد فما قاله خطأ اه ذكر كبير من فار (شقصا) بنقط سينه فقاف فصاد كسبد نصيبا من عين مشتركة من كل شئ

(أبواب الحدود)

(اقامة حد من حدود الله خير من مطر اربعين ليلة) قال الطيبى اذا قامته ازجر الخلق عن معاص وذنوب وسبب لفتح أبواب السماء بمطر و بالصعود عنها والتهاون بها انهماك لهم فى معاص فهو سبب لاخذهم بسنين و جدب واهلاكهم (أقيموا حدود الله فى القريب والبعيد) قال الطيبى اى من هو كذلك نسبا أو القوى والضعيف قال فهو أذب (ولا تأخذكم) عطف على أقيموا فهو نهى تأكيد للامر أو خبر معناه نهى (كان عسيفا) بسين فقاء كاميرزنة ومعنى (الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة) قال ابن الحاجب بما اليه سئل ما الفائدة فى ذكر هذين لا المحصن والمحصنة فقال هذا من البديع يسمى المبالغة ان يعبر عن الجنس بباب الذم بالنقص وأخس و بالمدح باكثر وأعلى فيقال لعن الله السارق يسرق ربع دينار فتقطع يده اى ربعه فأكثر لا على ما يسرق وقد يبالغ فيذكر ما لا يقطع به تقليلا كخبر لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده فقد علم انه لا يقطع ببيضة وقول من أوله ببيضة تاه الفصاحة وكذا قوله محرضا لمن قتل صاحبهم على أخذ الثار وترك الدية وتأخذ منهم آفالا وأبكرا فقد علم انهم لا يأخذون آفالا وأبكرا بالدية ولكنه على ما ذكر مبالغة فى تقليل ما يؤخذ وتخسيسه

(فشكت عليها ثيابها) بنقط سينه فشد ككاف اى شدتها وجمعتها عليها لئلا تنكشف كأنها نظمت وزررت عليها بكشوكة أوخلال أوأرسلتها عليها من الشك اتصالا ولصوقا (محجم) كمعظم مسود الوجه (ومن وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة) زادت قيل لابن عباس فما شأن البهيمة فقال ماسمعت من رسول الله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم فيه شيأ ولكن أراه كره أن يؤكل من لحمها أو ينتفع بها وقد فعل بها قال الشافعية أوخوف أن تأتي بخلق مشوه يشبه بعضه خلق آدمي قال طب لم يأخذ به أكثر الفقهاء فلا يقتل كل منهما وانما يعزر ترجيحا لما رواه ت عن ابن عباس قال من أتى بهيمة فلا حد عليه قال ت هذا أصح من الحديث الاول والعمل عليه عند أهل العلم (عنكالا) بعين فمثلثة فكاف فلام كعمران عذقا من أعذاق نخلة وكل غصن من أغصانه شمراخ وهو ما عليه بسر (وسمر أعينهم) كنصر أى كحلها بمسامير محماة (وسمل أعينهم) كنصر أى فقأها سمرا بالنهاية انما فعله بهم اذ فعلوا بالرعاة مثله وقتلوهم فجازاهم على صنيعتهم بمثله أوكان هذا قبل نزول الحدود فلما نزلت نهى عن المثلة (لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده و يسرق الحبل فتقطع يده) بالنهاية البيضة الخوذة وقال ابن قتيبة الوجه فيه انه لما أنزل تعالى السارق والسارقة الخ قال صلى الله تعالى عليه بآله وسلم لعن الله الخ فأراد بيضة دجاجة وحبلا ما فاعلمه تعالى بعد أن القطع انما يكون بربع دينار فما كثر فانكر ارادة خوذة وحبل سفينة لان الموضع محل تقليل لا تكثير اذ لا يقال قبح الله فلانا عرض نفسه لضرب فى عقد جوهر وانما يقال فيمن تعرض لقطع يده فى خلق رث أوكبة شعر (ثمن المجن) بكسر ميمه ففتح جيمه فشدد اله أى الترس اذ توارى حامله و يستره لجمه زائد (ولا كثر) بكاف فمثلثة كسبب جمار نخل وشحمه قلبا (أكمامه) كسحاب جمع كمة بكسر غلاف ثمرة وحب قبل أن يظهر (الشاة الحريسة) كسفينة بالنهاية فعيلة مفعولة أى مالها من يحرسها و يحفظها أو السرقة نفسها من حرس حرسا سرق (لم يرح رائحة الجنة) بالنهاية أى لم يشم ريحها من راح يريح وراح وأراح يريح وجد رائحة شئ فصد روى بالثلاثة (لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة عين) أى ولا أكرمك كرامة ولا أنعم عينك قال أبو حيان رضى الله تعالى عنا جميعا هو من مصادر نصبت بفعل حذف حتما كما نص عليه سيبويه نحو افعل ذلك وكرامة ونعمة عين كانك قلت وأكرمك كرامة ونعمت عينك نعمة مثلث نون اى انعاما فلما كان مصدرا ذكر مع مصدر (لم يتدمر بدم حرام) بدال فميم فراء كيتقدم أى لم يصب منه شيأ ولم ينله منه شئ كأنه نال نداوة دم وبله (من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة) بالنهاية هو أن يقول أق فى أقتل لقوله صلى الله تعالى عليه بآله وسلم كفى بالسيف شا أى شاهدا (فانتضى سيفه) بنقط صاد أخرجه من غمده (من أصيب بدم او خبل) بنقط حاء فموحدة فلام كعبد أى فساد الاعضاء (الا ان كل مأثرة) بفتح وضم مثلثة أى مكارم العرب ومفاخرها التى تؤثر وتروى عنها وتذكر (تحت قدمى هاتين) أى أخفيتهما وأعدمتهما وأذللتهما ونقضت أمر الجاهلية وسننها (من سدانة البيت) بسين فدال فنون كمحابة تخدمة الكعبة وتولى أمرها وفتح بابها واغلاقه (من قتل فى عمية) بكسر ين وشدى ميمه ففتحية فعيلة من العمى

ضلالا كقتال فى عصبية وأهواء (أوعصبية) كنسب رقبة أى محاماة ومدافعة والعصبى هو من يغضب لعصبته قرابة و يحامى عنهم (فى ملاص المرأة) بميم وصاد كتاب القاء جنينها قبل وقت ولادته (بمسطح) كمنبر عود من أعواد الخباء (يقتضم) بقاف ونقط صاد من القضم أكلا باطراف اسنانه (على أوضاح لها) كاسباب فرد اوجمع انوع من حلى يتخذ من فضة سمى به لبياضه (العجماء جرحها جبار) بجيم فوحدة فراء كغراب أى جرح البهائم سميته لانها لا تتكلم هدر أراد دابة مرسلة بمرعى أو منفلتة من ربها (والبئر جبار) اى من مات ببئر بفلاة أو انهارت عليه فى اصلاحها فلا دية له (والمعدن جبار) أى من استؤجر فى اخراج مابه من كفضة فمات به فهدر (المسلمون تتكافأ دماؤهم) أى تتساوى فى قصاص وديات (وهم يد على من سواهم) اى هم مجتمعون على أعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على كل أديان وملل كأنه جعل أيديهم يدا واحدة وفعلهم فعلا واحدا (يسعى بذمتهم أدناهم) أى اذا أعطى أحد الجيش أمانا جاز ذلك على المسلمين فليس لهم أن يخفروه ولا أن ينقضوا عليه عهده (و يرد على أقصاهم) أى أبعدهم وذلك بغزو اذا دخل العسكر أرض حرب فوجه الامام سرايا فما غنمت من شئ أخذ خمسه وقسم باقيه على كل لانهم وان لم يشهدوا غنيمة فهم ردء للسرايا وظهر يرجعون اليهم (بذمعه) بنون فسين فعين كسدرة سير مضفور يزم به كبعير (فانك مثله) بالنهاية لابى هريرة ان الرجل قال (والله ما أردت قتله) أى انه قد ثبت قتله اياه وانه ظالم له فان صدق هو بقوله انه لم يرد قتله فقتلته قصاصا كنت ظالما مثله لانه يكون قد قتله خطأ

(أبواب الوصايا والفرائض)

(حين أخذت بكظمك) بكاف فنقط طاء مثال فهم كسبب نفسه أى عند خروج نفسك وانقطاعه (تقصع) بقاف فصاد كتنفع (بجرتها) بجيم فراء فنون كفضة اى شدة مضغ وضم اسنان بعضها على بعض أو قصع جرة خروجها من جوف الفم ومتابعة بعضها بعضا وانما تفعله كافة مطمئنة لم تخف شيأ والا لم تخرج (يسيل على لغامها) بلام فنقط عينه فميم كغراب أى لعابها وزبدها الخارج من فيها أو الزبد وحده وسمى باللغام وهو ما حول فم مما يبلغه لسانه و يصل اليه (ان أمى افلتت نفسها) أى ماتت فجاءة بنصبه أى أفلتها الله تعالى نفسها حذف فاعله فناب عنه أول مفعوليه بقائه وبقى الثانى بنصبه و برفعه نائبا أى أخذت نفسها فلتة والتاء ساكنة لتأنيث بكل حرف الاسما (تعلموا الفرائض وعلموها فانه نصف العلم) قال السبكى بشرح المنهاج قيل جعل نصفه تعظيما له أولانه معظم أحكام الاموات فى مقابلة أحكام الاحياء زاد غيره أو أنه لو بسطت فروعه وجزئياته كان مقدار بقية أبواب الفقه أو هو متشابه لا يعلم كخبر قل هو الله أحد ثلث القرآن وقل يا أيها الكافرون ربع القرآن قلت وذكر ضمير انه لارادة العلم المفهوم من السياق

(أبواب الجهاد)

(أعد الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه الا الجهاد فى سبيلى) هو بحذف قول أى قائلا

لا يخرجه

لا يخرجه الخ (فهو على ضامن) أى ذو ضمان (أصابه الله بقارعة) كناكهة أى بداهية تهلكه من قوارعه أمر أتاه فجأة (من رابط ليلة فى سبيل الله كانت كالف ليلة) قال البيهقى بالشعب يراد بمثل هذا من الاخبار بيان تضعيف أجر الرباط على غيره وهو مختلف باختلاف فهوم فى نياتهم واخلاصهم و باختلاف الاوقات (وأمن من الفتان) كرمان قال حق مراده مسائلة منكر ونكير على نبينا وآله وعليهما السلام أولا يجيئانه أصلا بل يكفى مرابطا فى سبيله تعالى شاهدا على صحة ايمانه أو يجيئانه فيأنس بهما فلا يضرانه ولا يفتنانهما (عمر بن صبح) كقفل (عن عبد الرحمن بن عمرو عن مكحول عن أبى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم فى سبيل الله من وراء عورة المسلمين محتسبا من غير شهر رمضان الخ) قال ذكى الدين بن المنذر بالترغيب والترهيب آثار الوضع لائحة على هذا ولا عجب ورواية عمر بن صبح وعماد الدين بن كثير بجامع المسانيد أخلق به أن يكون موضوعا لما به من مجازفة ولانه من رواية عمر بن صبح أحد الكذابين المعروفين بوضعه (الحرس) بحاء فراء ففسين كسبب من يحرس (نا محمد بن شعيب بن شابور عن سعيد بن خالد بن أبى طويل سمعت أنس بن مالك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حرس ليلة فى سبيل الله أفضل من صيام رجل وقيامه فى أهله ألف سنة السنة ثلاثمائة وستون يوما اليوم كالف سنة) قال الذهبى بالميزان هذه عبارة عجيبة لو صحت لكان مجموع ذلك الفضل ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف سنة وسعيد ضعفه أبو زرعة وغيره وقال ابن عساكر بتاريخه قال محمد بن أبى حاتم سألت أبى عن سعيد بن خالد بن أبى طويل فقال لا أعلم روى عنه غير محمد بن شعيب بن شابور فلا يشبه حديثه حديث أهل الصدق فهو منكر الحديث وأحاديثه عن أنس لا تعرف فقال ابن حبان يروى عن أنس مالا يتابع عليه فلا يجوز الاحتجاج به (اذا استنفرتم فانفروا) الاستنفار الاستنصار أى اذا طلب منكم نصر فاجيبوا وانفروا خارجين اعانة وتكثيرا لقوم جماعتهم الذين ينفرون فى الامر (والذى يسدر فى البحر) بسين فدال فراء كيفرح من السدر كسبب كالدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر (كالمتشحط فى دمه) أى من يتخبط ويضطرب ويتمرغ فيه (والمائد فى البحر) أى من يدار برأسه فى ريح البحر واضطراب السفينة بامواجه (نا اسماعيل بن أسد نا داود بن المحبر أنا الربيع بن صبيح عن يزيد بن أبان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتح عليكم الآفاق وستفتح لكم مدينة يقال لها قزوين من رابط فيها أربعين يوما الخ) أورده الرافعى بتاريخ قزوين فقال مشهور رواه عن داود جماعة كالحارث بن أبى اسامة واسمعيل بن راشد وابراهيم بن الوليد وسليمان بن خلاد وأبو خلاد المؤدب وأودعه الامام ﻫ بسننه والحفاظ يقرنون كتابه بالكتب الخمس ويحتجون بما به ورواه عبد الرحمن بن أبى حاتم عن أبيه عن ابراهيم بن الوليد عن داود لكن يحكى تضعيف داود بن المحبر عن أحمد وعلى بن المدينى وأبى زرعة وأبى حاتم والربيع بن صبيح بصادكز بير روى عنه الثورى ووكيع وأبو نعيم وعبد الرحمن بن مهدى و بالجرح والتعديل لابن أبى حاتم ان أحمد وأبا زرعة أثنيا عليه وأن يحيى بن معين ضعفه اه وأورده ابن الجوزى بالموضوعات بطرقه ﻫ رضى الله تعالى عنا معا فقال واه وضاع

وهو المتهم به والربيع ضعيف ويزيد متروك وقال المزي بتهذيبه هو منكر لا يعرف الا برواية داود وصبيح والد الربيع (مامن غازية) قال حق حذف موصوفه لعلمه أي جماعة أو سارية غازية وقوله (تغزو في سبيل الله) أي تغزو هي ضمير لفظ غازية (فيصيبون غنيمة) واو جمع ضمير معناه (الخير ينواصي الخيل) بالمشارق أراد لازمه فمعناه الاجر والمغنم لما لبكها ومقتنيها ولم يرد الناصية فقط وقوله انما ناصيته بيد شيطان مثله وقال حق الظاهر ان هذا أمر خاص بنواصيها ويدل له ما لد لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا أذنابها فان أعرافها مذابها ومعارفها دفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير اذ جعل عقد الخير في نواصيها لنهيه عن قصها وفصل بين الثلاثة وجعل خيرا بنواصيها وانما خصت به اذ بها تحصل مكافحة عدو وملاقاته وانما تكون خيرا له اذا لاقى بها عدوا فاذا فر بها وولى ناصيتها الى وراء فلا خير له بها (ولو استنت شرفا أو شرفين) بنقط سينه فراء ففاء كسبب أي اسـتنت الفرس وعدت لمرح ونشاط بلا راكب شوطا أو شوطين (أشرا) بنقط سينه أي بطرا (وبذخا) بموحدة فنقطي داله وحاء كسبب أي فخرا وتطاولا (خير الخيل الادهم) أي الاسود (الاقرح) بقاف وحاء مايجهته قرحة كغرفة بياض يسير يسير دون غرة (المحجل) كمعظم ما ارتفع بياض قوائمه لمحل قيده وجاوز الارساغ لاركبتيه لانها أمكنة الاجمال وهي الخلاخل والقيود ولا يكون تحجيل يد ويدين مالم يكن معها رجل أو رجلان (الارثم) براء فمثلثة هو ما بانفه وشفته العليا بياض (طلق اليد اليمنى) أي مطلقة بلا تحجيل (فكميت) بكاف كزبير ما خالط حمرته قتوء قاله القاموس (على هذه الشية) بنقط سينه فمثنية و بالنهاية الشية كزنة زنة وتصريفا فاصله وشي ووزن فحذف فاء فعوض عنه هاء كل لون يخالف لونه أي على هذه الصفة لونا من الخيل (بكره الشكال من الخيل) هو أن تحجل ثلاث قوائم وتطلق واحدة تشبيها بشكال يشكل به فرس اذ يكون بثلاث قوائم غالبا أو تطلق ثلاث وتحجل واحدة أو تحجل احدى يديه واحدى رجليه من خلاف وانما كرهه لانه كمشكول صورة تفاؤلا أو جرب ذلك النوع فلم يكن به نجابة فقيل اذا كان معه أغر زالت الكراهة لزوال شبه شكاله (فواق ناقة) كغراب ومحاب مابين حلبتين راحة (وكام اباك كفاحا) بفاء وحاء كسحاب أي مواجهة بلا حجاب ولا رسول (والمرأة تموت بجمع) كعبد هي من ماتت بولادة أو بازالة بكارة أو كقفل مجموع كذخر ومذخور أو كصرد قاله الكسائي أي ماتت مع شئ مجموع فيها بلا فصل عنها كحمل أو بكارة (والمجنوب) بالنهاية من أخذته ذات جنب أو من يشتكي جنبيه مطلقا وذات الجنب هي دبيلة ودمل كبير يظهر بباطن جنب وينتفخ لداخل وقل مايسلم صاحبها وذات الجنب علم لها وان كان أصله صفة مضافة (والمبطون شهيد) أي من مات بمرض بطنه كاستسقاء (ظاهر بينهما) أي جمع ولبس احداهما فوق الاخرى (الانك) بمده وضم نونه الرصاص الابيض أو الاسود ولم يجئ على أفعل غيره قاله به نظر فانظر لسان المحدث أو هو فاعل لا أفعل فهو أيضا شاذ (والعلابي) كحواري وكراسي جمع علباء كقرطاس عصب بعنق يأخذ للكاهل كانوا يشدونها على أجفان سيوفهم رطبة فتجف وتشدها رماح صدعت فتبقى

فتقوى

فتقوى (والمذنبة) فاعلا أى من يقوم عند رأسه فيناوله سهما بعد سهم أو يرد عليه نبلا رمى به هدفا من أمده (أشخص السرايا) أى أخرجهم (أبو سلمة العاملى عن ابن شهاب عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكتم بن الجون يا أكتم اغزمع غير قومك يحسن خلقك الخ) قال ابن أبى حاتم سمعت أبى يقول العاملى متروك وهذا باطل والذهبى بالميزان هو كذاب اسمه الحكم بن عبد الله بن خطاف وقال ج باسانيده قد أخرجه ابن منده بطريق آخر عن أكتم بن الجون الخزاعى نفسه وأشار اليها ابن عبد البر قال جط وقد أخرجه ابن عساكر بتاريخه بطريق عبد الملك بن محمد بن أبى الزرقاء عن أبى سلمة العاملى وابى بشر قالا نا الزهرى عن أنس به قال ابن عساكر وأبو بشر هذا هو عندى الوليد بن محمد الموقرى البلقاوى والموقرى متروك أيضا فقال ابن عساكر وقد خالفه عبد الله بن عبد الجبار الجناثرى بسنده فرواه عن الحكم بن عبد الله بن خطاف عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن عائشة قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكتم اغزمع قومك يحسن خلقك الخ قال ابن عساكر كذا اغزمع قومك والمحفوظ مع غير قومك اه قال جط فكان وجهه أن الانسان يراعى تحفظا مع غير قومه مالا يراعيه مع قومه ومن هذا النمط ما أخرجه ابن عساكر عن أبى أيوب الانصارى قال من أراد أن يكثر علمه ويعظم حلمه فليجالس غير عشيرته وطريق أكتم أخرجها البيهقى بسنده قال انا أبو نصر بن قتادة أنا أبو عمرو بن مطر نا ابراهيم بن على نا يحيى بن يحيى أنا رجل شامى عن حيى بن حجر الرحابى قال سمعت أبا عبد الله الدمشقى عن أكتم بن الجون الخزاعى فالكعبى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يا أكتم بن الجون اغزمع قومك الخ مثله سواء وزاد بآخره يا أكتم بن الجون لا توافق المائتين (لا يتخلجن فى صدرك) بنقط حاء لا يتحرك فيه شئ ريبة وشكا (طعام ضارعت فيه نصرانية) بنقط صاد بالنهاية المضارعة المشابهة والمقاربة اذ سأله عن طعام نصرانى فكأنه قال لا يتحرك فى قلبك شك ان ماشابهت فيه النصارى حرام أو خبيث أو مكروه وقال تو بجاء أى لا يدخل قلبك شئ منه فلا ترتاب فى أنه نظيف وسيأتى لا يناسب ماقاله (ارحضوها) بفتح وكسر حاء من رحض كنفع وأرحض اغسلوها (الحرب خدعة) بالنهاية روى كرحمة وهو أفصح وأصح من غيره كغرفة وهمزة أى الحرب يقضى أمرها بخدعة واحدة من الخداع لان مقاتلا لو خدع مرة واحدة لم يكن بها القالة وغرفة أتم من الخداع وهمزة اى الحرب تخدع رجالا وتمنيهم ولا تفى لهم كما يقال للكثير ضحك ولعب رجل لعبة وضحكة (شننا ها عليهم غارة) أى فرقناها عليهم من كل جهاتهم (الى قرية يقال لها ابنى) بهمز فموحدة فنون كبشرى موضع من فلسطين بين عسقلان والرملة ويقال بينى بياء (على سراة بنى لؤى) كفتاة جمع سرى أى سيد (بالمويرة) بموحدة كجهينة موضع بين المدينة وتيماء (مستطير) أى منتشر متفرق كأنه طار بنواحيها (قشع) بقاف فنقط سينه فعين كعبد جلد يابس (وشنار) بنقط سينه فنون فراء كسحاب عيب وعار (تسوسهم الانبياء) بسينين كيقول أى تتولى أمورهم كما تفعله الامراء والولاة بالرعية من السياسة فيما ما على الشئ بما يصلحه

(أبواب المناسك)

(السفر قطعة من العذاب) سئل عنه امام الحرمين عقب موت والده لم كانه قال لان به فراق الاحبة (نهمته) بنون فهاء فميم كرحمة بالنهاية الحاجة وبلوغ الهمة فى شئ (تابعوا بين الحج والعمرة) قال الطيبي أى اذا حججتم فاعتمروا واذا اعتمرتم فحجوا وانما اتبعه فقرا كثيرة صدقة مالا (حوار) بحيم فهمز فراء كغراب رفع صوت (ثنية هرشاء) بهاء فراء فنقط سينه لطريق بيضاء هى بين مكة وطيبة أو جبل قرب الجحفة (خلبة) بنقط طاء فلام فموحدة كغرفة مفرد الخلب كصرد فهو الليف (التفل) بفوقية ففاء فلام ككتف من ترك استعمال طيب من التفل كسبب رائحة كريهة (العج) بفتح عينه فشد جيمه رفع صوت بتلبية (والثج) بمثلثة فشد جيمه سيلان دماء هدى وأضاحى (ولا الظعن) بنقط طاء مثال كسبب مصدر أى السير (فى الغرز) بنقط عينه فراء فزاى كعبد ركاب كور بعير جلدا أو خشبا (ثفنات) بمثلثة ففاء فنون كبكلمات ما يلى أرضا من كل ذات أربع يبروكها اكثر كبتين مما يغلظ من أثره (يضحى) كيعطى أى يبرز للشمس (بالعرج) بعين فراء فجيم كعبد قرية بايام من طيبة (أطأ الله الاسلام) بهمزين وشد طاء ثبته وأرساه والهمز بدل من واو وطأ (لابد الابد) أى لآخر الدهر (لايقطع الا بطح الا شسدا) أى عدوا وجريا (نا أبو أيوب بن محمد الهاشمي نا عبد القاهر بن السرى السلمى نا عبد الله بن كانة بن عباس بن مرداس السلمى أن أباه أخبره عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة بالمغفرة فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا المظالم الخ) هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بكنانة فانه منكر الحديث جدا ورد عليه حج بمؤلف سماه قرة السراج فى عموم المغفرة للحاج قال فحكم ابن الجوزى عليه بوضعه مردود اذ ما ذكره لا ينهض دليلا على وضعه فقد اختلف قول ابن حبان فى كنانة فذكره بالثقات والضعفاء وذكر ابن منده انه قيل له روايته عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وولده عبد الله مالا ابن حبان وكل لا يقتضى الحكم بوضعه بل غايته انه ضعيف ويعضد بكثرة طرقه وهو بحسنه يدخل فى حد الحسن برأى ت ولاسيما بالنظر بمجموع طرقه وقد أخرج د بسنده طرقا عنه وسكت عليه فهو صالح عنده وأخرجه ضياء الدين المقدسى بالاحاديث المختارة مما ليس فى ق وقال البيهقى بعد اخراجه بشعب الايمان هذا له شواهد كثيرة قد ذكرناها بالبعث فان صحت شواهده فبها والا فقد قال تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وظلم بعضهم بعضا دون الشرك فقد جاء هذا أيضا بحديث أنس وابن عمر وعبادة بن الصامت وزيد جد عبد الرحمن بن عبد الله بن زيد وكثرة الطرق اذا اختلفت المخارج تزيد متنا قوة وليعض ما به شواهد فى أحاديث صحاح (ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة) قال أبو البقاء برفع أكثر صفة لموضع يوم اى ما يوم هن زائدة ونصب عبدا بعتق أى ما يوم أكثر عتقا من هذا اليوم فهو جنس أريد به جمع أى من أن يعتق عبيدا أو تمييزا باكثر أى أكثر عبدا يعتقه تعالى ومن زائدة موضعه نعت لعبد وقال قررونا أكثر برفعه فما تميزية ونصبه به مجازية فهو بكليهما خبر لا صفة والمجرور ان بعده مبينان لمن عرفة يبين

الاكثرية ماهي ومن أن يعتق بين عمرا اى مايوم أكثر من يوم عرفة عتقا من النار والطيبي ما كابس اسمه يوم ومن زائد وأكثر خبره ومن الثانية زائدة ومن يوم عرفة متعلق باكثرا اى ليس يوم أكثر عتقا فيه من يوم عرفة (وانه ليدنو) قال البيضاوي لما كان الحج عرفة والحج يهدم ماقبله كان مابعد عرفة من الخلاص عن العذاب والعتق من النار أكثر مما يكون بكل الايام ولما كانوا يتقربون اليه تعالى بذلك اليوم باعظم القربات والله سبحانه أبر بهم وألطف فنبه بكل الايام عبر عن معناه بالدنو منهم بالموقف أى يدنو منهم بفضله ورحمته (فيباهي بهم) أى يحلهم من قربه وكرامته محل شئ يباهي ويفاخر به (قضى تفثه) بفوقية ففاء فمثلثة كسبب أى مايفعله محرم اذا حل كقص أظفار وشارب ونتف ابط وحلق عانة أو اذهاب درن ووسخ مطلقا (أشرق ثبير كيما نغير) بضم وكسر راء أمر من أشرق كنصر وأشرق دخل بالشروق وثبير بمثلثة كأمير منادى علم بالنهاية جبل بمنى أى ادخل ياهذا الجبل بالشروق وضوء الشمس لاجل ان نفيض وندفع للنحر بمنى فقيل به سميت أيام التشريق وكيما نغير نذهب سريعا من أغار أسرع عدوا أو نغير على لحوم الاضاحي من الاغارة نهبا (اياكم والغلو في الدين) بالنهاية أى التشدد فيه ومجاوزة الحد أو الكشف عن بواطن الاشياء والبحث عن عللها وغوامض متعبداتها (صهباء) كبيضاء وهي مايعلو لونها صهبة وهي كشقرة (ولا اليك اليك) بالنهاية هو كما يقال بين يدى الامراء الطريق الطريق أى تنح وابعد كرره تأكيدا (لا يتضلعون من زمزم) التضلع الاكتار من شرب حتى يتمدد جنبه وأضلاعه (ماء زمزم لما شرب له) هذا مشهور على الالسنة كثير فيصححه قوم وهو المعتمد وحسنه قوم وضعفه قوم وجازف من قال ان خبر الباذنجان لما أكل له أصح منه فان خبره موضوع كذب (اذا انصبت قدماه) بالنهاية أى انحدرت في مغياه وهو مجاز من صب ماء فانصب (حتى اذا صعدنا) كفرح قال التوربشتي الصعود والاصعاد الذهاب في أرض وابعاد في صعود كان أو حدور أى ارتفعت أقدامنا من بطن المسيل اذا كان عال اذ ذكره بمقابلة الانصباب (لو أني استقبلت من أمري ما استدبرت) بالنهاية أى لو عن لى مارأيته الآن في أول أمري (ماقلت حين فرضت الحج) قال البيضاوي أى حين ألزمته نفسك باحرامك سأله عن كيفية احرامه (بنمرة) بنون فميم فراء كسكامة جبل عن يمين الخارج من مأزمي عرفة مريدا موقفا (لا تشك قريش الا انه واقف عند المشعر الحرام) قال الطيبي أى الا في وقوفه وبالاستثناء دقة أى ان قريشا لا يشكون في انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يخالفهم في كل مناسك الحج الا الوقوف عند المشعر الحرام فانهم لا يشكون في مخالفته بل تحققوا انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقف عنده لانه موقف الحمس وأهل حرم الله (فرحلت له) كعنى أى وضع رحلها عليها (ان دماءكم وأموالكم عليكم حرام) قال التوربشتي أى أموال بعضكم حرام على بعض فاختصره لعلم المخاطبين اذ جعل أموالهم قرينة دمائهم (موضوع تحت قدمي هاتين) قال التوربشتي أى أبطلته وتحافيت عنه حتى صار كشئ تحتهما (أخذتموهن بأمانة الله) أى بما عهد اليكم من الرفق بهن والشفقة عليهن (واستحللتم فروجهن بكلمة الله) أى قوله

تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء أو الايجاب والقبول اذ أمرهما تعالى أو قوله تعالى فامسكوهن بمعروف الآية (وان لكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه) بالنهاية أي لا يأذن لاحد من رجال يتحدث اليهن وكان حديثهم لهن من عادة العرب فلا يرونه عيبا ولا بعدونه ريبة الى نزول آية الحجاب ولم يرد بيوطئن فراشا الزنى لانه حرام بكل وجه فلا معنى لاشتراط الكراهته فلو كان كذلك لم يقل (فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح) بموحدة كمقدس اذيه حد لا ضرب مبرح أي شديد (وبكسرها الى الناس) كيقدس بالنهاية بموحدة أي عيالها اليهم (وجعل حبل المشاة بين يديه) بالنهاية بجاء كعبد أصله المستطيل رملا أو الجبال في رمل كالجبال في غيره أي جعل حبل المشاة وطرفهم الذين يسلكون في الرمل أو أراد صفهم ومجتمعهم ومشيتهم شبهها بحبل الرمل (شنق للقصواء بالزمام) كنصر وضرب كفهابه (برة) بضم موحدة فخفة راء فتاء حلقة تجعل بأنف بعير وأصله برو كغرفة (عن رهصة) براء فهاء فصاد كرحمة بالنهاية الرهص ما يصيب باطن حافر دابة فوهنه أو ينزل فيه ماء من اعياء وأصل الرهص شدة العصر (غير المقمت) بقاف ففوقية تين كمعظم أي غير المطيب وهو ما يطبخ به رياحين حتى يطيب (أوقصته) أي كسرت عنقه (من قديد) بقاف فدالين كزبير موضع بين مكة وطيبة (ان الايمان ليأزر الى المدينة) بهمز فتثليث فزاي فراء أي ينضم اليها ويجتمع بعضه لبعض بها (على ترعة من ترع الجنة) بفوقية فراء فعين كغرفة وصرد جمعه أصله ما ارتفع مكانا فقط فان اطمأن فروضة قال حط فيكون قوله (على ترعة من ترع النار) مجازا بمقابلة ومشاكلة

﴿أبواب الاضاحي والصيد والاطعمة والاشربة﴾

(بكبشين أملحين) تثنية أملح بالنهاية ما بياضه أكثر من سواده أو ما صفا بياضه (أقرنين) أي لكل قرنان معتدلان (على صفاحهما) كسحاب جمع كرحمة قال حق بشرح ت أي صفحة عنق الذبيحة (موجوأين) كمثنية منصور بالنهاية أي خصيين وروى موجأين كمكرمين فهو خطأ وموجيين كمرضيين بابدال همز ياء وادغام (فحيل) كأمير أي مجيد في ضرابه أو ما يشبه فحولة في عظم خلقة (يأكل في سواد ويبعر في سواد ويمشي في سواد) أي مرابضه ومحاجنه وقوائمه سود (أدغم) بدال فنقط عين فيم ما به أدنى سواد خصوصا في أرنبته وتحت حنكه (فاكتبيت) أي كبت (نهى ان يضحى بمقابلة ومدابرة) أي ما قطع من مقدم اذنها أو مؤخرها شئ فترك معلقا كاذنه زغبة (أوشرقاء) بقاف كبيضاء أي ما شق أذنها باثنين (أوخرقاء) كبيضاء أي ما بلذنها خرق مستدير (اوجدعاء) بدال ما قطعت أنفا أو أذنا أو شفة (أمرنا ان نستشرف العين والاذن) أي ان نتأمل سلامتهما من آفة تكون بهما أو من الشرقة وهي خيار المال أي أمرنا ان نختبرها (التي لا تتقى) بقاف كترمى أي ما لا مخ لها لضعفها وهزالها والنقي كسدر المخ (باعضب القرن والاذن) بالنهاية بعين فنقط صاد فموحدة أي مكسورة قرن ومقطوعة اذن واستعماله بقرن أكثر (اذا دخل العشر وأراد أحدكم أن يضحي) بسنن البيهقي قال الشافعي بهذا دلالة على أن الضحية غير واجبة

لقوله وأراد أحدكم ان يضحى اذلو وجبت أشبه ان يقول فلا يمس من شعره حتى يضحى (ربح قتار) بقاف ففوقية فراء كغراب ريح كقدر وشواء (أوحمل من الضأن) بحاء فميم فلام كسبب (عن الغلام شاتان مكافئتان) بالنهاية أى متساويتان سنا فلا يعق الا بمسنة فاقله ان تكون جذعة كما يجزى بضحايا أو متقاربتان واختار طب الاول وهو متكافئتان بكسر فاء من كافاه فهو مكافئه و يقوله المحدثون مكافاتان بفتحه وأراه أولى اذ أراد شاتين قد سوى بينهما وأما بكسره فانهما متساويتان فيحتاج لذكر شئ ساواه فلو قال متكافئتان فكسره أولى قال الزمخشرى لا فرق بين المكافئتين والمكافأتين اذما كافأت أختها فقد كافئت فهى مكافئة ومكافاة أو معادلتان لما يجب فى زكاة وأضحية من اسنان أو بفتحه مذبوحتان من كافأبين بعيريه ذبحهما معا ولاء كانه أراد شاتين يذبحهما بوقت واحد (وأميطوا عنه الاذى) أى شعرا ونجاسة وما خرج عليه حين يولد و يحلق شعره بسابعه (الغلام مرتهن بعقيقته) بالنهاية أى هى لازمة له حتما فشبهه فى لزومها وعدم انفكاكه عنها برهن فى يد مرتهنه قال طب تكلم الناس بهذا وأجود ما به قول أحمد هذا بالشفاعة أى اذا لم يعق عنه فمات طفلا لم يشفع بوالديه قلت فيقيد بكونهما غنيين فشحا اه أو مرهون باذى شعره بدليل فاميطوا عنه الاذى وهو ما علق به كدم رحم (فاحسنوا القتلة) كسدرة أى الحالة والهيئة (شفرته) كرحمة أى السكين العريضة (وأخذ بالقها) بقاف كفاكهة أى صفحة عنقها (فليجهز) كيحسن أى فليسرع (بمروة) كرحمة أى حجر أبيض براق أو ما يقدح منه نار (ما أنهر الدم) أى أساله وصبه بكثرة شبه خروجه من محل ذكاة بجرى ماء بنهر (غير السن والظفر) بالنهاية انما نهى عنهما اذ من ذبح بهما خنق ما ذبحه فلا يقطع حلقه (فدحس بها) بدال فحاء فسين كنفع أى أدخلها من جلد ولحم (أوابد) جمع آبدة ما تأبدت وتوحشت نافرة عن انس (نهى عن سبر البهائم) هو ان تمسك فترمى بشئ حتى تموت (عرضا) بنقطى عين وصاد وراء كسبب أى هدفا (أوذا لث) بسكون واو (بالمعراض) كمحراب سهم بلا ريش ولا نصل (فهو وقيذ) بنقط داله كامير أى حكمه تحريما حكم الموقوذة بالآية (نثرحوت) بنون فمثلثة فراء كرحمة أى عطسته (رجل من جراد) بجيم كسدر أى جراد كثير (بقرية النمل) أى مسكنه وبيته (ولا تنكى العدو) كترمى من نكيت فى عدو أكثرت فيهم جراحا وقتلى فوهنوا لذلك وهمزه كتقرأ لغة (فانهجنا أرنبا) بفاء فجيم أى أثرناه (عن أحناش الارض) بنقط سينه كسباب جمعا وفردا هوامها (المؤمن يأكل فى معى واحد والكافر يأكل فى سبعة أمعاء) بالنهاية هذا مثل ضرب به لمؤمن وزهده بالدنيا وكافر وحرصه عليها ولم يرد كثرة أكل بلا اتساع بالدنيا أو تحريض لمؤمن على قلة شبع أو خاص برجل بعينه كان يأكل كثيرا فاسلم فقل أكله والمعى كعلى والى واحد الامعاء والمصارين (فليتوضأ اذا حضر غداؤه) كنصر (واذا رفع) أى فليغسل يده وفمه من زهومة (وكانت يدى تطيش فى الصحفة) كتبيع أى تخف وتتناول من كل جانب (يلعقها) كيسمع يلحس ما عليها من أثر طعام (عكراش) بعين فكاف فراء فنقط سينه كقرطاس (والوذر) بواو فنقط داله فراء كجعدر و يفتح داله قطع لاعظم بها جمع كرجمة

و يفتح وبنسخة بدال فكاف (فخطمت يدى) بنقط حاء فطاء مثال فوحدة كضرب أى ضربته فيها بلا استواء (غير مكفى) بالنهاية أى غير مردود ولا مقلوب والضمير يعود على طعام أو مكفى من الكفاية معتلا أى الله تعالى هو المطعم والكافى وهو لا يطعم ولا يكفى فضميره يعود عليه (ولا مودع) أى غير متروك الطلب اليه والرغبة بما لديه (ربنا) ينصب على الاول منادى مضافا لمحذوف حرف نداء وعلى الثانى برفع مبتدأ مؤخرا أى ربنا غير مكفى ولا مودع أو الكلام راجع للحمد وضمير (عنه) كذلك أى ولا مستغنى عن الحمد (على خوان) بنقط حاء فواو فنون ككتاب وغراب ما يوضع عليه طعام عند الأكل (ولا فى سكرجة) بضمات وشد جيمه اناء صغير يؤكل فيه شئ قليل من أدم وهى فارسية (ريح غمر) بنقط عينه كسبب أى دسم وزهومة من لحم (شاة سميطا) بسين كأمير بالنهاية مشوية فعيل بمعنى مفعول وأصل السمط نزع شعر مذبوحة بماء حار ويفعل غالبا بما تشوى (طنفسة) بطاء مثال فنون ففاء فسين كسلسلة وهدهدة ودرهمة بساط له خمل رقيق (نا اسمعيل بن أسد نا جعفر بن عون نا اسمعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن ابن مسعود أتى النبى صلى الله عليه وسلم رجل فكلمه فجعل ترعد فرائصه) كتنفع وتنصر (فقال هون عليك فانى لست بملك أنا ابن امرأة تأكل القديد) قال ابن عساكر هذا يعد من افراد ابن ماجه فقد استغربه حجاج بن الشاعر وأشار على اسمعيل ان لا يحدث به الا مرة فى السنة لغرابته فاخرج عن الحسن بن عبيد قال سمعت اسمعيل بن أبى الحارث يقوله الى حجاج الشاعر فقال لا تحدث به الا من سنة لسنة فقلت أقرئه السلام وقل له ربما حدث به فى اليوم مرات قال ابن عساكر وقد تابع اسمعيل عليه محمد بن اسمعيل بن علية قاضى دمشق وسرقه محمد بن الوليد بن أبان وقال ابن عدى هذا سرقه ابن أبان من اسمعيل بن أبى الحارث القطان وسرقه منه أيضا عبيد بن الهيثم الحلبى ورواه زهير وابن عيينة ويحيى القطان عن أبى خالد مرسلا والمحفوظ عن اسمعيل بن أبى خالد عن قيس مرسلا بلا ذكر ابن مسعود (ولم يقفر) بقاف ففاء فراء كيفرح أى لم يخل من أدم (بالطبيخ) بطاء فوحدة لغة بالبطيخ بموحدة فطاء كسكين معا (كلوا البلح بالتمر) قال ابن القيم بالهدى الباء كم أى كلوا هذا مع هذا قال بعض أطباء الاسلام انما أمر صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بأكله دون أكل بسر بتمر لان البلح بارد يابس والتمر حار رطب فبكل منهما اصلاح الآخر دون بسر مع تمر فان كلا منهما حار وان كانت حرارة التمر أكثر فلا ينبغى من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين (الخلق) بنقط حاء كسبب (ثريناه) بمثلثة كزكى بلناه بماء (رغيفا محورا) بحاء كمعظم مانخل مرة بعد مرة (برقاق) براء فقافين كغراب أى أرغفة رقيقة واسعة يقال رقيق ورقاق كطويل وطوال (واحتذى المخصوف) أى لبس النعل (قراما) بقاف فراء فميم ككتاب أى سترا رقيقا وصفيقا من صوف ذى ألوان (مزوقا) بزاى فواو كزين زنة ومعنى (فانها تجم الفؤاد) بضم جيمه فشد ميمه أى تريحه وتكمل صلاحه ونشاطه (نهى ان يأكل الرجل وهو منبطح على وجهه) قال الموفق عبد اللطيف البغدادى هذه الهيئة المنهى عنها تمنع من حسن الاستمراء فان المرئ وأعضاء الازدراد تضيق وكذا المعدة فلا تبقى على وضعها الطبيعى اذ تنعصر مما يلى

بطنا بارض وعما يلى الظهر بالحجاب بين آلات غذاء وآلات تنفس وانما تكون على وضعها طبيعيا بحال قعوده (اياك والحمر فان خطيئتها تفرع الخطايا كما ان شجرتها تفرع الشجر) كتنفع معا قال الموفق تطول أى ان خطيئة شربها تطول كل خطايا وتعلوها وتزيد عليها كما ان الكرمة تطول كل شجر تعلقت به وتعلوه وبهذا معنيان لطيفان الاول تشبيه معقول بمحسوس وجعل أحكام شرعية فى حكم أعيان مرئية الثانى ان الخمر طريق للفواحش ومحسنة لها ودرجة لكل خبيثة فلهذا سميت أم الخبائث وقال (انها مفتاح كل شر) وكذا شجرتها فانها تتعلق بشجرة دانية منها وتفترعها وتعلوها وتصير درجة وسلما وطريقا ومسلكا وحرفة فشربها وصلة لخطايا كما أن شجرتها وصلة لكل شجرة تعلوها (مدمن خمر) كمحسن من يلازم شربها فلا ينفك عنه (ينش) بكسر نونه فشد فقط سينه يغلى (يجرجر) بجيمين وراءين أى يصب ماء مصوتا فى جوفه (فى بطنه نار جهنم) قال الزمخشرى برفع نار والاكثر نصبه فهو مجاز اذ نار جهنم لا تجرجر بجوفه حقيقة لكنه جعل صوت جرجرة ماء فى هذه الأوانى المخصوصة لوقوع نهى عنها واستحقاق عقوبة باستعمالها كجرجرة نار جهنم ببطنه مجازا هذا وجه دفعه فذكر يجرجر بياء للفصل بينه وبين نار وبنصبه مفعولا فاعله شاربها من جرجره جرعه جرعا متواليا له صوت أى كلما يجرجر جرعا نار جهنم قلت النار تعم ماء جهنم فهو يجرجر حقيقة هنا لا وهنا مجازا (نهى عن اختناث الاسقية) بالنهاية اختث سقاءك اى فم الخارج فشرب منه وقبعه ثناه لداخل وانما نهى عنه اذ يفتتها فادامة شرب هكذا مما يغير رائحتها أو تكون بها ملامسة أو لئلا يترشرش على شارب لسعتها اذا وبآخرا ياحته فلعل نهيه خاص بسقاء كبير لا داوة (الا يمن فالا يمن) بنصبه أى أعطه

(أبواب الطب)

(الا من اقترض) بقاف وتقطصاد (من عرض أخيه شيأ) أى نال منه وقطعه بالغيبة (لم يضع داء) بهمز كباب أى لم يخلقه (الا وضع معه شفاء) أى دواء شافيا (وتق تتقيها) قال الطيبى تقى كهدى جمع تقاة واصله وقاة كقضاة قلب واوه تاء وهو اسم ما يلتجئ به الناس خوف الايذاء من وقاه حفظه أو تقاة مصدر أى اتقاء فهاء تتقيها ضمير مصدر أى تتقى التقاة والاتقاء (اذا اشتهى مريض أحدكم شيأ فليطعمه) قال الموفق عبد اللطيف هذا به حكمة طبية فاضلة تشهد لقانون شريف ذكره ابقراط وهو ان المريض اذا تناول ما يشتهيه وان كان يضر قليلا لا كان أنفع أو أقل ضررا مما لا يشتهيه وان كان نافعا ولا سيما اذا كان ما يشتهيه غذاء (ناقه) بنون فقاف فهاء كصاحب من نقه المريض كفرح ونقه برئ وأفاق قريب عهد بمرضه لم يرجع لكمال صحته وقوته فهو ناقه (دوال معلقة) جمع دالية وهو عذق من بسر يعلق فاذا رطب أكل (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب) قال الموفق ما أغزر فوائد هذه الكلمة النبوية وما أجداها للاطباء لان المريض اذا عاف طعاما وشرابا فلاشتغال طبيعته بمجاهدة علة مرضه أو سقوط شهوة تاوت الحار الغريزى فكيفما كان فلا يجوز اذا اعطاء غذاء بهذه الحالة (فان الله يطعمهم ويسقيهم) أى يشبعهم

ويروبهم بلا مناولة طعام وشراب (الوعك) كعيد قال الموفق المرض الخفيف وأول المرض قبل ان يقوى وبالنهاية الحمى أو ألمها (أمر بالحسا) كعصا وعدو بالنهاية كصحاب طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد يحلى ويكون رقيقا يحتسى (ليرتوا فؤاد الحزين) براء ففوقية كيدعو أي يشده ويقويه (ويسرو عن فؤاد السقيم) بسين فراء كيدعو أي يكشف ويزيل (التلبينة) هو الحساء الرقيق الذي هو قوام اللبن (والصخرة من الجنة) بالنهاية أي صخرة بيت المقدس (والسنوت) ككتنور وسنور بالنهاية العسل أو الرب أو الكمون وفتح سينه أفصح من ضمه (ثم فصل فان في الصلاة شفاء) بفاء كسكتاب دواء قال الموفق الصلاة قد تبرئ من ألم فؤاد ومعدة وأمعاء وكثير من آلام ولذلك ثلاث على الاولى أمر الهي لانها عبادة الثانية أمر نفسي لان النفس تلهو بالصلاة عن ألمها ويقل احساسها به واحتفالها فتستظهر القوة عليه فتطرده اذ قوة العضو المودعة بصالحه وحواسه التي يسميها الاطباء طبيعية هي الشافية للامراض باذن خالقها والماهر من الاطباء يعمل كل حيلة في تقويتها ان ضعفت وفي انتباهها ان غفلت وفي التفاتها ان أعرضت وفي استزادتها ان قصرت مرة بتحريك سرور وفرح ومرة بحياء وخوف وخجل ومرة بتذكيرها وشغلها بعظائم الاجور وعواقب الصبر وأمر المعاد والصلاة تجمع كلا أو أكثر اذ يحضر عبد فيها خوف ورجاء وأمل وحياء وتذكرة آخرة وأحوالها وكثير أمراض مزمنة تشفى باوهام وقد ورد بالخبر اذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الاجل فان ذلك لا يرد شيأ ولكن يطيب نفسه الثالثة أمر طبيعي لان الصلاة رياضة فاضلة للنفس لانها تشتمل على انتصاب وركوع وسجود وتورك وقعود وغيره من أوضاع تتحرك معها أكثر مفاصله وينقبض فيها أكثر الاعضاء ولا سيما المعدة والامعاء وكل آلات تنفسه وغذائه بسجوده وما أنفع سجود الطويل لذي نزلة وزكام وما أنفع سجود الطويل لفتح سدد منحرين في علة زكام واضاج مادته وانصباب نزلة لحلق وقصبة رئة برجوعها الى مجاري الانف وما أقوى معونة السجود على حدر طعام عن معدة وأمعاء وتحريك فضول محتقنة فيها ونقلها واخراجها اذ عنده تنحصر الآلات بازدحامها ويتساقط بعضها على بعض وكثيرا ما تسر الصلاة نفسا وتمعق هما وحزنا وتزيل آصالا خانقة وتكشف عن أوهام كاذبة ويصفو فيها ذهن وتطفأ نار غضب (تستمشين) بياء مخاطبة أي تسهلين بطنك (بالشبرم) بنقط سينه فموحدة فراء فميم كهدهد حب يشبه حمصا يطبخ ويشرب ماؤه ليتداوا ونوع من الشيح (أعلقت عليه من العذرة) بعين فنقط داله فراء بالنهاية وجمع بحلق يرم من دم أو قرحة تخرج في خرم بين أنف وحلق تعرض لصبيان عند طلوع العذرة فتعمد المرأة لخرقة تفتلها فتلا شديدا فتدخلها في أنفه فتطعنه فيخرج منه دم أسود فيسمون ذلك الطعن دغرا وقد تدفع ذلك باصبعها وتكبسه وتسماه أيضا وكانوا بعده يعلقون عليه علاقا كعوذة وقال بعده الاعلاق والعلاق معالجة عذرة صبي وهو وجع بحلقه وورم تدفعه امرأة باصبعها وأعلقت عليه أوردت عليه العلوق أي ما عذبته به من دغرها وبرواية العلاق وانما المعروف الاعلاق مصدر أعلق فان كان العلاق اسما جاز ومن العذرة أي من

اجلها

أجلها (العود الهندى) هو القسط (عرق النسا) بالنهاية كعصا عرق يخرج من ورك فيستبطن فخذا والافهو النسا لا عرق النسا وقال الموفق به رد على من أنكره فان أهل اللغة منعوا ان يقال عرق النسا لان النسا هو العرق نفسه فهو اضافة شئ لنفسه (ألية شاة أعرابية تذاب الخ) قال الموفق عبد اللطيف هذه المعالجة تصلح لاعراب يعرض لهم هذا المرض من يبس وقد ينفع ما كان من مادة غليظة لزجة بانضاج واسهال فان الالية تنضج وتلين وتسهل وأراد بشاة اعرابية قلة فضولها ولطف شحومها ورعيها أعشاب البرا لحارة الملطفة كشيح وقيصوم (رباعية) كثمانية بخفة تحتية (رقأ) براء فقاف فهمز تقرأ سكن وانقطع (من تطبب ولم يعلم منه قبل ذلك فهو ضامن) قال الموفق أى من تعاطى طبا ولم يعلم منه قبل اليوم سابقة تجربة فقتل فهو ضامن لما قتله (خبث الحديد) كسبب ما تلقيه نار يذوبانه (فابردوها بالماء) بهمز وصل وضم راء (كير) كفيل أى كير الحداد المبنى بطين أو زق ينفخ به نارا ومبنيه الكور (احتجم بلحي جمل) بفتح لامه موضع بين مكة وطيبة أو عقبة أو ماء (فى الاخدعين) هما عرقان فى جانبى عنقه وكاهله وهو مقدم أعلى الظهر (على هامته) كساعة أى رأسه (لا يتبيغ باحدكم الدم) بنقط عينه أى يغلب عليه من تبيغ الدم تردد فيه

(باب الكى)

بالنهاية الكى بالنار من علاج معروف فى كثير أمراض وقد جاء أحاديث كثيرة فى النهى عنه فقيل انما نهى عنه لانهم كانوا يعظمون أمره و يرون انه يحسم داء واذا لم يكو واعضوا عطب و بطل فنهاهم عما كان على هذا الوجه وأباحه اذ جعله سببا الشفاء لا علة له فانه تعالى هو الشافى لا الكى والدواء وهذا أمر يكثر به شكوك الناس يقولون لو شرب الدواء لم يمت ولو أقام بمكانه لم يقتل أو نهى عنه اذا استعمل احترازا عن نزوله وقبل حاجة اليه وذلك مكروه وانما أبيح لتداو وعلاج عند حاجة أو نهى عنه من قبيل التوكل كقوله هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فالتوكل درجة أخرى غير الجواز (الذبحة) بنقط ذال فموحدة فحاء كرقبة وهمزة وعنبة ورحمة وسدرة وغرفة وكتاب وغراب وجمع بعرض فى حلق من دم أو قرحة تظهر به فينسد معها و ينقطع نفسه (فى أكله) كاحمد هو عرق بوسط ذراعه يكثر فصده (عليكم بالاثمد) بمثلثة ودال كزبرج (عند النوم) بتاريخ ابن النجار عن أبى عمر الزاهد قال اخبرنى العطافى قال اخبرنى بعض ندماء المتوكل قال قال المتوكل لطبيبه الكبير ما تقول فى الكحل بليل قال لا تقربه قال لم قال لان العين تشحم والكحل يجر فاذا دخل جر بشحم أذابها فقال له على بن الجهم يا أمير المؤمنين لا تقبل من هذا الكافر ما قاله لان نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان يكتحل بالليل فقال له الطبيب نعم ما قلته ان سيدكم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان لا ينام بالليل عبادة وسلامة فلما كان الكحل يضره فمن أحب ان لا يضره الكحل فليفعل كما فعله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قلت بل انما كان يفعله عند ارادة نومه غير أنه لا يكثره لكن من الناس اذا دام عليه أضره لمن جرب ضرره فتركه خير له (ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء) قال ابن القيم لو أبيح التداوى

به لاتخذ ريعة لتناول شهوة ولذة فسدها الشارع بكل ممكن (فامقلوه) بميم فضم قاف فلام أي اعصروه (لبط به) بموحدة فطاء مشال كعنى صرع وسقط للارض (وداخلة ازاره) كفا كهة أي وركه أو مذاكيره وعنقه (لارقية الامن عين أو حمة) بضم حاء فخفة ميمه بالنهاية أي لارقية أولى وأنفع كما قيل لافتى الاعلى (اعرضوا علي) فعرضوا عليه فقال لاباس) بالنهاية كانه خاف ان يقع فيها شئ مما كانوا يتلفظون به و يعتقدونه من شرك الجاهلية (من الحمة) أي السم و يطلق على ابرة عقرب لانها آلته فاصله حموأوحي كصرد فذف لامه فعوض عنه هاء وقد يشدد ميمه وأنكره الازهري (والنملة) كرحمة قروح تخرج بجنب (أعوذ بكلمات الله التامة) بالنهاية وصفت بتمام اذ يمتنع ان يكون في شئ من كلامه نقص أو عيب كما بكلام الخلق لانها تنفع متعوذ بها وتحفظه قلت كل ما تعددت أقواله من هذا القبيل فكلها مرادة فلتنتبه لذلك فهو كثير لايحصى والتنبيه عليه بكل يطول (وهامة) كدابة أي هوام ذات السموم (ومن كل عين لامة) كدابة أي ذات لمم فلم يقل ملمة ليزاوج ماقبله فاصله من ألممت (من شر عرق نعار) بنون فعين فراء كشداد من نعر عرق بدم ارتفع وعلا (بعار) بتحتية بزنته اى مصوت بخروج دم (ينفث) بضم وكسر فاء فمثلثة بالنهاية النفث بفم يشبه نفخا فهو أقل من التفل اذلا يكون تفل الامع شئ من ريق (والتمائم) كدائن جمعا وفردا أي خرزات تعلقها العرب على أولادها وقاية لعين بزعمهم فابطلها الاسلام (والتولة) بفوقية فواو فلام كعنبة ما تحبب به امرأة لزوجها كسحر (شرك) بالنهاية سمى شركا اذ يعتقدون تأثيره بغير قدرته تعالى (من الواهنة) بواو فهاء فنون كفا كهة بالنهاية عرق يأخذ في المنكب و يدكها فيرقى منها أو مرض يأخذ في عضد وانما نهاه عنها لانه انما أخذها على انها تعصمه من ألم فهي كتمائم (ذا الطفيتين) تثنية طفية كغرفة وهي خوصة المقل شبه الخطين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل (والابتر) هو قصير الذنب من الحيات (يعجبه الفأل الحسن و يكره الطيرة) بالنهاية الفأل بهمز كعبد بما يسر و يسوء والطيرة كعنبة لاتكون الا بما يسوء فربما استعملت فيما يسر وقد خفف الناس الفال بترك همز وانما أحبه لانهم اذا أملوا فائدة الله ورجوا عائدته عند كل سبب ضعيف أو قوى فهم على خير ولو غلطوا في جهة الرجاء فان الرجاء لهم خير واذا قطعوا أملهم ورجاءهم منه تعالى فهو شر وانما الطيرة فان بها سوء الظن بالله وتوقع بلاء والتفاؤل كان يمرض رجل فيتفاءل بما يسمعه من كلام فيسمع من قال ياسالم أو يطلب ضالة فيسمع ياواجد فيقع بظنه انه يبرأ و يجد ضالته (لاعدوى) كتقوى بالنهاية هي اسم من الاعداء كالدعوى والبقوى من الادغاء والابغاء من أعداه داء أو عداه أصابه مثل ما بصاحب الداء كان يكون ببعير جرب فتتقى مخالطته بابل سالمة حذرا ان يتعدى ما به اليها فتصاب بمثله ووقد أبطله الاسلام اذ يظنون انه يتعدى بنفسه فاعلمهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ان الخالق الكل هو الله فلا أثر لشئ ما باثر ما الا باذنه تعالى (ولا طيرة) بالنهاية بطاء مشال فتحتية فراء كعنبة وقد يسكن ياء تشاؤم بشئ مصدر تطير طيرة وتخير خيرة ولا ثالث لهما مصدرا وأصله مما يفال التطير بالسوانح والبوارح من كطير وطباء وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع

وابطله

وأبطله بالنهي عنه فاخبر ان لا تأثير له في جلب ولا دفع (الطيرة شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه بالتوكل) بالنهاية جعلها شركا له تعالى في اعتقاد جلب نفع ودفع ضر ولم يرد انها كفر اذ لو كانت لما ذهب بتوكله وما منا الا كذا جاء يعطف بلا ذكر المستثنى أي الا من يعتريه التطير وتسبق لقلبه الكراهة فاختصره ولوضوحه فهو كآخر ما فينا الا من هم أولم الا يحيى بن ذكريا فاظهر المستثنى أو وما منا الا من قول مسعود أدرجه به وكانت شركا لما سمعته ولكن الله يذهبه بالتوكل أي اذا خطر له عارض تطيره فتوكل على الله وسلم اليه ولم يعمل بخاطره غفر له ولم يأخذه به (ولا هامة) بها ء فميم كسامة بالنهاية هي رأس طائر وهو مراده اذ كانوا يتشاءمون بها وهي من طير الليل أو هي البومة أو كانت العرب تزعم ان روح قتيل لا يدرك ثاره تصير طائرا فيقول اسقوني فاذا أخذ بثاره طارت أو كانوا يزعمون ان عظامه أو روحه تصير هامة فتطير وبسمونه الصدى فنفاه الشرع ونهاهم عنه وذكره الهروي بالهاء والواو والجوهري بالهاء والياء (ولا صفر) بالنهاية تزعم العرب ان ببطن حية تسمى صفرا تصيب الانسان بجوعه وتؤذيه وانها تعدى فابطله الشرع أو أراد نسيأ فعلهم الجاهلية وهو تأخير محرم لصفر فيجعلونه محرما فابطله (لا تورد وا الممرض على المصح) بالنهاية الممرض من له ابل مرضى فنهى ان يسقي ابله مع ابل المصح وهو من له ابل صحاح لا العدوى ولكن لان الصحاح ربما عرض لها داء فيقع بنفس صاحبها أنه من قبل العدوى فيمينه ويشكمكه فامر باجتنابه والبعد عنه فاعل ذلك من جهة ما ء أو مرعى تتناوله الماشية فتمرض فاذا شاركه فيه غيرها أصابه مثله فسموه بجهلهم عدوى وانما هو فعله تعالى قلت وكلاهما اسم فاعل من أمرض وأصح أصاب ماشيته أيا كانت داء فلا مفهوم لابل بل يعم كلا وانسانا (أخذ بيد مجذوم فادخلها في القصعة الخ) بالنهاية هو من أصابه جذام وهو داء معروف كانه من جذم وانما فعله ليعلم الناس ان شيأ منه لا يكون الا بتقديره عز وجل (لا تديموا النظر الى المجذومين) بالنهاية أي لانه اذا أدامه اليه ربما استحقره ورأى لنفسه عليه فضلا فيتأذى به المنظور اليه قلت بل ربما بادامته يصيبه ذلك بلا استحقار وقد رأيت من يقع له ذلك (كان في وفد ثقيف رجل مجذوم فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فقد بايعناك) بالنهاية انما رده لئلا ينظر أصحابه اليه فيزدرونه ويرون لانفسهم عليه فضلا فيدخلهم عجب وزهو أو لئلا يحزن لرؤيته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واصحابه وما فضلوا به صحة فيقل شكره على بلائه تعالى أولان الجذام من امراض معدية وكانت العرب تتطير منه وتجتنبه فرده له أولئلا يعرض لاحدهم جذام فيظنه ويعتقده عدوى اه قال خط هذا الاخير أحسنها قلت وأحسن منه انه أراد بيان جواز فراره منه لمن لم يقو توكله كما فر من المجذوم كما تفر من الاسد وما قبله يجوز لمن كان قويا (مطبوب) أي مسحور كنى بالطب عن السحر تفاؤلا ببرء كما كنوا بالسليم عن الملدوغ (في مشط) كقفل و يثلث (ومشاطة) كغرابة شعر يسقط من رأس بتسريحه بمشط (وجف طلعة ذكر) بضم جيم فشدفاء وعاء وغشاء طلع يستره قبل خروجه وجمعه جفوجفة بدل فاء كهوهما (في بئر ذي اروان) روى ذروان بنقط داله كمرجان بئر لبني زريق بظبية (بهلم) كسبب هو طرف جتون يلم

بالاذان و يقربه و يعتربه

(أبواب اللباس)

(في خميصة) بنقط حاء وصاد كسفينة أي ثوب خز أو صوف معلم أولا سمعاء الاسود اء معلمة جمعه خمائص (والتدوفي بانجانية) بالنهاية الرواية بكسر باء وروى فتحه يقال كساء أنجاني نسب لمنبج كمسجد فتح باؤه بنسب مدينة معروفة وأبدل ميمه همزا أو نسب لوضع اسمه انجان فهو أشبه و بالاول تعسف وهو كساء يتخذ من صوف له خمل بلا علم من أدون ثياب غليظة وانما بعث خميصة لابي جهم لانه مهديها فردها اذ شغلته بصلاته وطلب منه الغير لئلا يؤثر ردها بقلبه وهمزه زائد قلت انما قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اشغلتني اخبارا باشتغال قلب غيره ممن يصلي على مثلها بذلك وردها نهيا للمصلي عن اتخاذ مثلها والا فقلبه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مستغرق بمشاهدة ربه تعالى فلا يرى شيأ من العالم العلوي باسره كالجنة فكيف بادنى ما يالاسفل من الممتهنات (نجراني) بنون فجيم فراء كنسبة مرجان لنجران موضع معروف بين الحجاز والشام واليمن (واحتذى المخصوف) أي لبس النعل المخروزة (خبر ثيابكم البياض) قلت انما كانت خيرا تفاؤلا بقوله تعالى يوم تبيض وجوه يطاف عليهم بكاس من معين بيضاء لذة للشاربين (من لا خلاق له) كسحاب أي لا نصيب له (بالجلمين) بجيم فلام فميم تثنية الجلم كسبب ما يجز به كصوف وشعر والجلمان شفرتاه ويقال مثنى كالمقص والمقصين (جبة مكفوفة) المكفوف بحر برما عمل على ذيله وأكمامه وجيبه كقاف من حرير وكفة كل شئ بضم طرته وحاشيته (اجعلها خمرا) كثلث وقفل جمع خمار (بين القواطم) بالنهاية أي فاطمة بنته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبنت اسد أمه وبنت حمزة عمه (سيراء) بسين فتحتية فراء كدعنب نوع من برود يخالطه حرير كسبور فهو فعلاء من السير القد (عن المقدم) بفاء فدال فميم كمعظم الثوب المشبع حمرة كأنه لا يقدر على زيادة عليه لتناهي حمرته كأنه امتنع من قبوله زيادة صبغ (ربطة) براء فتحتية فطاء مثال كرحمة كل ملاءة ليست بلفقتين او كل ثوب رقيق لابن جمعه رباط (مضرجة) بنقط صاد فراء فميم كمعظمة أي لم يشبع صبغها (ثوب شهرة) كغرفة ظهور شئ في شناعة حتى شهرة الناس (قبالان) تثنية كسحاب زمام نعل يكون بين اصبعين فيمر على ظهر قدم لما وراء العقب (كان شعره دون الجمة وفوق الوفرة) كذا بد وبت فوق الجمة ودون الوفرة الجمة بضم فشد والوفرة كرحمة قال حق ويجمع بان دون بالنسبة لكثرة وقلة أو لمحل وصول الشعر فيحمل ما لت على الثاني أي ان شعره كان فوق الجمة أي أرفع محلا وما لد و ه انه فوق الوفرة أي أكثر من الوفرة ودون الجمة كثرة فلا تعارض اذ افاده روى كل ما فهمه من الفوق والدون فالوفرة لغة ما بلغ شحمة اذنه والجمة ما بلغ منكبيه (فقال ذباب دبلبة) بنقط ذاله وموحدتين كغراب بالنهاية هذا شؤم أو الذباب الشر الدائم (سهوة) كرحمة بيت صغير منحدر بارض قليلا شبيه بمخدع وخزانة أو كصفة بين يدي بيت أو شبيه برف أو طاق يوضع به شئ

(أبواب الأدب)

(الوالد وسط أبواب الجنة) وسط كسبب أي خيرها (فاضع ذلك الباب أو احفظه) بنقط ضاد كافهم من أضاعه ظاهره انه تتمة الخبر المرفوع وبين الطبراني انه مدرج من قول راويه (من جدته) بجيم كعدة ثروته وتصريفا أي غناه من وجد جدة استغنى (وجائزته يوم وليلة الخ) بالنهاية أي يضاف ثلاثا فيتكلف له باليوم الاول ما اتسع له من بر والطاف وبما بعده بطعمه ما حضره بلا زيد على عادته فيعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة ويسمى الجائزة وهي قدر ما يجوز به مسافته بين منهل ومنهل (لطمتها الابلي) كفلتها من لاط حوضه كقال طينه وأصلحه (في كل ذات كبد حرى) بحاء فراء كتبي من الحر مؤنث حران وهما مبالغة أي انها شديدة حرها عطشت وبست من عطش ففي سقي كل حي أجر اذ من حي تكون كبده حرى فبآخرني كل كبد حارة (فيحا حتى يريه) كيعيه بالنهاية من الوري داء وري كعني فهو موري أصاب جوفه داء قال الازهري الوري كعبد داء يداخل جوف الرجل موري كمرضى والفراء كبلي وتعلب كعبد مصدر وكفتى اسم والجوهري وري جوفه فيح كرمى اكله وقوم حتى يصيب رئته وأنكره غيرهم لان الرئة بهمز فعلة راء فهو مرء ي والازهري ان الرئة أصله وري حذف منه واو ورآه اصاب رئته فهو موري والمشهور رواية بهمز قلت أي حتى يراه من الرؤية بهمز (على جواد الطريق) كدواب جمعا وفردا أو اسطه (الماهر بالقرآن) أي الحاذق بقراءته (مع السفرة) كرقبة أي الملائكة جمع سافر واصله الكاتب سميه اذ يبين مرادا ويوضحه (والذي يقرؤه يتتعتع فيه) أي يتردد في قراءته ويتبلد فيه لسانه (الشاحب) بنقط سينه فحاء فموحدة أي المتغير لونا وجسما لعارض كمرض أو سفر (خلفات) كسكلمات جمعا وفردا نوق حوامل (ما أنعم الله على عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطى افضل مما اخذ) بشعب البيهقي قال ابن ابي الدنيا بلغني عن سفيان بن عيينة انه سئل عن هذا فقال لا يكون فعل العبد أفضل من فعله تعالى قال البيهقي هذه غفلة من عالم اذ لا يصل عبد لحمده تعالى الا بتوفيقه وانما فضل لحسن الثناء على الله تعالى ومدحه اياه وليس ذلك في النعمة الاولى قلت وأيضا فلا تاثير لعبد في أي ايجاد أو اعدام انما أضاف له قوله تفضلا منه وذكره تعالى أفضل من كل نعمه تعالى جسمانية كانت كما كل أو روحانية كاذة بذكره تعالى فالذكر كالحمد لله أفضل من النعم كلها غيره (اني لاستغفر الله وأتوب اليه في اليوم مائة مرة) قال زين العرب بشرح المصابيح ليس ذلك لذنب صدر منه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لانه معصوم بل لاعتقاد قصوره في العبودية لما يليق بحضرة ذي الجلال والاكرام قلت وايضا انما يستغفر لغيره من العالم لانه كجسم والعالم كله أجزاؤه لانه مخلوق منه فيرى ما صدر من غيره صادرا منه لانه الاصل وأيضا لتعليم غيره وأراد بمائة ما زاد اليه بمرة واحدة والا لشاهدته لربه تعالى دائما تقتضي أكثر وهو كذلك (من لزم الاستغفار) أي دوام عليه (جعل الله له من كل هم فرجا) كسبب أي خلاصا (ومن كل ضيق مخرجا) كمرقد أي طريقا يخرج به من كل أمر عسير (ورزقه من حيث لا يحتسب) أي من وجه لا يرجوه ولا يخطر بباله (ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا) بالنهاية قرب العبد من ربه اشتغاله بذكره وعمل صالح لا قرب

ذات ومكان لانه من صفات الاجسام وهو تعالى متقدس ومتنزه عن كل نقص كذلك وقربه تعالى من عبده رضاه عنه واسباغ نعمه والطافه عليه وبره به واحسانه اليه وترادف منه وفيض مواهبه عليه (ومن اقبل بقراب الارض خطيئة) بالنهاية كسحاب مصدر قارب أى عمل بقارب ملأها وبالقاموس كسحاب وغراب ماقارب ملأها (قال الله الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به) قال الامام أبو الخير الطالقان بحظائر القدس باضافته تعالى هذه العبادة اليه خمسة وخمسون قولا هل معناه أنا العالم بجزائه وما لكه وليس من باب ان الحسنة بعشر امثالها وان النفقة فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة بل جزاؤه يجل على هذا كله وانا اعلم به والى أمره أو اضافه اليه اذ كل عمل يوفى لصاحبه يوم القيمة فيأخذ هذا زكاته وهذا حجه وهذا جهاده وهذا صلاته وهذا تسبيحه حتى لا يبقى له شئ والمظالم لم تزل عليه فيريدون أخذ صومه فيقول تعالى الصوم لى ليس له فتأخذوه فلا سبيل لكم على شئ هو لى اوكل طاعة يقع عليها حواس العباد الا اياه فهو سر بينه تعالى وبين عبده فلا يطلع عليه غيره تعالى أو أضافه له حماية حتى لا يطمع ابليس فى افساده ولا يتجاسر على ابطاله أو كل طاعة تقرب بها الكفار لاصنامهم غيره لانه امساك عن محبوب النفس اكلا وشربا وجماعا وشهوات فيه مخالفتها وبمخالفتها موافقة الحق أولان به جبر فرائض وحدود أولان به امساكا عن قول زور وكل مخالفات أولانه عبادة باحكامها كلها احرار وعبيد اولانه عبادة تشاكل طباع الملائكة المقربين اذ لا يأكلون ولا يشربون أو عبادة خالية من سعى عبد لانه امساك عن سعيه فهو له تعالى اذ خلا من سعى عبده أو أراد اظهار فضله على كل عباداتهم كاضافته المساجد له وان كانت بقاع الارض كلها له اظهارا لفضلها على كل اولان صائمه يتشبه فى صومه بصفته تعالى ويتخلق بخلقه وان كانت صفاته عالية عن ان تشبه قال تعالى وهو يطعم ولا يطعم ثلاثة عشر قولا و بيض بياضا فلم يسوده خط بعد (على كلمة من كنوز الجنة) بالنهاية أى أجرها مدخر لقائلها والمتصف بها كايدخر الكنز (وامكر لى ولا تمكر على) بضم كافه أمرا وآتيا بالنهاية مكر الله ايقاع بلائه باعدائه دون أوليائه أو استدراج عبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهى مردودة أى اللهم ألحق مكرك باعدائى لا بى وأصل المكر خداع (مخبتا) بفوقية كمحسن بالنهاية اى خاشعا مطيعا والاخبات الخشوع والتواضع وأخبت لله واصله من الخبت أرض مطمئنة (أوّاها) بواو وكشداد بالنهاية أى متأوها متضرعا أو كثير بكاء أو كثير دعاء (منيبا) بالنهاية أى راجعا اليه تعالى تائبا من أناب انابة اقبل ورجع فهو منيب (واغسل حوبتى) بالنهاية أى اثمى (سخيمة قلبى) بسين فنقط حاء فميم كسفينة بالنهاية أى حقد نفسى (وأنت الظاهر) أى من ظهر فوق كل شئ أو من عرف بطرق الاستدلال العقلى بما ظهر لهم من آثار افعاله وأوصافه (وأنت الباطن) أى المتحجب عن أبصار خلقه وأوهامهم فلا يدركه بصر ولا يحيط به وهم أو العالم بما بطن من بطنت أمرا عرفت باطنه (ان القلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها) بالنهاية الاصابع جمع أصبع وهى الجارحة فهو من صفات الاجسام وهو تعالى منزه ومقدس عن كل نقص كذلك

فاطلاقها

فاطلاقها عليه مجاز كاطلاق يد وعين وسمع فهو جار مجرى التمثيل وكناية عن سرعة تقلب القلوب وانه امر معقود بمشيئته تعالى وخص اصابع كناية عن اجراء قدرته وبسطته لانه بيد والاصابع اجزاؤها قلت أي بين تصرفين لملك ولة شيطان من تصرفات الرحمن في خلقه التي لا تحصى ولا تعد فانظر شرح محمد محمد (وأرذل العمر) أي آخره في حال عجز وكبر وخرف (حوله اندندن) من الدندنة ان يتكلم أحد بكلام تسمع نغمته ولا يفهم وهو أرفع من الهينمة قلب لا قلت أي لا نسأل بالدندنة الا حولا وقوة تدخلنا الجنة وتمنعنا من النار (فيردهما صفرا) مثلث صاد أي خاليتين (داخلة ازاره) كفاكهة بالنهاية أي طرفه وحاشيته من داخل وانما امره بداخلته لا خارجته لان المؤتزر يأخذ ازاره بيمينه وشماله فيلتزق ما بشماله على جسده وهي داخلة ازاره فيضع ما بيمينه فوق داخلته فمتى عاجله أمر نخشى سقوط ازاره أمكنه بشماله ودفع عن نفسه بيمينه فاذا صار افراشه فحل ازاره فانما يحل بيمينه خارجته وتبقى الداخلة معلقة فيها ينفض لانها غير مشغولة اليد (فانه لا يدري ما خلفه عليه) كنصر بالنهاية لعل هامة دنت فصارت به وأخرج الخرائطي بمساوي الاخلاق عن أبي أمامة قال ان الشيطان ليأتي الى فراش الرجل بعد ما يفرشه اهله ويهيئه فيلقى عليه العود والحجر والشيء ليغضبه به على أهله فاذا وجد أحدكم ذلك فلا يغضب على أهله فانه عمل الشيطان (من تعار) بفوقية فعين فالف فشدرا بالنهاية أي استيقظ ولا يكون الا يقظة مع كلام أو تمط (وان الهوى) كولي بالنهاية أي الحين الطويل زمنا أو خاص بليل (من وعثاء السفر) بواو فعين فثلثة فمد كبيضاء أي شدته ومشقته وأصله من الوعث ما يشق مشي به وبالمستدرك بابي هريرة من عوثاء السفر فكأنه مقلوبه (وكآبة المنقلب) بكاف فهمز فموحدة كرحمة وسحابة بالنهاية تغير حال بانكسار من شدة غم وحزن أي من أن يرجع من سفره بامر يحزنه أو يصيبه به سوء أو يجد أهله أو بعضهم بسوء أو يصيب ماله آفة في رجوعه (والحور بعد الكور) بالنهاية أي النقصان بعد الزيادة فكأنه من تكوير عمامة وجمعها او بنون (اللهم سيبا نافعا) بسين فتحتية كعبد أي عطاء أو مطرا سائبا وجاريا (صيبا) بصاد كسيدرة وتصريفا أي منهمرا مندفعا (اذا رأى مخيلة) كسفينة بالنهاية أي موضع الخيل ظنا كمظنة وهي سحابة خليقة بمطر أو سماه بمخيلة مصدرا كمجبسة من حبس (سرى عنه) كقدس بنيناه نائب كشف عنه خوفه (فجئه) كفرح جاءه بغتة

(أبواب الرؤيا)

(تهاويل) كتماثيل جمع تهويل بمعنى أهوال جمع هول كفول وأقوال وأقاويل (الرؤيا من الله والحلم من الشيطان) قال ابن الجوزي في غريبه اعلم ان الرؤيا والحلم واحد غير ان ذا الشرع خص الخير بالرؤيا والشر بالحلم (يتدهده) بدالين وهاء بين أي يتدحرج (الرؤيا على رجل طائر) قال ابن الجوزي أي ذلك القسم الذي قسمه الله معلق بما طير له وقال عبد الغافر الفارسي بمجمع الغرائب أي هي معلقة بما قدره تعالى وقسمه وطيره له وبالنهاية أي انها على رجل قدر جار وقضاء ماض من خير أو شر وانه هو ما قسمه تعالى

لصاحبها من اقتسموا كدار فطار سهم فلان بناحية كذا وخرج وكل حركة كلمة وكل ما يجرى لك فهو طائر أى ان الرؤيا هى التى يعبرها المعبر الاول فكانها كانت على رجل طائر فسقطت ووقعت حيث عبرت كما يسقط ما على رجل طائر بادنى حركته (مالم تعبر) أى لا يستقر تأويلها حتى تعبر من عبر الرؤيا كنصر وقدس فسرها وأخبر بما يؤول اليه أمرها والعابر من نظر فى الشئ (فاذا عبرت وقعت) بقاف أى هى سريعة السقوط بتعبيرها كما ان الطائر لا يستقر فى أكثر أحواله فكيفما كان يكون على رجله (اعبروها باسمائها) بضم راء بالنهاية كتعبير الغراب برجل فاسق والضلع بامرأة اذ نهى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كالابه وليقس عليه الاسماء والكنى (وكنوها بكناها) بالنهاية الكنى كهدى جمع كنية من كنى عنه كرمى وزكى وروى عنه بغيره أى مثلوها امثالا اذا عبرتموها وهى ما يضربها ملك الرؤيا لكل فى منامه اذ يكنيها بها عن أعيان الامور كقولهم فى تعبير نخل هم رجال كرام ذوو حسب من العرب والجوز هم رجال أعمام اذ أكثر ما يوجد النخل ببلاد العرب والجوز ببلاد العجم قال قوله واعبروها باسمائها أى اجعلوا أسماء ما عبر بمنام عبرة وقياسا كمن رأى رجلا اسمه سالم فاوله بسلامة وغانم بالغنيمة (فالرؤيا لاول عابر) اى اذا اختلف اثنان فأكثر بتأويلهما والكل عارف بالتعبير وقعت على ما أولها الاول وانتفى عنها غيره (اذا اقترب الزمان) قال ابن الجوزى هى اذا اعتدل الليل والنهار أو اقتربت الساعة قولان (ظلة) بنقط طاء مثال فلام كغرفة (تنطف) بكسر طاء وضمه أى شبه سحابة يقطر منها سمن وعسل (ورأيت سببا) بفتحات أى حبلا (فذهب وهلى) من وهل كوعد وهلا كعبد ذهب وهمه اليه (قامت بالهيعة) بهاء فتحتية ففين كمرحمة بها غدير خم قال الاصمعى لم يولد هنا لم أحد فعاش لاحتلامه مالم يتحول منها

(أبواب الفتن)

(تحت راية عمية) بكسر عين وشد ى ميمه وتحتية قيل فعيلة من العمى ضلالا كقتال فى عصبية وأهواء (فسيلة) بفاء فسين فلام كسفينة ودى وهو صغار نخل جمعه فسلان قاله الصحاح (فعليكم بالسواد الاعظم) كسحاب أى جملة الناس ومعظمهم الذين اجتمعوا على سلوك النهج المستقيم (رويت) برأى أى جمعت (يرقق بعضها بعضا) بقافين كيقدس أى يشوق بتحسينها وتسويلها كما يفعله المخادع بترقيق كلامه أو بفاء فقاف أى يشد بعضها بعضا بمجىء تابعة اثر متبوعة بدليل تمامه (فاعطاه صفقة عينه) كرحمة أى عهده وميثاقه لان المتعاقدين يضع أحدهما يده على يد صاحبه كما يفعله المتبايعان وهى مرة من تصفيق يده (وثمرة قلبه) بمثلثة كرقبة أى خالص عهده (يغربل فيها الناس غربلة) أى يذهب خيارهم ويبقى أراذلهم (حثالة) بحاء مثلثة كغرابة أى رذالة (مرجت) كفرح اختلطت (بالوصيف) بصاد كأمير العبد (بحارة الزيت) كحمارة بفسحة كاسباب جمع وفرد اسم موضع بالمدينة (يبهرك ضوؤه) بموحدة فهاء فراء كينفع يغلبك نوره (شعلة السيف) قلت بنقط سينه فشد عينه فرقئ من شع البعير بوله فرقه (هباء من الناس) كسحاب رعاعهم أصله

ما ارتفع من سنابك الخيل ومايرى منه عثانا بضوء شمس شهوابه (تستنظف العرب) بالنهاية بنقط ظاء مثال تستنوعهم هلا كامن استنظفه أخذه كله (وذروة سنامه) أى أعلاه (الاحصائد ألسنتهم) كحدائث جمعا وفردا قال ابن الجوزى ماتقطعهم من كلامهم (بعنان فرسه) بعين فنونين ككتاب سير لجامه (يطير على متنه) أى يجرى به را كبا على ظهره بالجهاد استعاره لطيرانا ومتنا (هيعة) بتحتية كرجعة صوتا يفزع منه (شعفة) بنقط سينه فعين ففاء كرقبة رأس جبل (قوم من جلدتنا) كسدرة أى أنفسنا وعشيرتنا (على جذل شجرة) بجيم فنقط داله فلام كسدر أى أصلها الذى يقطع (لايلدغ المؤمن) بدال فنقط عينه (الحلال بين والحرام بين) أى فى عينهما ووصفهما بادلتهما الظاهرة (لايعلمها كثير من الناس) أى لا يعلم حكمها ومفهومه ان القليل من المجتهدين يعلمها (فمن اتقى الشبهات) كغرفات جمعا وفردا أى حذرمنها وتركها (استبرأ) بهمز استفعل من البراءة أى برأ دينه من نقصه وعرضه من طعنه (ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام) فسروا الشبهات بامرين الاول تعارض الادلة واختلاف العلماء الثانى قسم المكروه اذ يجتنبه جانبا الفعل والترك ونقل ابن التين بمناقب شيخه القبارى عنه انه قال المكروه عقبة بين العبد والحرام فمن استكثر من مكروه تطرق لحرام والمباح عقبة بينه وبين المكروه فمن استكثر منه تطرق للمكروه (كالراعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه) بفتح الباء زعم بعضهم ان تمثيله هذا أدرجه الشعبى من قوله حكاه أبو عمر الدانى ولا دليل عليه وعما يدل على عدمه ثبوته بغير رواية الشعبى وبحديث ابن عباس بكبير الطبرانى وعلى بن ياسر باوسطه (الاوان حمى الله) زاد خ فى أرضه (محارمه) أى فعل المنهى محرما وترك المأمور واجبا (مضغة) كغرفة أى قدر مايمضغ (صلحت) بفتح وضم لامه وفسدت كنصر وضرب وكرم وعبر ببعض رواياته عن الصلاح والفساد بالصحة والسقم فقد عظموا أمر هذا الخبر فعدوه رابع أربعة تدور عليها الاحكام فيه ماشهر ونصه

عمدة الدين عندنا كلمات * أربع من كلام خير البريه
اترك الشبهات وازهد ودع * مالیس یعنیك واعملن بنیه

(ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء قيل ومن الغرباء قال النزاع من القبائل) قال الرافعى بتاريخ قزوين قوله بدا ان قرئ كدعا فهو ظاهر أى ظهر وقد يتبادر بدأ كقرأ بذكر القرن اثره والابتداء والاعادة متقابلان يقال بدابه وابتدأ وعليه حذف المبتدأ به كانه قال ابتدأ الاسلام بحقته بالقرن الاول والغريب البعيد عن وطنه وسمى الاسلام أولا لبعده عما كانوا عليه من الشرك واعمال الجاهلية وسمى آخرا لفساد الناس وظهور الفتن وبعدهم عن القيام بواجب الايمان والنزاع بنون فزاى فعين كرمان جمع نزيع ونازع وهو غريب نزع عن أهله وعشيرته ورواه عبدان القاضى عن أبى بكر بن أبى شيبة عن حفص قال عبدان هم أصحاب الحديث اه ملخصا للرافعى (الاخفياء) بنقط حاء جمع خفى وهو المنعزل عنهم ويخفى عليهم مكانه (الناس كابل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة) بالنهاية أى ان

المرضى المنتخب من الناس على عزة وجوده كالنجيب من الابل القوى على الاحمال والاسفار الذى لا يوجد فى كثير من الابل قال الازهرى الذى عندى فيه انه تعالى ذم الدنيا وحذر العباد سوء عقبها وضرب لهم فيها أمثالا اعتبارا وحذرا وكان صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يحذرهم ما حذرهم تعالى ويزهدهم به فرغب الناس بعده بها وتنافسوا عليها حتى كان الزهد فى النادر القليل منهم فقال تجدون الناس بعدى كابل مائة ليس فيها راحلة أى ان الكامل فى الزهد فى الدنيا والرغبة بالآخرة قليل كقلة الراحلة بالابل والراحلة هى البعير القوى على الاسفار والاحمال النجيب التام خلقا الحسن منظرا ذكرا أو أنثى والهاء به للمبالغة (ان كل ما ينبت الربيع يقتل حبطا أو يلم الخ) بالنهاية الحبط كسبب الهلاك من حبط كفرح و يلم من ألم يئنو و يقرب من هلاك والخضر كسكتف نوع من البقول ليس من أحرارها وجيدها وثلطت بمثلثة فلام فطاء كضرب ألقت رجيعا سهلا رقيقا ضرب صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هنا مثلا لسين الاول لمفرط فى جمع دنياه ومنعها من حقها الثانى لمقتدى فى أخذها ونفعها فقوله لان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم مثل لمفرط أخذها بلا حقها لان الربيع ينبت احرارا البقول فتستكثر ماشية منها لاستطابتها اياه حتى تتفخ بطونها لمجاوزة حداحتمالها فتنشق أمعاؤها به فتهلك أو تلم وتقارب هلاكا فكذا لمن يجمعها بلا حلها و يمنعها مستحقها قد تعرض لهلاكها بالآخرة بدخوله النار بالدنيا باذى الناس له وحسدهم اياه وغيره من أنواع الاذاية وقوله الا آكلة الخضر الخ مثل للمقتصد لان الخضر ليس من أحرار البقول النابتة بالربيع بتوالى أمطاره فتحسن وتنعم ولكنه مما ترعاه مواشى بعد هيج البقول يسيرا اذ لا تجد غيره الا تراها تستكثر من أكله فلا تستمريه فضربه مثلا لمقتصد أخذها بحقها وصرفها بحقها بلا حرص عليها اذ ينجو من وبالها كما نجت من هلاك الا تراها قال أكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت الشمس فثلطت وبالت أى اذا شبعت منها بركت مستقبلة عين شمس تستمرى بما أكلت وتجتر وتتلط فاذا ثلطت وبالت زال عنها حبط وانما تحبط ما امتلأت بطونها ولم تثلط وتبل فتتفخ بطونها فيقترن بها مرض فتهلك وزهرة الدنيا كرحمة حسنها وبهجتها (ان الدنيا خضرة) بمعطى حاء فضاد فراء كسكنة (ثربة) بمثلثة فراء كولية أى منعمة طرية (ترفل) بفاء كتنصر تتبختر (بالمعازف) أى كالدفوف مما يضرب لهوا (سنوات خداعات) بمعطى حاء كجمع لواحة أى يكثر بها أمطار و يقل بيعها فهو خداعها اذ تطمعهم فى خصب بماء فتخلف أو يقل مطرها (نا يونس بن عبد الاعلى نا محمد بن ادريس الشافعى حدثنى محمد بن خالد الجندى) بجيم فدال كسبب أو قفل (عن الحسن عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزداد الامر الا شدة ولا الدنيا الا ادبارا ولا الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على أشرار الناس ولا مهدى الا عيسى بن مريم) هذا أخرجه الحاكم بالمستدرك فقال انه بعد من أفراد الشافعى وقال الذهبى بالميزان هو خبر منكر تفرد به يونس ابن عبد الاعلى عن الشافعى ووقع بجزء بحديث يونس قال حدث عن الشافعى فهو على هذا منقطع على ان جماعة رووه عن يونس قال نا الشافعى فالصحيح انه لم يسمعه منه ومحمد بن خالد

قال

قال الازدي منكر الحديث والحاكم وابن الصلاح بما اليه هو مجهول وقد وثقه يحيى بن معين وروى عنه ثلاثة رجال غير الشافعي وأبان بن صالح صدوق ما علمت به باسا لكن قيل انه لم يسمع من الحسن ذكره ابن الصلاح وللخبر علة أخرى قال البيهقي أنا الحاكم نا عبد الرحمن بن عبد الله بلا يزداد المذكور من كتابه نا عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين نا الفضل بن محمد الجندي نا صامت بن معاذ قال عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم فوجدت عنده عن محمد بن خالد الجندي عن أبان عن أبي عياش عن الحسن عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال الذهبي فانكشف ووهى اه وقال جمال الدين المزي بتهذيبه قال أبو بكر بن زياد هذا غريب وأبو الحسن محمد بن الحسين الآبري والحافظ عناقب الشافعي قد تواترت الاخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المهدي وأنه من بيته وانه يملك سبع سنين ويملأ الارض عدلا وانه يخرج مع عيسى ابن مريم فيساعده على قتل الدجال بباب لد بفلسطين وانه يؤم هذه الامة وعيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام يصلي خلفه في طول من قصته وأمره ومحمد بن خالد الجندي وان ذكر عن يحيى بن معين انه وثقه فانه لا يعرف عند أهل الصناعة علما ونقلا وقال البيهقي هذا تفرد به محمد الجندي قال أبو عبد الله الحافظ هو مجهول واختلفوا عليه بسنده فرواه صامت بن معاذ نا يحيى بن السكن نا محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال صامت بن معاذ عدلت الى الجند فدخلت على محدث لهم وطلبت هذا الخبر فوجدته عندهم عن محمد بن خالد الجندي عن أبان بن أبي عياش عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال البيهقي فيرجع الخبر لرواية محمد بن خالد الجندي وهو مجهول عن أبان بن أبي عياش وهو متروك عن الحسن عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو منقطع وأحاديث التنصيص على خروج المهدي أصح سندا وبها يبان كونه من عترته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وروى الحافظ أبو القاسم بتاريخ دمشق بسنده عن أحمد بن محمد بن رشد قال بفلسطين عن علي بن عبد الله الواسطي قال رأيت محمد بن ادريس الشافعي فسمعته يحدث على يونس في حديث الجندي حديث الحسن عن أنس عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في المهدي. قال الشافعي ما هذا حديثي ولا حدثت به كذب على يونس اه وقال عماد الدين بن كثير بالبداية والنهاية هذا حديث مشهور عن محمد بن خالد الجندي الصاغاني المؤذن شيخ الشافعي وروى عنه غير واحد أيضا وغير مجهول كما زعمه الحاكم بل قد روى عن ابن معين انه وثقه ولكن من رواته من حدث به عنه أبان بن أبي عياش عن الحسن مرسلا وبتهذيب جمال الدين المزي عن بعضهم انه رأى الشافعي منامات فانكر الخبر وانه كذب عليه يونس قال ابن كثير هو ابن عبد الاعلى الضبعي وهو من الثقات لا يطعن به بمجرد منام وظاهر هذا الخبر انه يخالف ما ورد باثبات ان المهدي غير عيسى وبتأويله لا ينافيه بل معناه ان المهدي حقا هو عيسى فلا ينافي ان يكون غيره مهديا أيضا اه وقال البيهقي في بيان من أخطأ على الشافعي هذا الخبر مما أنكر على الشافعي فروى عن أحمد بن سنان قال كنت عند يحيى بن معين فدخل عليه صالح بن

حمزة فسأله عنه فقال بلغني عن الشافعي أنه رآه والشافعي عندنا ثقة قال البيهقي فان كان هذا الخبر منكرا كان الحمل فيه على محمد بن خالد فانه شيخ مجهول لا يعرف بما تثبت به عدالته ويوجب قبول خبره وقد رواه غير الشافعي كما رواه الشافعي فرواه بطريق يحيى بن السكن عنه قال فالغلط من جهته فان الخبر معروف من أوجه بلا قوله ولا مهدي الا عيسى بن مريم (فوجت) بواو فجيم فمثناة كوعد سكت لهم وعلته كآبة (ومن بني الاصفر) أي الروم اذ ابوهم الاول أروم بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم على نبينا وآله وعليهما الصلاة والسلام كان أصفر (في ثمانين غاية) بنقط عينه وتحتية كساعة بالنهاية هي الراية وبموحدة أي أجمة شبه كثرة رماح العسكر بها (وتجتلدوا باسيافكم) أي تقتتلوا (بحسر الفرات) بحاء فسين كيضرب أي يكشف (ثكلتك أمك) بمثلثة كفرح بالنهاية أي فقدتك من الثكل فقد الولد كانه دعا عليه بموت اسوء قوله وفعله والموت يعم كلا فالدعاء عليه اذا كعدمه أو اذا كنت كذا فالموت خير لك فلا تزداد سوأ أو كالفاظ تجري بكلامهم بلا ارادة وقوعها كتربت يداك وقاتلك الله وهذا الثالث أرجح (وشي الثوب) أي نقشه كعبد معا (في جذر قلوب الرجال) بجيم فنقط داله فراء كعبد بالنهاية أي أصلها (الوكف) بفوقية كعبد أي الاثر في الشيء بلا لونه كنقطة (المجل) بميم فجيم ما يظهر بجلد كبثر لشدة عمل (فتراه منتبرا) بنون ففوقية فموحدة فراء كمتثر أي مرتفعا في جسمه (ليزد على ساعيه) بالنهاية أي رئيسهم الذي يصدرون عن رأيه ولا يمضون أمرا دونه أو واليه الذي عليهم أي يتصفى منه فكل من ولي أمر قوم فهو ساع عليهم (عن حذيفة بن أسيد) كأمير (أبي سريحة) بسين فراء فحاء كسفينة كثير أحاديثه برواية أبي الطفيل الصحابي عنه (عدن أبين) بموحدة فتحتية كسبب أحد قرية بساحل البحر نحو اليمن أو مدينة عدن (بادروا بالاعمال ستا) بالنهاية أي افعلوا أعمالا صالحة عجلا وسابقوا مصائب ودواهي ستا فله أنثه لانها اذا نزلت تضلكم عنها (وخويصة أحدكم) بالنهاية أي حادثة الموت التي تخص كل أحد مصغر خاصة احتقارا لها بجنب ما بعدها كبعث وعرض وحساب قلت فهو بفتح واحد واو فكسر ياء تصغير فشد صاد أو بسكونه وخفة صاد وأما بقاء الساكنين معا فينطق به كذلك كما قاله القاموس فغلط لان النطق بساكنين خاص بكلام العرب مفقود بالعربية دون الوقف فانظر لسان المحدث في احسان ما به يحدث (نا الحسن بن علي الخلال نا عون بن عمارة نا عبد الله بن المثنى بن ثمامة بن أنس بن مالك عن أبيه عن جده عن أنس بن مالك عن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (الآيات بعد المائتين) هذا أورده ابن الجوزي بالموضوعات بطريق محمد بن يونس الكديمي عن عون به قال هو موضوع عون وابن المثنى سفيان غير أن المتهم به الكديمي قال ط وقد تبين انه توبع عليه كما ترى وأخرجه الحاكم بمستدركه بطريق عن عون به فقال صحيح وتعقبه الذهبي بتلخيصه فقال عون ضعفوه وقال ابن كثير هذا لا يصح فلو صح لحمل على ما وقع بالفتنة بسبب القول بخلق القرآن والمحنة للامام أحمد وأصحابه من أئمة الحديث (نا نصر بن علي الجهضمي نا نوح بن قيس نا عبد الله بن معقل عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمتي على خمس

طبقات الخ) هذا أيضا أورده ابن الجوزي بها بطريق كامل بن طلحة عن عباد بن عبد الله عن أنس قال لا أصل له والمتهم به عباد وقد تبين ان له متابعين عن أنس وله عدة شواهد قال خط سقتها بمختصر الموضوعات (وقذف) بقاف فنقط داله كعبد أي رمى بقوة (فتحطم أنف الكافر) بنقط حاء كتضرب تسمه (الحواء) بحاء فواو وكساء أي البيوت المجتمعة على ماء (فاذا هو بعصاي هذه بكذا وكذا) قال ابن كثير أي ان كل ماله يتسع حتى يكون وقت خروجها (أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة الخ) قال ابن كثير أي أول آيات لم تؤلف وان سبقها الدجال ونزول عيسى على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام من السماء ويأجوج ومأجوج اذ كل أمور جن وبشر يزي وأما أول آيات أرضية خروج دابة بشكل غريب ومخاطبتها لهم ووسمهم بايمان أو كفر فامر مألوف خارج عن مجاري العادة وكذا أول آيات سماوية طلوع الشمس من مغربها بخلاف عادة مألوفة وقد ظن عبد الله بن عمرو ان طلوعها من مغربها قبل الدابة وهو محتمل مناسب (جفال الشعر) بجيم ففاء فلام وبنون بدله كغراب كثيره قبيحه (كأن وجوههم المجان المطرقة) كمكرمة أشهر من كمعظمة التراس التي ألبست العقب شيأ فوق شئ وبه طارق نعلا صيرها طاقا فوق طاق وركب بعضها على بعض (في قوارب السفينة) أي سفن صغار مع كبار كعنائب لها جمع كصاحب (الجساسة) بجيم فسينين كلواحة سميته اذ تجس أخبار الدجال (عين زغر) بزاي فنقط عينه فراء كعمر اسم عين بالشام بارض البلقاء أو اسم امرأة نسبت اليها (عمان) بعين كشداد مدينة قديمة بالشام بالبلقاء (وبيسان) بموحدة فتحتية فسين كمرجان بلد بالشام (تدفق) بدال ففاء فقاف كتنصر وتضرب تفجر (جنباتها) بجيم فنون فموحدة كرحمات جمع وفرد أي نواحيها (فزفر) بزاي ففاء فراء كضرب بالصحاح الزفير أول سوط حمار والشهيق آخره فالزفير ادخال نفس والشهيق اخراجه (شاهر سيفه) بنقط سينه كصاحب أي مبرزله (فخفض فيه ورفع) بالنهاية أي عظم فتنته ورفع قدرها فوهن أمره وقدره وهونه أو خفض صوته ورفعه في ذكر أمره وبتذكرة فرهما كضرب ونفع أي أكثر كلامه به فمرة يرفع صوته ومرة يخفضه اسماعا وراحة من تعب كحالة من أكثر كلاما ورويا كقدس تصغيرا وتكثيرا (غير الدجال أخوفني عليكم) قال جمال الدين بن مالك به اضافة أخوف لياء متكلم مقرونا بنون وقاية وانما يعتاد مع فعل متعد اذ يصون فعلا من محذورات لان أفعل التفضيل شبيه به خصوصا بفعل تعجب فجاز اقترانه به كقرنها باسم فاعل بقوله * أمسلمي الى قومي شراحيل * فهذا أجود ما فعل به أو أصله أخوف لي فابدل لامه نونا كما أبدل في لعل ورقل فقيل لعن ورقن وأظهر احتمالات معناه انه صيغ من فعل مفعول كقولهم أشغل من ذات النحيين أي غير الدجال أخوف مخافتي عليكم فحذف مضافا الياء فاتصل به أخوف مقرونا بنون على ما تقرر بذكر احتمالات أخر أوردتها بالاعراب قلت فهو من اعلام النبوة اذ معناه انما أخاف عليكم أنفسكم ورجوعكم كفارا يقتل بعضكم بعضا وأما هو فبينكم وبينه مدة طويلة قد أمنتم منه كما أمن منكم (فانا حجيجه) أي محاجه ومغالبه باظهار الحجة عليه قلت هذا حث لمن حضره ان يحاجج عن

نفسه مع علمه أنه ومن يخاطبهم لا يدرك كونه فهو مجاز عمن يكون بوقته (قطط) كسبب شديد جعودة الشعر (عينه قائمة) أي باقية صحيحة بارزة من محلها وذاهب بصرها (يخرج من خلة بين الشام والعراق) بفتح فقط حائه أي من طريق بينهما وبحاء من الحلول قلت مر ببعض الاحاديث انه معلوم الموضع بجزيرة بالمشرق (فعاث) قال قر روى بعين فمثلثة كاع ماضيا وكصاحب منونا اسم فاعل بمعنى الفساد (ياعباد الله اثبتوا) بأخرى أيها الناس فاثبتوا قال قر أي على الاسلام يحذرهم فتنته (سارحتهم) أي ماشيتهم (مسرحين) بحاء فضم ميمه فاعلا مجدبين (فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل) قال الاشرفي كيعاسيب حال من ضمير الدجال أو من الكنوز أي كائنة كهي كناية عن سرعة اتباعها أي تتبعه مسرعة وهو جمع يعسوب كيعقوب فحل النحل (جزلتين) بجيم فزاي كقطقين زنة ومعنى (رمية الغرض) بنقط عينه فراء كسبب الهدف بالنهاية أي بعدما بين القطعتين قدر ما بين رام وغرضه أي تصيبه ضربته كرمية الغرض (فيتهلل وجهه) أي يستنير ويظهر عليه امارات سروره (فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق) قال الحافظ ابن كثير هذا هو الاشهر محل نزوله قال وقد جددت منارة بوقتنا سنة احدى وأربعين وسبعمائة من حجارة بيض فلعله من دلائل النبوة الظاهرة اذ قيض الله بناءها لينزل عيسى عليها قال حط هو من دلائلها بلا شك اذ أوحى اليه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كل ما يحدث بعده مما لم يكن بوقته كما رويت من حديثه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الصحيح ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة أمر دينها فبلغني بعض ما لا علم عنده انه استنكره بحدوث التاريخ بعد وقته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فكيف يقول على رأس كل مائة سنة فقلت علموه تعليما انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم علم كل ما يحدث بعده فعلق أمورا كثيرة على ما علمه انه سيحدث بعده وان فقد بوقته ومن لطيفه ان عثمان رضي الله تعالى عنه لما جمع القرآن بالمصاحف روى له أبو هريرة انه سمعه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول ان أشد أمتي حبا لي قوم يأتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني يعملون بما في الورق المعلق قال أبو هريرة فقلت أي ورق حتى رأيت المصاحف فقرح به عثمان وأجاز أبا هريرة بعشرة آلاف درهم فقال له والله انك لتحفظ علينا حديث نبينا فليت شعري اذا عرض عليه هذا الحديث الصحيح الثابت بهم وغيره كيف لا يقول ان دمشق كانت بزمنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم دار كفر بلا جامع ولا منارة فلا ينكر ما صح نعوذ بالله من غلبة الجهل قال ابن كثير وقد ورد في بعض أحاديث انه ينزل ببيت المقدس وبرواية بالاردن وباخرى بعسكر المسلمين فالله تعالى أعلم قال حط خبر نزوله ببيت المقدس عند المصنف فهو عندي أرجح فلا ينافي كل رواياته لان البيت شرقي دمشق وهو معسكر المسلمين اذا والاردن اسم الكورة كما بالصحاح والبيت داخل فيها فاتفقت الروايات فان عدمت منارة بيضاء من بيت المقدس الآن فلا بد ان تحدث به قبل نزوله قلت وأفضل منه أنه ينزل عند منارة مسجد دمشق فيصلي خلف الامام الخ قصه الا انه لا يكون له صيت فيقصد بيت المقدس وتطوى له الارض فيظهر هنالك ظهورا بيننا عند معسكرهم هنالك وقرب

مكان قتل الدجال بباب لد (بين مهرودتين) بالنهاية فى شقتين أو حلتين أو الثوب المهرود ماصبغ بورس فيزعفران فيشبه زهرة الجودانة قال القتبى هو خطأ من نقلته فاراه مهرويتين أى صفراوين فان حفظ بدال من الهرد شقا لخطئ ابن قتيبة باستدراكه قال ابن الانبارى الخبر عندنا بين مهرودتين روى بدال وبنقطه أى بين ممصرتين كآخر ولم نسمعه الا هنا كاشياء كثيرة لم تسمع بغير الحديث والممصرة كعظمة من الثياب مابه صفرة خفيفة أو ماصبغ بعروق تسمى الهرد قال قر كقفل (ينحدر منه جمان) بجيم كغراب قال قر ماستدار من لؤلؤ ودر فشبه قطرات عرق بمستدير جوهر وهو تشبيه حسن (ولا يحل لكافر ان يجد نفسه الا مات) بالنهاية أى حق واجب واقع كقوله تعالى وحرام على قرية أى حق واجب عليها (لا يدان لاحد بقتالهم) قال الطيبى أى لا قدرة ولا طاقة فنثنيته لتضعيف قوة و بالنهاية لان المباشرة والدفاع انما يكون بيد فكان يديه عدمتا لعجزه عن الدفع (حرز عبادى) كقدس قال قر رواية الاكثر بحاء فراء فزاى وروى جوز بجيم فواو فزاى وحوز بحاء فواو فزاى أى حرز اذ من حيز فقد أحرز وحدر بحاء فدال فراء أى أنزلهم لجبل الطور من حدرته فانحدر أرسلته فى صبب وحدور (النغف) بنون فنقط عينه ففاء كسبب دود يكون بانوف ابل وغنم واحده كرقبة (فرسى) بفاء فراء فسين أى هلكى جمع فريس كقتيل وقتلى (زهمهم) بزاى فهاء فميم قال جط بفتح زاى وهاء المتن قلت بالقاموس كقفل (فيغسله حتى يتركه كالزلفة) بزاى فلام ففاء بالنهاية كرقبة بقاف جمعه زلف مصانع ماء أى يغدر مطر بارض فتصير كانها مصنعة من مصانع ماء أى كمرآة فى صفاء ونظافة واستواء أو كروضة (العصابة) كثجارة جماعة من الناس من عشرة لاربعين لا واحد له من لفظه (و يستظلون بقحفها) بقاف فحاء ففاء كسدر أى قشرها شبهه بتحف رأس عظما فوق دماغه (فى الرسل) كسدر اللبن (اللقحة) كسدرة وزحمة الناقة القريبة عهد بنتاج (الفئام) بفاء فهمز ككتاب الجماعة الكثيرة (الفخذ) بنقط ذاله كسكتف القبيلة وفوق البطن (يتهارجون) قال الزمخشرى أى يتشاورون وأبو موسى المدينى أى يتسافدون نكاحا (نقب) بقاف كعبد طريق بين جبلين (بالسيوف صلتة) كرحمة أى مجردة (وامامهم رجل صالح) هو المهدى (ينكص) كيجلس يرجع وراءه نكوصا وقهقرى (وشاح) بواو فنقط سينه فحاء ككتاب أى طيلسان أخضر أو مقور ينسج كذلك (الغرقدة) بنقط عينه وقاف ضرب من شجر العضاه (فلا يسعى على شاة) بالنهاية أى تزلزل كانها فلا يكون لها ساع (كفائور الفضة) بفاء فمثلثة فراء كعاون خوان أو طست أو جام من فضة أو ذهب (فتشكر) كتفرح ماضيا وآتيا أى تسمن وتمتلئ شحما (شكرا) كسبب أى سمينا (وجبتها) بواو فجيم فمثناة كرحمة أى وقوعها (فيجأرون) بجيم فهمز فراء من الجؤار كغراب رفع صوت بكدعاء واستغاثة (اغرورقت عيناه) بنقط عينه وقاف أى غرقت بدموع انفعولت من الغرق (حتى يأتى قوم من قبل المشرق الخ) قال ابن كثير به اشارة لملك بنى العباس (والمال يومئذ كدوس) كرسول أى مجتمع (يقتل عند كنزكم ثلاثة) قال ابن كثير الظاهر أنه كنز الكعبة (ثم تطلع الرايات السود

من قبل المشرق) قال ابن كثير هذه السود هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها أدولة بني أمية بل رايات سود أخر تأتي صحبة المهدي وهو وزير عليه وقاراذ رايته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كانت سوداء قلت وكانت عمامته بالفتح سوداء صلى الله تعالى عليه وآله وسلم (ثم ذكر شيأ لا أحفظه) بين بطريق آخر فاخرجه الحسن بن سفيان بسنده وأبو نعيم بكتاب المهدي بطريق ابراهيم بن سويد الشامي عند عبد الرزاق فقال بعد قوله لم يقتله قوم ثم يخرج خليفة الله المهدي فاذا سمعتم به فأتوه فبايعوه فانه خليفة الله المهدي (يصلحه الله في ليلة) قال ابن كثير أي يتوب عليه ويوفقه ويلهمه رشده بعد ان لم يكن كذلك قلت بل هو موفق للخير أولا فأراد بإصلاحه الهمام الناس اتباعه واجتماع الجيوش عليه بتهيئة كارزاقهم وأسلحتهم (المهدي من ولد فاطمة) قال ابن كثير فاما ما أخرجه الدارقطني بالافراد برفع عثمان بن عفان المهدي من ولد العباس عمي فانه غريب كما بالدارقطني قال تفرد به محمد ابن لولي مولى بني هاشم قلت فان صح فمعناه انه من ولد بنات العباس ومن ولد بني فاطمة فيتفقان (فيوطئون) كيقدس أي يمهدون (الملحمة) كمرحمة الحرب وموضع قتال أخذ من اشتباكهم واختلاطهم فيها قتالا كاشتباك لحمة الثوب بسداه من اللحم لكثرة لحوم القتلى بها (الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة أشهر) بما يليه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابعة قال ابن كثير هذا مشكل مع ما قبله الا أن يكون أول الملحمة وآخرها ست سنين وبين آخرها وفتح المدينة القسطنطينية مدة قريبة بحيث يكون ذلك مع خروج الدجال في سبعة أشهر (مسالح المسلمين) جمع مسلحة كمرحمة هي كثغر ومرقب يكون فيه أقوام يرقبون عدد الثلا يطرقهم على غفلة فاذا رأوهم أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له (بيولان) بموحدة فلام فنون كطوفان بالنهاية اسم موضع كان يسرق فيه الاعراب متاع الحاج (روقة الاسلام) كرقبة أي خيار المسلمين وسراتهم جمع رائق من راق صفا وخلص (ذلف الانوف) بنقط دال فلام ففاء كصفل جمع أذلف من الذلف كسبب قصر الانف وانبطاحه أو ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته

﴿أبواب الزهد﴾

(في اليم) أي البحر (ذوطمرين) بطاء مشال فميم فراء أي ثوبين خلقين تثنية طمر كسدر (لا يؤبه له) بضم تحتية فواو فموحدة فهاء أي لا يحتفل به لحقارته (عنل) بضمين فشد أي شديد جاف وفظ غليظ منا (جواظ) بجيم فواو فنقط طاء مشال كشداد أي جموع منوع أو كثير لحم مختال في مشيته أو قصير بطيء (خفيف الحاذ) بحاء فنقط دال كالحال زنة ومعنى وتصريفا (والظهر) أي لا عيال له (غامض في الناس) بنقطي عينه وصاد أي مغمور خاف غير مشهور (كان رزقه كفافا) كسحاب بقدر الحاجة لا يفضل عنها (وقل تراثه) كغراب أي ما يخلفه لورثته والتاء بدل واو (البذاذة من الايمان) بموحدة فنقط فالية بالنهاية أي رثة الهيئة تواضعا في لباس وترك تجمل به (ان الله يحب عبده الفقير أبا العيال) قال الرافعي بتاريخ قزوين اعتبر بعد الايمان ثلاث صفات فقرا وتعففا وأبوة عيال أما أبوة عياله واهتمامه

بشأنهم ففضله ظاهر بآخر الكاد على عياله كالمجاهد فى سبيل الله وأما الجمع بين الفقر والتعفف فان الفقر قد يكون عن ضرورة وصاحبه غير صابر عليه ولا راض به وقد يكون لعجز وكسل فى طلب الكفاية من جهات المكاسب فاذا انضم اليه التعفف أشعر ذلك بصبر وقناعة وتحرز عن التبعات وركوب الهوى (أبو خالد الاحمر عن يزيد بن سنان عن ابن المبارك عن عطاء عن أبى سعيد الخدرى قال أحبوا المساكين فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى دعائه اللهم اجعلنى مسكينا وأمتنى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين) هذا أحد أحاديث انتقدها سراج الدين القزوينى على المصابيح فزعم وضعه فقال صلاح الدين العلائى باجوبته هو ضعيف السند ولكن لا يحكم بوضعه وابن المبارك وان قال ت مجهول فقد عرفه ابن حبان وذكره بالثقات ويزيد بن سنان هو أبو فروة الرهاوى قال به ابن معين ليس بشئ وخ مقارب الحديث الا أن ابنه محمد بن يزيد روى عنه مناكير وأبو حاتم محله الصدق ولا يحتج به وباقى رواته مشهورون وذكر العلائى بكتاب بسط الورقات انه ينتهى بمجموع طرقه لدرجة الصحة وقد أورده ابن الجوزى أيضا بالموضوعات وقال الزركشى بتخريج أحاديث الرافعى اساءابن الجوزى به فله طريق آخر عن عطاء بن رباح عن أبى سعيد أخرجه الحاكم بمستدركه وصححه وأقره الذهبى بتلخيصه وأخرجه البيهقى بسننه بتلك الطريق وله شاهد بادس أخرجه ت وبعبادة بن الصامت أخرجه الطبرانى والبيهقى وصححه الضياء المقدسى بالمختارة وبابن عباس أخرجه الشيرازى بالالقاب وقال ج بتخريج أحاديث الرافعى أسرف ابن الجوزى بوضعه فكانه أقدم عليه لما رآه مبايناً لحال مات عليها صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذ كان مكفيا قال البيهقى ووجهه عندى انه لم يسأل حال مسكنة يرجع معناها الى قلة بل مسكنة اخبات وتواضع له تعالى (تعس) كفرح ويفتح عثر وانكب على وجهه فهو دعاء عليه (وانتكس) أى انقلب على رأسه فهو دعاء عليه بخيبة اذ من انتكس فى أمره خاب وخسر (واذا شيك فلا انتقش) أى اذا أصابته شوكة لا يقدر على ازالتها بمنقاش (العرض) كسبب متاع الدنيا وحطامها (عن نفيع عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من غنى ولا فقير الا ود يوم القيامة انه أوتى من الدنيا قوتا) كقوت هذا أورده ابن الجوزى بالموضوعات وأعله بنفيع لانه متروك وهو مخرج لاحمد وله شاهد بابن مسعود أخرجه الخطيب بتاريخه (آمنا فى سربه) بسين فراء فموحدة بالنهاية كسدر أى نفسه وكعبد أى مسلكه وطريقه (وكانت لهم ربائب) براء فموحدتين كدائن جمعا وفردا غنم بالبيوت غير سائمة جمع ربيبة كعريبة (مسك كبش) بميم فسين كعبد أى جلده (فينطلق أحدنا يتحامل) أى يتكلف حملا باجرة ليكتسب ما يتصدق به (قرحت أشداقنا) بقاف كفرح تجرحت جوانب أفواهنا (تغدو خماصا وتروح بطانا) كتدعو وخماصا وبطانا ككتاب جمع خميص وبطين كأمير أى تذهب بكرة جائعة وتروح عشية ممتلئة الاجواف (عن حبة) بفتح حاء فشدة موحدة (وسواء) بهمز كسماء قال أبو القاسم البغوى ما اسواء الا هذا الخبر (واياك واللوفان اللوفة عمل الشيطان) قال الحكيم بنوادر الاصول لوم فتاح حسرات فاذا تحسر القلب تعرى عن خلقه

تعالى وقد ألف تقي الدين السبكي بهذا الخبر كتابا باسماه من أفرطوا ومن عملوا في حكم من يقول لويه فوائد حديثية وفقهية ونحوية فاصل ما قال في ادخال أل على لوانها نقلت عن حرفية لاسمية قال خط فسقت كلامه بالاعراب (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن) بالنهاية لا يزال يطلبها كما يطلب الرجل ضالته وبرواية ضالة كل حكيم (أجزرني شاة) كاكرم أي أعطاني شاة تصلح لذبح (برسن) كسبب حبل تقاد به دابة (الكاف) كسكتاب بزدغة حمار وبواوجمعه أكف (في خدرها) بنقط خاء كسدر ناحية بيت يكون به ستر تكون به جارية بكر (البذاء) بنقط ذاله كسحاب الفحش قولا (والتؤدة) بفوقية فهمز كهمزة التأني (جبلت عليه) بجيم فموحدة أي خلقت وطبعت عليه (أطت السماء) بشد طاء مثال بالنهاية من الاطيط صوت الاقتاب أي ان مابها من الملائكة قد أثقلها حتى صوتت فهو مثل وايذان بكسرها وان لم يكن ثم أطيط تقريبا لفهم عظمته تعالى (شفير القبر) بنقط سينه فقاء كمير حرفه وجانبه (من حروجهه) بضم حاء ما أقبل عليك وبدا لك منه (ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية) قال عبد الغافر القاري بجمع الغرائب قيل هو شهوة النساء وأبو عبيد هو عندي غير مخصوص ولكنه في كل شئ من المعاصي يضمره المرء ويصر عليه أو ان يرى جارية حسناء فيغض بصره وهو يتفكر في أمرها بقلبه أو نظر لذات محرم حسناء أو نصب شهوة مفعولا معه كانه قال أخوف ما أخاف على أمتي الرياء مع الشهوة الخفية أي يرى الناس انه تارك لمعاص وشهوة ويخفي شهوته بها بقلبه فاذا بنفسه عملها قاله الازهري وهو حسن اه وقال ابن الجوزي قرينة الرياء ما كان ظاهرا والشهوة الخفية حب اطلاع الناس على عمله ولم يحل غيره قال خط وهو مفيد حسن الا انه ورد بعض طرقه تفسيره بغيره فيا حسد ونوادر الاصول والمستدرك زيادة قيل وما الشهوة الخفية قال يصبح العبد صائما فتعرض له شهوة من شهواته فيواقعها ويدع صومه فافسر بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فلا يعدل عنه لغيره (مخموم القلب) بنقط خاء أي منقاه بالنهاية من خم قلبه كنسه ونظفه (الحسب المال) بالنهاية كسبب أصله الشرف بآباء وما يعد من مفاخرهم أو هما والكرم يكونان برجل وان لم يكن له آباء اشراف كرام والشرف والمجد لا يكونان الا بآباء فجعل مالا كشرف نفس أو آباء أي ان الفقير ذا حسب لا يوقر ولا يحتفل به والغني الذي لا حسب له يوقر ويجل لديهم (ضريب بن نقير) بنون فقاف كزبير (بالنباوة) بنون فموحدة فواو كسحابة موضع معروف بالطائف (ساعة وساعة) قال الحكيم بنوادره أي ساعة للذكر وساعة للنفس قال أبو البقاء برفعه أي لك ساعة ونصبه أي تذكر ساعة وتلهو ساعة (اكلفوا) بفتح لامه من كلف به كفرح ولع به وأحبه (لهكث) بضم وفتح كاف (ملبا) كولي أي زمانا (عليكم بالقصد) كعبد أي بالوسط المعتدل الذي لا يميل لاحد طرفي تفريط وافراط (فان الله لا يمل حتى تملوا) بالنهاية أي ان الله لا يمل أبدا ملتم أم لا كقولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار أو لا يترك ثوابكم حتى تتركوا عملا وترهدوا في رغبة اليه فسمى الكل مللا ولبس به كعادتهم في وضع فعل محل فعل وافق معناه كقوله

ثم أضحوا لعب الدهر بهم * وكذا الدهر مؤذ للرجال

فجعل اهلا كاياهم لعبا أولا يقطع تعالى عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعله تعالى مللا ازدواجا كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهذا باب واسع بالعربية كثير بالقرآن (فان لها من الله طالبا) به النوع البديعي المسمى تجريدا (مالم يغرغر) بالنهاية أى مالم تبلغ روحه حلقومه فيكون كشئ يغرغر به مريض والغرغرة ان يجعل المشروب بفم ويردده لاصل حلقه ولا يبتلعه (فوالله لئن قدر على ربى) كضرب أى ضيق كقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه أى نضيق (دخلت امرأة النار فى هرة) أى بسببها أو من أجلها (من خشاش الارض) بنقط خاء وسينه كغراب مثلثا أى هوامها وحشراتها (هاذم اللذات) بنقط ذاله أى قاطعها (من دان نفسه) كباع بالنهاية أى أذلها واستعبدها أو حاسبها (ولا مشعوف) بنقط سينه فعين نقاء كمنصور مفزوع بخوف حتى يذهب قلبه من الشعف كمنع شدة فزع يقع به ذلك (نسمة المؤمن) كرقبة روحه (تعلق) بضم وفتح لامه تأكل فاصله لابل أكلت عضاها فنقل لطير قاله بالنهاية (فى رئته) كعنب أى عرقه اذ يخرج من بدن شيأ فشيأ كرشح اناء بتحلل اجزاء (حسك) كسبب جمع كرقبة شوكة صلبة (السعدان) كرمان نبت ذو شوك (وثلاث حثيات من حثيات ربى) بالنهاية هو كناية عن مبالغة فى كثرة والا فلا كف ولا حثى جل الله عن ذلك وعز (ان رحمتى تغلب غضبى) بالنهاية هو اشارة لسعة رحمته وقبولها خلقه كما يقال على فلان الكرم أى هو أكثر خصاله والا فرحمته تعالى وغضبه راجعتان لارادة ثواب وعقاب وصفاته لا توصف بغلبة احداهما على غيرها وانما هى مجاز ومبالغة قلت أراد تعالى ان فضله وعدله عما الخلق كله ظاهره وباطنه الا انه ستر عدله وأظهر فضله غالبا بدليل كثرة الاصحاء وقلة المرضى دائما وكثرة صحة الاصحاء وقلة مرضهم وكثرة أزمنة الرخاء وقلة أزمنة الغلاء فله تعالى الحمد على كل حال فانظر شرح محمد تحمد (تحصب تنورها) كتنصر ترمى به ما يوقده (وهج) بواو فهاء فجيم كسبب حر النار (سجلا) بكسرى سينه فجيمه فشد لامه كتابا كبيرا (بطاقة) كنجارة بالنهاية هى رقعة صغيرة يثبت بها قدر ما تجعل فيه ان عينا فوزنه أو عددا فوان متاعا فثمنه سميته اذ تشد بطاقة من ثوب فالباء اذا زائدة وهى كلمة تستعمل كثيرا بمصر (فيها أشهد أن لا اله الا الله وأشهد ان محمدا عبده ورسوله) قال الحكيم ت هذه غير شهادة التوحيد اذ من شأن الميزان ان يوضع بكفته شئ وبالاخرى ضده فتوضع حسناته بكفة وسيآته بكفة فهذا لا يستحيل اذ يمكن ان يأتى العبد بهما معا ويستحيل ان يأتى بكفر وايمان معا عبد واحد فيوضع ايمانه بكفة وكفره بكفة فله استحال وضع شهادة التوحيد بالميزان وأما بعد ايمان العبد فان نطقه بلا اله الا الله حسنة توضع فيه مع كل حسناته قلت فلعله قالها بعده مرة واحدة (فطاشت) كخافت أى خفت (لأذودن عنه الرجال) بنقط دال أول كما قول لزنمة ونقطا اى أطردهم وأدفعهم اذ لا يستحقون شربا منه لكفر (ان حوضى ما بين عدن الى أيلة) قال الرافعى بتاريخ قزوين عدن كسبب بلد معروف وايلة بتحتية كرحمة مدينة بالشام بساحل بحره وأيضا من رضوى وهو جبل ينبع بين مكة وطيبة وبحديث ابن عمر امامكم حوضى كما بين جرباء وأذرح فالخط يقتضى مدجرباء

وكذلك بخ أو بقصره هي بالشام وأذرح بسكون نقط داله فضم راء فحاء مدينة من أذان الشام أوهي فلسطين وبابي سعيد الخدري ان لي حوضا مابين الكعبة الى بيت المقدس وبحذيفة ان حوضي كمابين صنعاء والمدينة أوكمابين المدينة وعدن وبابن عمر وحوضي مسيرة شهر فهذه الاختلافات تشعر بان ذكرها اجرى تقريبا لا تحديدا وبان مراده بيان بعد مابين حافتيه وسعته لا تقديره بقدر معين ويمكن ان يتزل بعضها على طوله وبعضها على عرضه فبانس قال صلى الله تعالى عليه وآله وسلم طول حوضي مابين مكة الى أيلة وعرضه مابين المدينة الى الروحاء والروحاء يقال انه على نحو من أربعين ميلا من المدينة قلت وأفضل الجمع انه بأول مرة عند ورود أكثر الشربة يكون على غاية بعدي فاقرب فاقرب حتى يكون باقلها عند آخرهم لقلتهم اذا فانظر شرح محمد تحمد (أكاويبه) كتماثيل جمع أكواب جمع كوب كحوت وهو كوز لا عروة له (ولا تفتح لهم السدد) بسين فدالين كصرد الابواب جمع كفرة (حتى اخضلت لحيته) بنقطتي حاء فصاد فشدلامه كاتلت زنة ومعنى ونقطا (وعمان) بعين فميم فنون بالنهاية كشداد مدينة قديمة بالشام بأرض البلقاء وكغراب بلد بالبحرين (بحفا بحفا) بسين كقفل أي بعدا بعدا (ضبائر) بنقط صاد فموحدة فراء كدائن جماعات مفترقات جمع كغرابة (نبات الحبة) بكسر حاء فشد موحدة بزور يقول وحب الرياحين أونبت صغير ينبت بالحشيش (في حميل السيل) بحاء كامير بالنهاية فعيل مفعول مايجيء به سيل كطين وغثاء فاذا انقفت به حبة وانتقرت على شط بحراء نبتت في يوم وليلة تشبه بها سرعة عود أبداتهم اليهم بعد احراق نارها (بين المساطين) تثنية كسكتاب وهو الجماعة منا (لاخطرلها) بنقط حاء فطاء مثال كعبد أي لاقدر لها شرفا ولا مثل ولا يقال الا في الشيء الذي له قدر ومنزلة (ونهر مطرد) بشد طاء مثال فاعلا أي جار (في حبرة) بحاء كرحمة أي نعمة وسعة عيش (ونضرة) بنقط صاد كرحمة أي حسن الوجه (فيروعه ماعليه من اللباس) براء فعين كيقوله يعجبه حسنه (المؤمن اذا اشتهى الولد في الجنة كان حمله ووضعه وسنه في ساعة واحدة كما يشتهي) قال ت اختلف العلماء بهذا فقال قوم كطاوس ومجاهد وابراهيم النخعي بالجنة جماع بلا ولد فقال اسحق بن ابراهيم لقوله اذا اشتهى ولكن لا يشتهيه فقد روى عن أبي رزين العقيلي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم قال ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد * انتهى مرادنا وكفى عشية الثلاثاء رابع شعبان الثاني والعشرين من الاربعين الاشد حرارة سنة أربع وتسعين ومائتين وألف سبحانك اللهم الحمد لله رب العالمين

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى حسبنا الله ونعم الوكيل

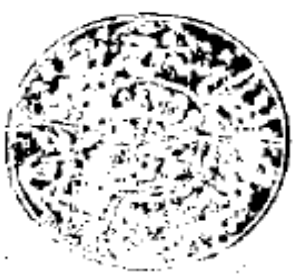

تم بحمد الله طبع ما حرر على صحيح الامام ابن ماجه خاتمة الكتب الصحيحة التي عليها المعول عند الحاجه فجزى الله مؤلفيها خيرا وأجزل لناولهم في العقبى أجرا وكان آخر من خدم هذه الكتب الست من الاعلام العلامة السيد علي بن سليمان الدمنتي البجمعوي المالكي المغربي بحواشي رائقه وتقريرات فائقه وضوابط لمفرداتها اللغوية لائقه واشارات صوفية من كتابه المسمى بشرح محمد الذي هو في بابه أوحد وكان المؤلف حفظه الله يباشر تصحيحها بالمقابلة على نسخته التي كتبها بقلمه حرصا على جواهر تراكيبه ودرر كلمه مع الفقير المتوسل بالنبي الامجد محمد البلبيسي بن محمد فجاء بحمد الله طبق مراده والله المسؤل أن يرزقنا حسن ولائه ووداده ولما لاح بدر التمام بالمطبعة الوهبية البهيه التي هي من أجل المطابع المصريه في العشر الثاني من محرم الحرام افتتاح عام ١٢٩٩ هجريه أتمه الله علينا بعافية دينية ودنيوية أنشأ المؤلف هذه الابيات مادحا تلك الحواشي بديعها ومؤرخا تمام الطبع فيها على اصطلاح المغرب فقال

أمبتغي الانوار والفخر والاجر * فهذا نهارها أطلك بالفجر
فبعده شمس تنفذ الغر من شر * وتعمي خفافيشا فتهلك بالحجر
فدونكها بالست بعد موطأ * تفيدك أسرارا كمن مر بالدهر
ولذ بحواشي من لدمنة يغسب * لست تخلى كالجواهر والشذر
وتحي فوائدا وتحظى بما تخفي * على سلف مضوا ومن هو بالعصر
اذا لم تفد منها بشرح محمد * فباله من سننا أضاء وافر الخير
وان تبصرن ما بعد قلت ترى المنى * مواهب من يخص من شاء بالذخر
فقد رقت الدنيا بمالمحمد * كما فاقت الاخرى بما ليس في الحصر
ومدت لها وهبية الطبع أشذرا * تروق بأعجب الرقوم لدى مصر
بتاريخ (شط شر) كل الا بالمل * وساد الافاضل القواصم للكفر
بحمدك يا الله صل وسلمن * على أحمد ما دمت تمنح ذا البر
وآل وحبه باضعاف كل ما * هنا وهنالك أنت حسبي في الذكر

وما أرق ما تفضل به الاديب الذكي جناب محمد أفندي شكري المكي فلله دره حيث قال وأجاد ووفى بالمراد

أي حبر من دونه كل ذعت * ذي وقار يسمو به حسن نعت
لم يفرط في جانب الله شيأ * شاكرا ذاكرا له كل وقت
وقليل من العباد شكور * أخلص الله كل نطق وصمت
ذو المعالي المفضال فهو علي * في علاه وفضله كل نعتي
كسب المجد كله فهو اليو * م غني عن ذكر عل ولبت
ألف الشيخ جملة في علوم * ما توازى مجموعها وقر بختي
خدم المصطفى وحشى صحابا * عنه تروى من أصدق القيل بحث

رضى الله والنبى وحفا * ظ حديث صنيعه دون بث
فالبخارى ومسلم والنسائى * لو رأوا كتبهم لقالوا مخت
وزها ابن ماجة وأبودا * ود صنعا والترمذى زهو بخت
بحواش رقت وراقت بطبع * حسن الوضع ليس بالمنحت
باله رونق بطيعة الوهبى ذى الفضل فى المعارف ثبت
فاح مسك الختام منها فأرخ * رائق الطبع للحواشى الست

٣١١ ١١٢ ٣٨٥ ٤٠٩١

١٢٩٩